

**UNIVERSITY OF CALICUT**



**SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION**

**STUDY MATERIAL**

**M.A. ARABIC**

**PAPER - 1**

**SHORT STORY & DRAMA**

*Prepared by:*

**BASHEER POOLAKKAL**

**MOIDUKUTTY.T**

**ABDUL JALEEL I.V.**

Department of Arabic  
UNIVERSITY OF CALICUT

© Reserved

# **PART I**

## **SHORT STORY**



## UNIT I

### تطور القصة العربية

القصة جنس أدبي معروف لدى العرب منذ القديم بصورة الرواية الشفوية – هي الوسيلة الوحيدة- لندرة الكتاب.

كانت القصة في البداية مزيجا من الأساطير والتاريخ والأحداث ولكن لم يكن الراوي يتحرى الصدق فيما يروييه. لأن همه الأكبر كان انتباه السامعين واستمالة هواهم.

كانت الصورة الأولى للقصة ما كان يروي من أيام العرب وحروبهم، ولكن كانت القصة يخلط بها كثير من العاطفة والخيال، والتحيز للقبيلة والتحامل على العدى. وكانت أساطير الأبطال وأفاعيلهم واستبسالهم في الحروب وتفانيهم في الذود عن حياض القبيلة كلها تنال سهم الأسد في تلك القصص. وكانت هذه القصة تروى وتنقل عبر الأجيال، افتخارا بمآثر الأجداد وشحذا لهمم النشئ الجديد. وتروى عن العرب الجاهلين كثير من الأمثال. وتتولد الأمثال عن قصة أو حادثة وكل قصة من تلك القصص متكاملة العناصر والمقومات.

والشعر العربي أيضا حفل بكثير من هذه القصص منذ عصوره الأولى. وكانت أيام العرب وحروبهم المادة الخصبة لتلك القصص. ويمكن تصنيف هذه القصص في الملحقات أيضا. وهناك نوع آخر من القصص يظهر في المعلقات. وهو قصة المغامرات الغرامية. والشاعر الفحل امرؤ القيس يقص في شعره قصصه الغرامية. وكذلك ما في أشعاره وأشعار غيره من الشعراء من وصف المطاردات الصيدية وتطويق الفرائس من كل جانب. كل ذلك في أسلوب سردي رائع وتسلسل مطرد.

ولما جاء الإسلام انشغل به العرب، المسلمون منهم وغير المسلمين، حربا وسلاما. ولم تكن الظروف مواتية للخوض في هذه النشاط الشفوي. ولكن القرآن الكريم إدراكا منه لأهمية القص ودوره الفاعل في تنبيه الغافلين وتبليغ الأفكار وأداء الأهداف، اتخذ القصة من أساليب المختارة، وقص كثيرا من أخبار الأقوام الغابرة عظة واعتبارا. وكان الرسول المصطفى يتخذ القصة من أساليب دعوته، وقص كثيرا من قصص الأنبياء السابقين ومواقف أمهم، نحوهم ونحو دعوتهم والقصص النبوية أيضا قد حظيت بدراسة مستنيرة يحلل عناصرها ويبين خصائصها.

ولما استتب الأمر وخفت وهج الحروب أخذت القصة تظهر على الساحة جنسا أدبيا وفنا مستقلا. وكان في مسجد الرسول الأعظم في عهد عمر بن الخطاب، قصاصون. وكان تميم الداري يجلس في المسجد ليقص على الناس. وكان يفعل ذلك في عهد عثمان أيضا، ثم كثر القصاصون وقل تحريهم الصدق فيما يقصون فطردهم علي ابن أبي طالب من المسجد واشتهر من بين القصاصين وهب بن منبه وكعب الأحبار وحسن البصري.



ثم جاء العصر الأموي، واشتدت القصة نشاطاً، فكانت مجالس الأمراء ونوادي السادات وقصور الحكام أيضاً مسرحاً للقصة. وكان معاوية نفسه يخصص جزءاً من ليله ليستمتع إلى القصصين. وإذا كان القص في دور الأمراء وقصور الحكام للتسلية والمتعة فإن القص في المساجد كان لإرشاد الناس وتوعيتهم بأخبار الماضين وعبر الغابرين.

ثم كثر الغزل وكثر الغناء واتخذ الشعر شكلاً جديداً، وهو ما يسمى بالشعر القصصي والغنائي. وكان عمر بن أبي ربيعة رائد الفن.

وجاء العصر العباسي وانتشرت الكتابة ونشطت حركة الترجمة والتأليف، وحفلت كتب الأدب بأخبار الماضين وأحاديث الغابرين. ولم يكن الهدف من تسجيل هذه الأخبار إعلام القارئ وإفادته بحقائق تاريخية، ولكن كان الهدف الأكبر منه التفكهة غالباً والعظمة أحياناً. واشتهرت كتب الجاحظ بمثل هذه الروايات الظرفية والأخبار الطريفة، وخاصة كتاباه "البخلاء" و"الحيوان".

وفي العصر العباسي ارتقى المستوى الفكري والثقافي والحضاري لدى العرب، لأسباب من أهمها اتصالهم بالثقافات العريقة والحضارات الزاهرة من الفارسية والهندية. وساعدت على ذلك أيضاً ازدهار الترجمة وتدفق الأموال ونماء الترف ونشاء اللهو والمجون في ناحية ومظاهر الفقر والضياع في ناحية أخرى. وصار للفلسفة وأرباب الفكر قصصهم، يحملونها أفكارهم الفلسفية وآراءهم الفكرية. وكثرت القصص الغرامية وانتشرت وتنوعت.

وكثر التدوين في هذا العصر، كما سبق وجمع في كل فن كتب عديدة. وكان كتاب "كليلة ودمنة" أول كتاب مكتوب في القصة وهو هندي الأصل، ترجم إلى الفهلوية ومنها إلى العربية، ترجمت من الفارسية عبد الله ابن المقفع. ويعد كتاب "البخلاء" للجاحظ كتاباً في القصة وهو مجموعة قصصية.

والفترات ما بين انهيار الدولة العباسية بسقوط بغداد وبين العصر الحديث تعد فترة فحول وانحطاط في تاريخ الأدب العربي. وتلك الفترة شهدت حركة أدبية جبارة. وكانت في هذه الفترة موسوعات ضخمة في مختلف ألوان النشاط الفكري، ونالت القصة حظاً شريفاً فيه. ومن أبرز قصاصي هذا العصر أبو بكر محمد بن يحيى الصولي وتلميذه أبو علي محسن التنوخي. ثم جاء العهد الطولوني واشتهر فيه أحمد بن يوسف بن إبراهيم الشهير بابن الداية. ثم سقط إلى مصر كتاب ألف ليلة وليلة مع أواخر القرن العاشر. وكان اسمه الأول ألف حكاية، ثم تحول إلى ألف ليلة ثم إلى ألف ليلة وليلة. وقد أضيفت إليه قصص مختلفة في عصور مختلفة حتى يأخذ صورته الأخيرة.

ثم نصل إلى العصر الحديث فنرى مصر قد أصبحت قطب الرحي في كل تقلبات سياسية وتطورات حضارية وتجربات ثقافية، لأنها شرحت صدرها لكثير من الغزاة الطامعين في غناها وجمالها وآثارها وأمجادها. وأحييت هذه التقلبات النزعة التحريرية والبعثة القومية والرغبة في



النهوض على الإقدام بالرجوع إلى منابع الأصلية في الفكر والثقافة والأدب. وسأيرت هذه النهضة الأدبية جنباً بجنب، نهضة سياسية وتكاتفنا في استنهاض همم القوم وشحن حبههم للاستقلال. ونهضت جماعة من الكتاب المصريين وطالبوا باحتذاء الأدب الأوربي والتحرر من التقاليد العربية المتوارثة ونادوا بأدب مصري متفرد بخصائصها وصفاتها.

ومع انفتاح باب الترجمة من الآداب العالمية على مصر اعيه ترجمت كم هائل من القصص غثها وسمينها، جيدها وردينها إلى العربية. وكان لمصطفى لطفى المنفلوطي الصدارة في هذا النشاط الترجمي. وكتابه "العبرات" مجموعة من القصص الفرنسية صاغها في أسلوب قصصي بعبقريته البيانية الخصبة.

ويعد محمد تيمور (1892-1921) أب القصة العربية الحديثة. وقصته "في القطار" أول قصة عربية حديثة ناضجة مستوفية لعناصر القصة ومقوماتها. ثم جاء محمود تيمور (1894-1973) وتقدم بالقصة خطوات أخرى وتطورت القصة على يد من جاء بعدهما.

وصار فيهم من يعد من رواد هذا الفن في العصر الحديث. ولعبت الصحافة دوراً كبيراً في ازدهار القصة، حيث كانت تنشر في الصحف والمجلات.

والحروب كثيراً ما تعرقل النشاط العقلي والإنتاج الفكري. ولما وضعت الحرب أوزارها عادت القصة إلى الميدان وصالت فيه وجالت. وصارت القصة تمس حقائق الحياة المؤلمة وطفحت أنماط كتابية ومذاهب أدبية متعارضة، مثل الرومانسية والرمزية والواقعية. وجاءت أقلام واعية مثل نجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس ومحمد عبد الحليم ومحمود بدى ونجيب الكيلاني. ولكن، لم يلبث أن خفت وهج القصة لأسباب عديدة، منها مزاحمت المسرح والسينما، والتلفزيون، وقلت القراءة وزهد الناس في قراءة القصص.

وتطور من الأدب القصصي جنس أدبي جديد يسمى "المقامات". "والمقامة قصة قصيرة تدور حول بطل وهمي وحوادث وهمية كذلك". ويرجع الفضل في اكتشاف هذا اللون من الأدب إلى أحمد بن الحسين المعروف ببديع الزمان الهمداني. وملك هذا اللون على الأدباء قلوبهم وحذا كثير منهم حذو الهمداني. ولم ينجح فيه أحد نجاح أبي محمد القاسم بن علي البصري المعروف بالحريري. واشتهر الهمداني والحريري بالمقامات حتى إذا ذكرت المقامة اتجه إليهما القلب دون غيرهما.

ثم تطور المقامات إلى الرواية على يد محمد المويلحي في كتابه "حديث عيسى بن هشام" وهو عمل يحلل كثيراً من المظاهر الاجتماعية. والقصة القصيرة بمفهومها الحديث لم تكتمل فنيا إلا بعد الرواية. ويرجع الفضل في ذلك إلى الكاتب المصري محمد تيمور والكاتب اللبناني ميخائيل نعيمة. القصة القصيرة ليست رواية مختصرة، والرواية ليست قصة مطولة وكمل منها خصائصها ومقوماتها ويختلفان في الداء والخطة والبناء.



قلنا إن مصر كانت سبابة دوما إلى كل جديد. ولم تكن الدول العربية الأخرى بمعزل عن هذه التطورات السياسية والأدبية. وفي العراق تطورت القصة كذلك وقدمت السودان نماذج جيدة من القصة، والمغرب العربي، لأسباب سياسية، كانت في مؤرخة الركب في تطور الأدب العربي، وفي ليبيا التي كانت تحت الإستعمار الإيطالي لم تولد القصة إلا متأخرة، لأن اللغة العربية وآدابها كانت ترفع تحت وطأة الإستعمار.

ويرى الباحثون في تاريخ القصة العربية وتطورها أن القصة العربية الحديثة ليست تطورا طبيعيا للقصة العربية القديمة. المثل والأسطورة والنوادر والخرافات، وإنما ترعرعت بتأثير الأدب الغربي، وذلك منذ اتصال العرب بالأوروبيين وموجة البعثات التعليمية إليها، وخاصة فرنسا، وازدهار الترجمة من اللغات الأوروبية.

## UNIT II

### نصف الدين

نجيب محفوظ

أخيرا قرر حمد السيد على أن يتزوج..... وهو مفتش ضرائب، مجد، في الخامسة والثلاثين من عمره، له اخت وحيدة متزوجة، ولأمة أملاك بسيطة ولكنها مفيدة عند الضرورة.. ولم تكن الرغبة في السعادة أو الحياة المستقرة مطمحة الوحيد على الأقل، ولكنه كان يروم أولا وقبل كل شيء مركزى مرموقا في مؤسس أو شركة بعد أن لم تعد الحكومة محققة لآماله المتعجلة، ولم يخف ذلك عن أحد من آل بيته أو خاصة دحبه، بل سألهم الإرشاد والمعاونة، ودعاه أحد أصحابه من أولاد الحلال إلي نادي مصر الحديدية فمضى إليها أخذًا زينته وكان ذا مظهر حسن، فيه ميل إلي الطويل ورشاقة ف يالقامة وفي عينيه برين جذاب إلي شارب فاحم مربع غزير ناطق بالرجولة، أشار صاحبه إلي ناحية من الحديقة فرأى فتاة في العشرين تجلس بين رجل متوسط العمر وامرأة تقاربه في السن، وكانت ذات مظهر عصري جدا، مليحة وجذابة من أول نظرة. وقال له صاحبه وهما يجلسان غير بعيدين من الأسرة...

- أولا هي فقيرة يتيمة ولكن هذا الرجل هو خالها وأبوهما بالتبني، وهو مدير مؤسسة وهي خريجة في المدرسة الإيطالية ومنظرها كما ترى ممتاز.

وأحبها حامد بصفة مبدئية ولكنه على سبيل الحيلة تساعل:

- ولكن هل تكون ابنة التاخذت منزلة الابنة.

- وأكد لك انه يرفع سمحة كما لو كانت ابنته، ويهتم بمستقبلها كل الإهتمام ثم إن بنت اخت المدير- أعني أي مدير- أسهل في الصيد الذي تروم من ابنته، ويجب أن تتواضع قليلا لتبلغ ما تريد....

- وتؤكد حبه لها على الأثر، وجعل يتخيل بسرعة عجيبة عش الزوجية والمركز المرموق في وقت واحد. وخطا خطوات واسعة في التحريات المألوفة والإستعداد، ولكن اخته قالت له:

- يجب أن تتحرى أكثر ميخائيل نعيمة ذلك ولا تتعجل. فقال بثقة:



- فتاة ممتازة، وخالها- مارأيك؟ نحن نتزوج من أسرة لا من فتاة، وأنا مطمئن تمام..

وقابل المدير، إبراهيم الدمنهوري، ثم حصل القبول، وسار كل شيء في مجراه الطبيعي، وباعت الأم بيتا قديما ليستعين بثمنه على سداد النفقات المطلوبة، ثم تم الزواج على أحسن ما يكون. وطبيعي أنه أجل مطالبه حتى يهنأ بالسعادة وحتى لا تنظن به الظنون. وسميحة عروس لطيفة حقا وعصرية ومسيلة. أجل أدرك من أول يوم أن عليه أن يعتمد على خادم مدربة للإشراف على البيت إلى جانب الطباخ، وأن عروسه ليست مغرمة بوظيفة ربة البيت بحال ولكنه لم يقلق لذل كثيرا ووجد فيه مبررا لمطالبه عندما ينيين الأوان الإعلانها، وقال لأخته الممتضة الناقدة:

لكي نأخذ يجب أن نعطي...

ومضت الحياة بديعة جدا. عروس تقرأ المجلات الإنجليزية والألمانية، ذواقة للأفلام، ونجم لامع في استقبالات الأقارب والصدقات التي تنهال على بيتها، فلم تدع له مجالا للركود أو الملل، أجل اقتنع بأنه سيشهر إفلاسه عما قريب وأن مرتبه هيهات أن يصمد خلال هذه الحياة المرحلة إلى أكثر من نصف شهر، وأن عليه أن يدبر أمره دون إبطاء لذلك ناقش الموقف معها بلباقة ثم انتهى بأن قال لها بصراحة مخففة بضحة لطيفة:

ياعزيزتي، هذه مشكلة لا يحلها إلا خالك.

وكان أن أعبر للمؤسسة تمهيدا لنقله، فارتفع مرتبه درجة لا بأس بها، واعتب ذلك خطوة موفقة خطوة ليس إلا، نحو مستقبل لا حدود له. واعانه ذلك على تخمل طباعها الغربية بعض الشيء، فقد اكتشف لها طباعا غريبة. من ذلك غرامها باستعاض نفسها أمام المرأة مبدلة فستانا بفستان حتى سألها مرة ضاحكا:

- عارضة أزياء يا حبيبتي.

- ومن ذلك إفصاحها عن سرورها بطريقة صريحة جون مراعاة للسكان، فتضحك ضحكة عالية بكل معنى الكلمة سواء كانت في سينما أم في "عمر الخيام" وطالما عاني من ذلك الحرج بعد الحرج. وأكثر ميخائيل نعيمة ذلك فقد رجع يوماف يموعد الغداء- فوجدها منهمكة ف قراءة كتاب حتى أنها لم تشعر بحضوره. وقبلها كالعادة ثم تناول الكتاب فتبين له أنه مؤلف عن "السعادة الزوجية" فدهش لذلك وقرأه ملقيا نظرات سريعة على عناوين فصوله فوجم وجوما شديدا وسألها:

- كيف وقع هذا الكتاب في يدك؟
- فقالت ببساطة؟
- عن طريق إعلان في الجريدة
- فقال بامتعاض غير خاف:
- ولكنه فيما يبدو لي غير لائق بالمرّة....
- ولم؟.... هل الحياة الزوجية غير لائقة؟
- فقال باستياء:
- كتاب تجاري رخيص وأكرر أنه غير لائق.
- فصاحت بحدة:
- أنا سيدة متزوجة ومن حقي أن أقرأ ما أشاء خصوصا إذا كان عن حياتي الزوجية.
- وتسائل كيف تحتد بهذا العنف وهي المخطئة... ورغم ذلك كله مضت الحياة بديعة وادعة.
- ويوم دعت أخته بالتليفون إلى بيتها وقالت له:
- فكرت طويلا كيف أتصرف، وكان من رأي زوجي إلا أتكلّم، ولكني صممت في النهاية على مصارحتك بكل شيء...
- سألتها عما عندها وهو يرمقها بنظرة توجس فقالت:
- لا داعي للقلق أولا، هذا أمر يتعلق بالماضي، ولكن معرفتك به قد تفيدك عند اللزوم.
- ووضع العذاب ف عينيه وهو يستحثها على الكلام فقالت رغم انفرادهما:
- سميحة.... مكث فترة من الزمن في مستشفى خاص.
- هتف في فزع:
- مستشفى خاص... ماذا تعنين؟
- أشارت إلي رأسها ف صمت فصاح:
- لا.. لا..
- فقالت برقة ورثاء:



- لا شك أنها اليوم على خير حال هذا مؤكد، ولكن يجب أن تحسن معاملتها وأن تأخذ حذرک، هذا ما أقصده...

- من أين علمت بذلك؟

صدفة.... طبيب صديق لزوجي...

- يجب أن أقبله ف الحال.

ولكنها أكدت له أن في ذلك إخراجا له ولزوجها ولا فائدة منه. وانهال عليها بالأسئلة فقدمت له الملقف والمسكن من الأجوبة. ورغم ذلك بدا ساعتذاك كالمريض وغادر بيت أخته بفم ممتلئ ترابا. وراح يستحضر ف ذهنه حياتها كما خبرها، حياة المرح الغريب، والضحكات العالية، وكتاب السعادة الزوجية، بغم شديد وتأوه من الأعماق، غير أنه قال لنفسه " محض أوهام، ذلك ماض لن يعود، ولا يخلو عاقل ميخائيل نعيمة نزوات مضحكة مؤسفة يجب أن أنسى ما سمعت تماما".

ولدى عودته إلى بيته وجدها تقرأ الفصل الاخير ميخائيل نعيمة " السعادة الزوجية فنحت الكتاب جانبا وقالت له،

- لذي مفاجأة هامة لك..

فقبلها بحنان حقيقي ثم جلس مستسلما فقالت،

- سأتعلم سياقة السيارة...

فقال بدهشة ولكن برقة:

- ولكننا لا نقتني سيارة ولن نقتني واحدة في القريب.

- ولو.. استعداد للمستقبل...

- آه ياربي كم هي لطيفة عندما تكف عن اقبراح المشاريع..

كيف يحسن ياترى أن يعاملها؟

ولما انتقلا إلى مائدة الطعام قالت:

- وسأتعلم ضرب النار أيضا....

فتوقف عن قطع الخبز وهو يتساعل بانزعاج:

- النار؟

- نعم، ستدخل بهجة جديدة حياتنا، وهي الصيد.. وسنقوم برحلات زميلتي إحسان وزوجها الدكتور فوزي

فهتف بصبر قد هفد:

- لا... لا... إلا النار.

فضحكت ضحكتها الرنانة وقالت:

- مزاجك غير طبيعي... يجب أن تقرأ كتاب السعادة الزوجية..

- وما علاقة ذلك بضرب النار...

ومضت تتناول طعامها بطرف شارد وقد ارتسم الأستياء بين حاجبيها المقرونيين ثم تمتمت:

- هكذا أنت تكره سعادتنا، ولا هم لك إلا معاندتي. أهذا كلام يقال لدي أول كلمة معارضة تبدر منه؟ ورغم أن الحق واضح في جانبه.. ترى أكان مرضها من النوع الغفيف.. وكيف يكون المصير لو عاودتها حال منه وهي تسوق السيارة مثلاً أو هي تلعب بالبندقية؟ وقال لنفسه بحزن يجب أن أخطف ميخائيل نعيمة المؤسسة ما يسعدني خطفه قبل أن تتحطم هذه الحياة القلقة. ولم يعد نغمض له جفن حتى يتأكد من استغراقها في النوم. والظاهر إنه طراً عليه- بسبب مخاوفه- تغير ملحوظ- لم يفتها جابن منه، إذ قالت له:

- لست على ما يرام، مالك؟

فابتسم قائلاً:

- على خير ما يرام...

- سأشرع فوراً ف تعلم السياقة وضرب النار.

فقال بتوسل:

- ابدني يا عزيزتي بالسياقة حتي يحلها الحلال...

- ولما أتقنت هوايتها الجديدة عات تقول له:

- أصبح لك الآن سائقة ماهرة فعليك أ تشتري سيارة ودون تردد قال لها:

- قولي ذلك لخالك.

- فضحكت ضحكتها وقالت:



- لم يفتني هذا ولكنه نصحني بالصبر وقال لي " المؤسسة ليست ملكا خاصا بي "  
ولكنني أعرفه حق العرفة فلن يلبث أن يحقق لي طلبي...

- إذن ما علينا إلا الإنتظار...

- بل افترض ثمن السيارة وسوف تسترد دينك أقرب مما تتصور.

وهرب ف بالصمت. وذهب إلى المؤسسة لفترة المساء اليومية وعند مغادرتها حوال يالسابعة  
رأي سميحة تنتظره في سياة صديققتها إحسان الواجن... ووضع في صفحة وجهها اتبهاج  
ميخائيل نعيمة يفاجئ الآخر بفرحة لم تخطر له على بال...وقالت:

-واقترضت سيارة إحسان وسنذهب إليهم في النادي، اركب،

وضاق صدره بالمأزق الخيف ولكنه لم يجد بدا من الركوب وقال لها:

- أنا لا أوافق على هذا التصرف... غير معقول... غير معقول، وهل أتقنت السياقة

حقا.

فقالت بالنتصار:

- سترى بنفسك.

وجاءت الرحلة ميخائيل نعيمة وسط المدينة إل أطراف مصر الجديدة محنة بكل معنى الكلمة.  
اندفعت بسرعة عجيبة وشقت بين السيارات المسرعة طريقا محفوقا بالرعب وعند الإشارة  
فرملت فجأة بعد أن ظن أنها ستنفذ في السيارة المتقدمة وتوصل إليها أكثر من مرة.

- على مهلك، لسنا في سباق...

فضحكت قائلة:

- لكي تعتنع، وإنني أعلم ضرب النار وستحكم بنفسك...

وقال لنفسه إنه هالك إلا بمعجزة.

وقال أيضا إن أحلامه تتقوض وليت الحاسدين يعلمون. وقال ثالثا إنه يجب أن يترقى بسرعة  
وإلا ضاعت الفرصة إلى الأبد. وفي تلك الليلة لم ينم. اجتاجه الأرق طيلة ليلته مع أفكاره  
السود. وقبيل الفجر هبت مسيحة فجأة من نومها فجلست في الفراش. وما يدري إلا وقد ندت  
عن أعصابه المنهوكة صرخة. أضاعت النور وتبادلا نظرة غريبة ثم سألته:

- مالك؟؟

فاجاب في خجل:

- لا شيء لعله حلم...

وذهبت إلى الحمام ثم عادت إلى الفراش فتفحصته هنيهة ثم استسلمت للنوم. وف الأسبوع نفسه استقبلته ببندقية الصيد. ووعدته برحلات سعيدة في القريب. وآمن بأن حيته مهددة وبأنه يجب أن يدافع عن نفسه. وانتظر حتى خرجت لزيارة، فعزم على التخلص من البندقية بأي ثمن، وفعل ذلك دون تردد. ولما رجع إلى البيت وجده واقفا على رجل. وجد سميحة تقرر الحادمتين ليقرأ بسرقة البندقية وهما لا تفران بطبيعة الحال، وصوتها الغضب يدوي كالمفرقات أخذها من يدها إلى حجرتها وقال لها بهدوء:

- أنا وحدي المسؤول: ولا شأن لغير باختفاء البندقية.

وحدجته بنظرة منكرة ثم مستنكرة وصرخت:

كيف تحجرو على ذلك؟

فقال بحزم:

- هذا قرار لا رجعة فيه، لا أعيش مع بندقية تحت سقف واحد...

- أعتدت ذلك أمرا مهينا و " جنونيا " .. أصر هو على موقفه بكل قوة فطالبتة بإعادتها فقال بشيء من الرقة:

- لا يجوز أن نختلف بسبب شيء تافه..

- فإذا بها تصيح في وجهه:

- أنت .. أنت .. التافه.

وصمت ليعطيها فرصة لتراجع ولكنها تمادت في إهانته، وما يدري إلا يدفعها ف منكبها فأمسكت برباط عنق، ثم تبادل اللطمات بلا رحمة. وبعد دقائق كانت تغادر البيت محمرة العينين. لبث وحده يفكر ف يأس وكآبة حتى جاء الخال فاقتحم عليه وحدته. كان منفعلا جدا عابسا فقال:

- ما سمعته لا يصدق بحال...

فقال حامد محافظا ما أمكن على الأدب حيال مديره:

- هذا هو رأيي.

لا... لا... أنا لا أسمح بذلك أبدا. ثم بالحتداد أشد:

- تعدي عليها؟ ... هل وصل الأمر إلي هذا الحد؟... بعد أن لم يكن لك الحديث إلا

طلب الترقيات والعلاوات... وأعصابك؟ ماذا جرى لك؟؟



قال حامد برجاء:

دعنا نتحدث بهدوء...

أي هدوء.... واتداوك الأثيم.. خبرني ماذا في أعصابك؟

- أعاصبي أنا؟

- طبعا.. أنت ترتعب لمجرد ركوبك سيارة.. أت تسرق بنقية صيد.. تصرخ كالأطفال في الليل بلا سبب.  
وأخيرا تضربها كالسوقة...

وغلبه الغيظ فهتف للتحدث أيشا عما في أعصابها هي..

- أنت وقح.. أجل أنت وقح...

فسأله بعنف:

- والمستشفى؟!

- ما ذا تعني؟

- فأشار إلى رأسه كما فعلت أخته من قبل:

- أعني المستشفى..

وتبادلا نظات قاتلة.. وكان حامد قد ينس تماما فصاح:

- كان الواجب ألا تخفوا عني ذلك.

وصاح الرجل:

- ما كانت لتعدل عن الزواج بها ميخائيل نعيمة دام غرض كالوحيد هو الوصول على حسابها، أنت جبانولا كرامة لك.

- ارتجفت أطراف الرجل وجحظت عينها وانحبس الدم ف صفحة وجهه. يا له من منظر.. ترى الجنون وراثي في هذه الأسرة؟.. وأسكته الخوف. أما الرجل صب عليه اللعنات ثم غادر البيت.

قال حامد لنفسه إن كل شيء قد انتهى، تجربة أخفقت.. وم حسن الحظ أنه ما زال معارا للمؤسسة ولم ينقل بعد، ولكنه سوف يجد نفسه من جديد عند النقطة التي انطلق منها.

## للحزن بيت آخر

### بزة الباطني

بيوت حينا صغيرة متلاصقة والطرق التي تمر بنها قصيرة ضيقة تصلها ببعضها كمرات تؤدي إلى فصوص من الحجرات في بيت واحد كبير. خطوتان ونكون في البيت المقابل وثلاث خطوات لنصل إلى البيت الملاصق على اليمين أو على الشمال أما البيت الذي في الخلف فكنا نتصل بأهله عن طريق السطح. نتسلق الجدار المنخفض ونهبط ميخائيل نعيمة السلم لتتسلى معهم أو هم يتسلقونه ليزورنا.

ما كانت تلك الطريقة لائق لكننا تعودنا وتقبل الأهل ما نفعل وكفوا عن تعنيفنا بعد حين فذلك أفضل ميخائيل نعيمة السير في الأزقة والتعرض لنظرات المارة ثم إلي كلام الناس.

بعد أن تزوج ولجهم أختي فتح لها بابا في الجدار الذي يصل بيتهم بيتنا فصرنا نتنقل بين البيتين بسهولة في أوقات الصلح والسلم أم في أوقات الخلاف فقد كان الباب يغلف ونعود للاتصال عن طريق السطح متحدين الأوامر والنواهي.

جدران بيوتنا كانت من الطين وما كانت سميكة فكنا نسمع بعض ما يدور في كل بيت في النهار أما في الليل فنسمع كل شيء ونقص على بعضنا ما سمعناه لنؤكد خبرا أو ننفيه.

ما كنا نختلس السمع لنعرف ما يدور في بيت جيران السطح كما كنا نسميهم، فأصواتهم كلها كانت عالية تصل إلينا كأننا نعيش معهم فنسمع بوضوح جدهم وهو ينهي ويامر وجدتهم وهي تروي الحكايات وأمههم وهي تغني وأبيهم وهو يشكو وعمهم وهو يشتم وخالهم وهو يكذب وعمتهم وهي تتأبهي وخالتهم وهي تمزح وكناتهم وهن يتشاجرن أو يتحدثن عن أزواجهن لكنهم جميعا بعد كل صباح يضحكون وكل مساء ما بين العصر والمغرب كانوا يغنون فنتبهج معهم.

كل شيء عند جيران السطح كان مثيرا وكانوا يصنعون من كل حدث بسيط حكاية يرونها بكل تشويق مرح حتى أخبار المصائب والكوارث كغرق سفينة أو انهيار بيت أو انتشار وباء أو مقت صديق أو قريب، كانوا يجدون فيها نواة للنكات والفرح الذي رغم استنكار الآخريين ما يلبث أن يعم وينتشر.

كل الجيران كانوا في بيت جيران السطح ملجأ للسكينة والإطمئنان كأنهم يملكون دواء لأي داء وحلا لأية مشكلة، فهم إن لم يسعوا بأي شكل لحله فأقل ما يفعلونه هو التخفيف من حدثها فتقبل كأنها نعمة لا نقمة أو تتلاشى كأنها لم تحدث قط لأنها تنسى مع الإنسجام في أحاديثهم المسلية ولا حاجة للاختيار من بينهم فطفلهم ككبيرهم نساؤهم كرجالهم وكلهم يملكون تلك الموهبة.

لا شيء يستحق الكتابة والأسى عند جيران وما كانت أمي رغم تقديرها لهم تحب أن تنتسبهم بهم وكنت لحبي ولإعجابي الشديد بهم أدافع عنه بقوة فما كان ذلك باعتقادي إلا من عميق إيمانهم فنقول



أمي: " بل ذلك من شدة استهتارهم". أمي تعتقد أن العبوس من مظاهر الرزانة الحكمة وأنا كجبراني لا أجد أية حكمة في أن نبذو تعساء.

أهلي لا يكفون عن التذمر ميخائيل نعيمة كل شيء رغم ما نحن فيه من خير وأمن واستقرار وما كانت في بيتنا أبدا مظاهر الراحة والفرح كأن أهلي وكلاء للشقاء فهم أبدا يبحثون بكل جد عن كل ما يكدر خاطر وما يبعث الأسى ويتغنون على أحران الآخرين ليزيدوا همومهم هما دون سبب. حتى الأخبار السارة يعلن عنها في بيتنا بثناقل رهيب ونبرة رتيبة مملة فتأتي الكلمات كأنها شيء لزج يحاولون انتزاعه من بين شفاههم وألسنتهم انتزاعا فيخرج قطعة، قطعة أو حرفا، حرفا ليتحول الخبر السعيد إلى خبر مشوه ما له معالم ولا تأثير.

حين يذهب أهلي لعيادة مريض أو لمواساة منكوب أو لتعزية بمفقود أرثي لحال الناس فمصائبهم بالتأكيد سيكون أدهى وأعزم فأهلي يتفننون في ابتكار عبارات التأسى والرتاء وأصوات البكاء والنجيب واطواع البؤس كاليد على الخد أو الجبهة أو الرأس أو فرك الكفوف والتأوه والتحسر أو الضرب على الركب لتنتهي الزيارة بمواساة الآخرين لأهلي كأنهم هم المنكوبون.

أهلي لا يتصنعون الحزن ولا يتكلفونه نفاقا أو تحقيقا لمصالح فهو طبع فيهم وروثه عن أجدادهم كدمانهم وأشعارهم. قصائد طويلة حزينة يحفظونها ويرددونها كل مساء ليغسلوا وجوههم قبل النوم بالدموع وليصبح ليلنا أكثر عتمة فأبيت أتساءل كيف كون أهلي أسرة! أما تتكون الأسر في لحظات سعادة ومسرة كالتى تتسرب من بيت الجيران أم أننا تكونا اعتباطا وصدفة وقضاء لوقت فراغ مزعج؟

صرت أحسد أختي لأنها صارت في بيت ديران السطح وأظنها لا تستحق أن تكون بينهم فهين تعشق النكد كأهلي وترى الدنيا دار ظلم و ظلام فلا تحتلم المزاح والبهجة وظل الباب بين بيتنا وبيتهم ويغلق ويفتح حسب الحال بينها وبين زوجها الذي يمنعنا أحيانا من زيارتنا حتى لا نشحن بالمرارة فتنغص عيشه عليه وعلى أهل البيت كلهم.

حين تزورنا أختي غاضبة ميخائيل نعيمة زوجها أو حين تزورنا جارة عندها مشكلة مشابهة تضع أمي يدها علي خدها وترسم كل ما تقدر عليه من علامات الحزن والاستياء على وجهها ثم ترى مآسي الزمان وما فيه من قهر وعذاب وتدعو دعوات يمكن ان ترسل من تدعو عليه إلى القبر قبل يومه المعهود بسنوات فتعود أختي أو الجارة وهي تلعن اليوم الذي تزوجت به وتدعو أن يأتي الخلاص عاجلا لا آجلا.

أما حين تلجأ جارة مقهورة إلى جيران السطح فإنها تخرج من عندهم كعروس في ليلة زفافها. نرى يستمعن لشكواها بكال تعاطف وتفهم ثم يشرحن لها أخلاق الرجال وأمزاجتهم وبعض ما يحبون وكروهن فترى كل منهن تجربتها وطبيعة رجلها وكيف تحتوي غضبه وتسري عنه وكيف تسلب



بادبها ودلالها ومحبتها قلبه فتكون الراحبة، ثم يشتركن في التزين بالكحل والخضاب وتمشيط الشعر وتصفيرها وسط النكات القهقهات وضرب الدفوف الغناء.

كان صوت ضحكاتهم يزجج أهلي وكانت ضوضاؤهم عندي فرحا فقد تعودت أن أستيقظ كل صباح على سعال جدهم ونداء جدتهم وهي تطلب القهوة والفتور في الموعد ذاته دون تقديم أو بأخير حتى ذلك اليوم.

في ذلك الوم ظل جدهم يسعل حى كادت أن تفارقه الروح دون أن أسمع جدتهم وهي تسمى عليه وتنادي.

سكون مخيف كان يخيم على بيتهم فقلقت وأردت أن أتسلق السطح لأعرف لكن الوقت كان مبكرا جدا فقررت أن أنتظر حتى تشرق الشمس وأنا أحاول تمييز بعض الهمسات والهمهمات الغامضة التي كانت تخترق الجدران بين لحظة وأخرى لتدل على حركة غير طبيعية وغير عادية عندهم دون أن تفصح عما كان يدور.

وقبل أن ينتشر النور بقليل جاءت أختي لتخبرنا أن جدتهم قد توفيت أثناء نومها. أحنني كثيرا ذلك النبأ المزجج عند الفجر ولا بد أنهم أكثر حزنا وتألما. استعد أهلي طبعا فتلك مناسبة ليظهروا مواهبهم فقد صار هناك ما هو مشترك فيما بينهم. الحزن طبع أهل وجيران السطح ف حالة حزن وهذا منفذ لتوطيد الصلة وتدعيمها وتوضيح وجهة نظرهم ف بالحياة.

طلبت أختي من أمي أن توجل أمر زيارتهم إلي ما بعد الدفن فهم مضطربون جبران خليل جدا وما زال أولادهم والأقارب يروحن ويجنون داخل البيت. وافقت أمي على مضض وهي تخضى أن يعتبروا عليها فهم جبران وأنسباء لكن أختي طماننتها بأنها ستجد لها عذار. أعجبين تصرف أختي الحكيم فلا بد أنها صارت مثله أخيرا أو بدأت تفهمهم وتتقبل طبيعتهم.

بعد الدفن استعد جبران السطح لتقبل العزاء. الرجال في مجلسهم عند المدخال والنساء ف مجلسهن داخل البيت. كانت أمهم وأخواتهم وكناتهم ملتفات بعباءاتهن ويجلسن بهدوء ووقار وهن يمسحن برقة دموعهن الدافئة ويذكرن الله ويترحمن على الفقيدة الطيبة.

كنت ملتفة بعباءتي مثلهن أداري حزني بصمت وأنا أتذكر الفقيدة وحكاياتها الجيلة وأتأمل بين لحظة وأخرى وجوههن التي لم أعرفها إلا باسمه أو ضاحكة فوجت فينها الصبر الثبات الوضا بالقضاء إلا أن الحزنلا يلائمهن إطلاقا

كانت الأم تسال ميخائيل نعيمة حولها من المغريات عن أحوالهن لتتبدد السكون وغيوم الحزن الداكنة التي لم تطق تراكمها وتسرد بعض الذكريات القديمة لتسري عن نفسها والأخريات حتى وصلت أمي....



من عند الياب اتجهت أم يكالسهم المنطلق إل أمهم تعزيها وتقبلها وهي تجهش بالبكاء وترفع الصوت بالعويل ثم انهارت فوق المرأة المسكينة وهي تحضنه بعنف وتصيحوتولول فساعتدها بعض النسوة لتعتدل فجلست أمامهن وهي تنتحب وتفرك كفا بكف وتلطم قتضرب على ركبتيها وهي تردد: "يا قلبي ويا فوادي عليك حنونة يا طيبة" فشاركته بعض المعزيات بالبكاء فقد كانت فرصة لكل منهن لتبكي على حالها والأم ابنة الفقيدة تواسيهن وتقول: "أذكرن الله و سبحن بحمده فالحمد له على كل حال ولا حول ولا قوة إلا بالله.

سمرت بخجل شديد ورحت أنظر إلي أختي ونساء جيران السطح ميخائيل نعيمة حولي فرائتهن قد غطين وجوههن بعباءاتهن السوداء وأجسادهن تهتز بعنف وهن يشهفن بقوة ويسعلن حتى كادت أن تنقطع أنفاسهن. ما أحبب أن تزيدهن أمني حزنا وأن تجعلهن يبكين بتلك الحرقرة والألم وما لبث أن غادرن المجلس الواحدة تلو الأخرى وهن يتعثرن بعباءاتهن وبأطراف السجاد وأمي مستمرة ف وصلتها بكابة.

خرجت من البيت فخرجت من الدار بعض رجال البيت أحدهم منحن يستعد ف يديه ويصم فظ بالأخرى على بطنه ومعها آخرون يغطون وجوههم بأيديهم وهم يمشون في الجدار وأجسادهم تهتز بتعش. تألمت كثيرا لحالهم فالحزن لا يلائمهم أيضا.

حين عدا عني غل وجهي من دموعي أسفا وحزن تبعت أختي ونساء البيت إلي حيث فرحت من مجاور فابهر به من كل جانب من شدة الضحك.

سألت نحو الرجال الأطمئن بأنهم يعيدون ويرعوا ما يدور عندنا فإذا بهم يضحكون فأيقنت بأن كل شيء في أيديهم أيضا فلم أتمالك نفسي وادفعت إلي الغرفة ورحلت دون شعور أضحك

سيحور لا هز لك السبيد عني مصائب والمحن لكن الحزن لن يقيم عندهم طويلا فالحزن له بديل

## نبوءة كافور الإخشيدي

زكريا تامر

صاح كافور الإخشيدي بأعوانه: " قبل ثلاثة أيام دخل البلاد رجل غريب اسمه المتنبي، وامركم بإحضاره إل يفورا حيا أو ميتا".

وكان المتنبي آنذ يمشي في شوارع القاهرة، ونيد الخطي، متنقلا من شارع إل شارع، وكل شارع يبدو لعينه عاملا جديدا سحريا قادرا على أن يهب بهجة تحول الرمل عشباً أخضر. وبلغت بهجة المتنبي الذروة عندما رأي نهر النيل، فتوقت عن الميسر، ونظر إلي ماء النهر كأنه طفل يشاهد بحرا أول مرة في حياته.

قال النيل للمتنبي: "اهرب. الهرب مما ينتظرك جراءة وشجاعة وبطولة".

فلم يسمع المتنبي ما قاله النهر إنما تدفقت إلي مخيلته كلمات كثيرة تتنافس على وصف نهر وامرة وملك عادل. قال النيل للمتنبي: "اهرب، اهرب، اهرب".

ولكن المتنبي كان يجهل لغة الانهر، واستمرت كلماته ف يالتنافس على وصف ونهر عظيم وامرأة جميلة وملك رحيم متسامح. ثم تبددت فجأة حين انقض على المتنبي عدد من الرجال الأقوياء، القساة الوجوه والأيدي، واقتادوه إلي قصر كافور الإخشيدي غير مباليين تساولاته وصياحه النزق المحتج.

كافور الإخشيدي: المعلومات المتوافرة لدي تقول إنك لست مصرياً

المتنبي: إذا كنت مولودا بالكوفة

وجنت مصر زائرا، فهل هذا مسوغ لغتيالي ومعاملت ياسوأ معاملة؟

كافور الإخشيدي: " لا تكرر وقحا. تتكلم فقط حين يطلب إليك، تتكلم". المتنبي (بهزء): "أمرك مطاع".

كافور: "أخرس. ألم امرك بالآ تتكلم؟".

المتنبي: لن أتكلم

كالفور: لن أتكلم

كافور: " ليس من حقك أن تتكلم أو تسكت إلا وفق أو امري قل لي: ما اسمك؟".



المتنبي: "المتنبي .... أبو الطيب المتنبي".

كافور: "ماذا تشغل؟".

المتنبي: لا مهنة لي سوى الكتابة. أنا شاعر؟"

كافور: "لا تتحلق. الشعر أيضا مهنة لا تختلف عن مهنة الحداد والنجار والدهان وحفار القبور. امع. مادمت تزعم أنك شاعر، فهل نلت إذنا من السلطات المختصة؟"

المتنبي: وهل تطلب السحاب إذنا إذا أرادت أن تمطر؟".

كافور: "إنني أكلّمك عن قوانين وأنظمة، فلا تجاويني بكلام منمق سخيّ يصلح لأن يوجه إليّ مراهقات. أنك الآن لست في الصحراء. أنت في بلاد يسوده التنظيم، وكل عمل لا بد لصاحبه من أن ينال إذنا رسميا قبل أن يمارسه وأنت خالفت القوانين عندما نظمت شعرا من غير إذن".

المتنبي: لقد جئت إلي مصر قبل ثلاثة أيام فقط، ولم أنظم بعد أي قصيدة، ولم أخالف أن قانون من قوانين البلاد".

كافور: "أنت تدعي أنك شاعر، فما الدليل على أنك شاعر حقا؟".

المتنبي: أشعاري مشهورة في البلاد العربية كلها، ولا احد يجهلها".

كافور: "يا لك ميخائيل نعيمة وقح! أتجرو على اتهامنا بالجهل؟".

المتنبي: "كل ميخائيل نعيمة أردت قوله هو أني شاعر ذائع الصيت. ونظمت كثيرا ميخائيل نعيمة الأشعار".

كافور: هل غني أشعارك مشاهير المغنين والمغنيات "أم كلثوم.. لبلة..

وردة الجزائرية... أحمد عدوية... محرم فؤاد .. شادية.. عبد الحليم حافظ؟ ما لك صامت؟ لماذا لا تجيب؟ أري أن وجهك قد أحمر... احمر خجلا من افتضاح كذبك.

سأتيح لك الفرصة لتثبت أنك شاعر. هيا أسمعني بعض أشعارك".

المتنبي:

يا أعدل الناس إلا في معاملتي

فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة

أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره

إذا استوت عنده الأنوار والظلم

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي

وأسمعت كلماتي كلماتي من به صمم

كافور: " ما سمعته ليس سينا. أتجيد نظم قصائد المدح؟ "

المتنبي: سبق لي أن محدثت الكثير ميخائيل نعيمة الملوك والأمراء. إنني أقتن المدح إذا كان من سأمده يليق به المدح. "

كافور: " ما دمت تتقن المدح، فينبغي لك أن تنظم قصيدة في مدحي. أنت الآن في مصر، وأنا حاكم مصر. وإذا كنت لست عميلا لأعداء مصر وتحب مصر، فمن واجبك مدح حاكمها. "

المتنبي: " أنا لم أمدح في حياتي سوى رجال عرفتهم، وعرفت مالهم وما عليهم "

كافور: أتلح إل أنك لا تعرفني؟ ها أنا ذا قاعد قبالتك وقد صرت تعرفني. "

المتنبي: لم أعرفك بعد المعرفة التي تتيح لي نظم قصيدة في مدحك. "

فابتسم كافور الإخشيدي، وأشار بيده إلي أعوانه، فهجموا على المتنبي، وطرحوه أرضا، ووضعوا رجليه في فلقة، وانهال بعضهم بالعصا ضربا على باطن قدميه، بينما راح بعضهم الآخر يركل رأسه وجسمه ركلا شديدا.

تألم المتنبي، ورغب في أن يصرخ متوجعا، ولكنه قاوم، وكظم رغبته، وما لبث الألم أن دفعه إلي الصراخ شاتما، مستغيثا. فضحك كافور، وقال: " ما هذا الصوت الجميل؟ أنت لست شاعرا. أنت تصلح لأن تكون مغنيا. الله! ما أجمل هذا الصوت! تابع... أطربنا. "

وحين تحول صراخ المتنبي إلي بكاء ذليل، أمر كافور بالكف عن ضربه/ ووقف المتنبي أمام كافور الإخشيدي محنى الرأس بذل، متبل الوجه بالدموع والدماء.

كافور: " سنتظم قصيدة مطولة تمتدحني. "

المتنبي: سأفعل ما تأمر به. "

كافور: " سأعطيك مهلة مدتها سبعة أيام لنظم القصيدة، وستنجو من القتل إذا أعجبتني. "

وهم المتنبي بالخروج، فقال له كافور: قف واسمع يا متنبي. إياك وأن تظن أنني كغيري ميخائيل نعيمة الحكام. إذا أعجبتين قصيدتك، فلا تحلم ببئيل درهم واحد من أموالني. "

وعاد المتنبي إلي كافور الإخشيدي بعد أربعة أيام، وأسمعه ما نظم من شعر في مدحه، فطرب كافور، وانتشي، وقال: " أنت شاعر حقا. "



بصوت صارم: "ستظلون أغبياء تجهلون التعامل مع البشر والحياة. سأشرح لكم ما فعلت وأسبابه. المتنبي شاعر متكبر، متعجرف، معتد بنفسه، ويجب ان يعاقب ولا سيما أنه سيكون في المستقبل من الشعراء الخالدين. وقد عاقبته شر عقاب. لقد أرغمته على مدحي ثم أرغمته على هجائي، وهذا التناقض سيصبح في المستقبل تهمة شائعة تدين المتنبي، وتبرهن على أنه مجرد مرتزق صغير غير جدير بالإحترام."

وفيما بعد، اغتيل المتنبي، ومات كافور الإخشيدي، ولكن ما تنبأ به كافور تحقق وعوقب المتنبي شر عقاب حيا وميتا.

## الطاحونة

الطاهر وطار

بالرغم من حرارة الشمس الشديدة، شمس الظهيرة وشمس دوان،<sup>1</sup> لم أهدأ في مكان، ولم يستقر لي قرار، لم أكن قلقا أو مضطرب البال، لا بالعكس، بحثت في أعماق نفس عن أثر للقلق والإضطراب، فلم اعثر. كنت هادئا هدوء غابات الجبال المحيطة بنا، بعد أن توقفت الحرب الطويلة، المريرة، ومع ذلك لا يقرر بي قرار.

طفت بعدة مكاتب الخالية من كل أثر للحياة، تعبر عن نفسياتنا. الغبار ينتشر على كل شيء، الجدران، المقاعد، آلات الرقن، المناضد، حتى أقلام الرصاص. والأوراق مبعثرة في كل مكان. الأرض، الرفوف، المناضد، كان بعضها أبيض يليق للكتابة، أو لم تلوثه أقدام. يبدو أنها حائرة، وكان بعضها قد كتب عليه سطر أو اثنان، استطعت أن أحزر بكل بساطة، أن كلماتها لا تتجاوز ما حفظناه منذ السنوات الأولى لاندلاع ثورتنا "الجمهورية الجزائرية" حيش وجبهة التحرير الوطني" وبعض كلمات أخرى أحفظها عن ظهر قلب.

مسكنة هذه المكاتب، لا تستطيع أن تنظم نفسها بنفسها. أول مهمة تنجزها الثورة هي تحطيم الشكل القديم للمكاتب. خطر ببالي، مساكين أيضا أصحاب هذه المكاتب، أبناء الفلاحين الفقراء والعمال الكادحين ومعلمو القرآن، الذين تحولوا إلى جنود وإلى ضباط نفسها. الثورة ليست عاصفة هو جاء تقبلع الأشجار وتخرب السدود وتحطم القرميد، إنما غيث سحساح، بجرف الطحالب والأغصان الهشيمة ويغذي العروق الحية، لتزهر الحياة وتخصب وتثمر.

آه. لو كلفت بمهمة لحققت.... تفكر في المسؤولية: الناس كلهم متعطشون للمسؤولية، فحين يفقد العمل الثوري محتواه وتبقى المسؤولية شرفا وأوسمة، يتسابق إليها كل خالم. لكنني فقط أريد أن أعمل. أن أنجز شيئا، شيئا يشبه المعجزة في هذا الوسط، أنا لا أريد المسؤولية لذاتها ولا أريدها لنفس، إنما أريدها لإمكانات الإجاز التي تسمح بها..

(.....)

خطر ببالي، وقلب في نفسي:

الطاحونة تدور، والجعجة تملأ الأذان...

<sup>1</sup> شهر يونيو أو حزيران



وما من أحد ها هنا في حاجة إلي الطحين، ولا إلي.

لم تؤثر في هذه الخواطر، فقد ألفتها وألفتني، وظللت هادنا تاركا الحرية لقدمي تجراني حيث شأنا، ولدي تسويان القبعة على رأسي، قحجبان بها الشمس عن عيني... لا. الحق أقول الشمس ليست هي السبب ف عبث يدي بالقبعة، فمن عادتهما أن تضعاهما على جبيني حتى في الليل. وقد كان ذلك يحلولي باستمرار، ربما لأنه يخفي عيني، أو يميزني عن سائر الجنود ولربما لأنه يستفز المسؤولين ويحرجهم، فيتحاشون الحديث معي، وهذا ما أريد.. لا لشيء إلا لأتني سمت الجعجة.

بينما كانت قدماي منهكتين ف عملهما، ويدي كذاك، انطلق بصري متخلصا من باطني...

العلم يرفرف، متحديا ثقل الجو، كأنما هو بدوره يريد إنجاز معجزة ما، أو كأنما يريد أن يلفت الانتظار إلي أن العلم المثلث اختفي من الأوراس إلي أبد الأبد. لا. لن يفهمك أحد أيها العلم، وكفاك أن تحي ف الصباح وف المساء، فإن الطاحونة تدور، والناس منشغلون بالجعجة، ولن تكون حجة أنت أيضا....

انتقل بصري دون أن ادري للجبال، كانت تشكل دائرة تحيط بالمركز، ترتفع تارة، وتنخفض أخرى، بيد أن قممها كلها مباشرة، في الليل تمكر بالقمر فلا يطل علينا إلا حين نكون ف يغني عنه، وف الصباح تؤخر عنا الشمس فلا تداعبنا أشعتها إلا حين نكون قد بدأنا نسترخي، وف المساء تسارع بإخفائها فيداهمنا الليل قبل الأوان. هذه الجبال أشبه ما تكون بالمسؤولين، سألت في كل شبر منها دماء شهداء، وانطلقت من وراء كل صخرة بها، رصاصة من بندقية رجل، وعصفت بكل شجرة فيها قنبلة، أو زفرة حري. لكنها مع ذلك تمكر بالقمر وبالشمس غلا يطلان إلا بعد فوات الوقت....

بدأت تهذي، وتكفر، هذه معنوياتك تهوي، إلي القعر.. لمت نفسي.

واخفص بصري، رويدا، حتي استقر قرب المطبخ.. كان هناك صبيان نحيفان، حافيان قذران تغطي جسميهما أسمال بالية لا هي بالمدينة، ولا هي بالعسكرية، تتدلي شعورهما على عيونهما، في يد كل منهما علبة طماطم كبيرة، من مخلفات جيش العدو، ثقبت وألصق فيها خيط قدر، فصارت سطلا لا يفارق أيدي الأطفال إلا حين يتمددون ليداهمهم القمل والنوم، الأحلام اللذيذة...

اقتربت منهما، فبادرني أحدهما:

-عم. أعندك خبز...؟

هذا الصغير الذكي، ينظر إلي يدي الفارغتين وإلي جيوبي الشاحبة ويعرف أنني في الخلاء مثله، ويرى أنني ككل من ها هنا أدخن العرعار، بينما دنود "القوات المحلية" يدخنون التبغ الأمريكي... يألني هذا السؤال؟



هذه الأنوف الدقيقة المستقيمة، وهذه العيون الزرق، وهذه الذقون الحادة، والوجوه المستطيلة.. هذه السيماء البربرية الخالصة، هؤلاء أحفاد الكاهنة  
(....) البشر حين يجوعون يدلون ولو كانوا أحفاد الكاهنة....

- ميخائيل نعيمة أين يأتيني الخبز يا عزيزي؟ لكن سأعطيكم بعض الدراهم فانتظروا حتى نتعارف...

- تهالكت قرب الصبي في ظل جدار المطبخ، وخيل لي أنني أسمعهما يهتفان:

- ما أطيب هذا الجندي.

كان أحدهما يحدق في بعنين طروبتين، وابتسامة عذبة بريئة تترقرق على شفثيه. أما الآخر،

فبدأ لي منقبضا، متضايقا، حرجا لا يرفع بصره عن الأرض، تجثم على محياه عبسة خجول.

آه. يا صغيري العزيزي، إلا يسرك ودودي؟ لو تعلم كم أنا أحبك. بأملته برهة ثم قلت محاولا

إزالة الكلفة بننا:

- ألا تقرأن؟

- نقرأ في " الجامع " القرآن عند " الطالب " ونقرأ في المدرسة أيضا.

- في مدرسة جيش التحرير.... لا تقرأ كثيرا ... وسيدي يعرف الفرنسية...

والبنات أيضا يقرأ معنا... وحتى الأطفال الكبار.

- شيء حسن جدا.. بداية طيبة هذه، ستتحسن الأمور المستقبل القريب.

- ويكثر الخبز أيضا... أليس كذلك؟

- نعم. نعم. ستبذل الحياة تمام.

- لكن يقولون أنكم ستترحلون؟ بالأمس ارتحل الجيش الفرنسي... ..

واليوم...

غمغم الصبي، ثم أطرق يفكر كالمنكوب، وفهمت دون أن تتكلم أنه يقول متألما:

- سيكثر الخبز... لن يتصدق عليكم به أحد، لكن ستناولونه باستحقاق. انظر إلي هذه

الأراضي الشاسعة، إنها ملكنا جميعا، وهي لنا، تعطينا غل الأبد ما يكفيننا خبزا

وخضراوات وغلالا. كان الإستعمار يشغلنا عن أرضنا، لكننا اليوم...

- أبي استشهد...

وتوقفت الكلمات في حلقه.



قيل لي أن كل الأطفال الذين أراهم يتهافون على المطبخ، صباح مساء في انتظار ما يتبقى من فضلات في صحن الجنود، أبناء شهداء.

- وأنا لا اقدر على حراثة الأرض... أريد الخبز، والقراءة.

- ما اسمك يا عزيبي؟

- بسعوا.

- اسم جميل جدا. وأنت يا ولدي، لماذا تسكت كثيرا؟ ما بك؟

- " قاقا "

- لفظ اسمه بصوت لا يكاد يسمع.. إنه خجل لست أدري لم؟

حاولت تناسيهما والخبز معهما، لكن زوجة وزير في " حكومتنا أنفقت بتونس في ظرف يومين قرابة المليونين ". و " مصالح القادة الجاسوسية تنفق يوميا عشرات الملايين... ". و " القوات المحلية تعوم ف الذهب ". و " العالم كله يتبرع علينا " و " الخيرات مخزونة عند الأغنياء "، و " أبناء الشهداء يتضورون جوعا ".

الطاحونة تدور، الجعجعة تملأ الأذان. ولا أحد يسأل عن الطحين، والحجة ينبغي أن لا يقوم.. والجبال تمكر بالقمر والشمس فلا يطلان إلا بعد الفوات... آه. لوك كلفت بمهمة.. تفكر في المسؤولية؟ تطمع إلها؟ لو يسمعك أحد يقهقه.

- " قاقا " ما بك؟ ألا يسرك وجودي قربك؟ وأبوك، أين استشهد؟

احمرت وجنتاه، وتندي جبينه عرقا، اضطرب السطل ف يده.. وكانت عيناه تغوران وفجأة بادرني:

- ليس لي أيب لا اب لي، لا أعرف أبا.. أبدا أقسم لك.

واعتراه الخجل.. هذا الصوت.. " قاقا " ماذا يخفي وراء كلماته؟

لو كنت ابن شهيد الأكرت ذلك، واقسمت عني أنني لا اعرف، لي أبا... ما أحكم " قاقا " .. أما " بسعوا " ..

ألقيت عليه نظرة، فوجدته يبتسم في خبث.. " بسعوا "، عم تنطوي بسمته ونظرته.

التقت عيون الصبيين ففهمت أن هذا الحوار يدور بينهما:

- أطلعه على الحقيقة "

- " بسعوا " كن عاقلا .. إياك، سأقطفك منذ اللحظة.

- لكن. إه طيب .. وسيعطينا النقود..
- سأترككما إذن يا "بسعوا".
- قال "قاقا" وطأطأ رأسه مرة أخرى واعتراه الخجل أكثر..
- هل كان أبوه قائدا بطلا؟
- بالأمس سمعته يتحدثون عما تقاسيه زوج ابن بولعيد وابنها من قاقة وعوز، اقتسمت الثورة والإستعمار ارتحل، وأبناء الشهداء يتضورون جوعا، والطاحونة...
- شعرت بالدوار ورفعت بصري إلي العلم، يرفرف وتشخص لي "كافكا" يوقع على المسخ.. لا. "هو غو" الأيدي القذرة، يطلق الرصاص. لا لا دوبيتر "الذباب. منهوشا. كلا " بابلو" لمن تدق الأجرس يصارع السقوط... لا. الأمير عبد القادر يوقع وثائق الاستسلام. لا وبدأ لي أن قدمي تغوصان ف يالوخل وأنني انجذب فأنجذب إلي أعماق هاوية سحيقة.
- لست أدري كم من لحظات مرت حين استفتقت على " قاقا" يسترق ربع نظرة إلي، خفص بصره فربت على كتفه.. كانت عظامه ناتئة حادة.
- "قاقا" إنني أخوك. انظر إل ط بسعوا" كيف هو مرح/ تأكد أن كل شيء سيتبدل عما قريب. وتساءلت في نفسي هل أومن بما أقول، ثم أضفت:
- أضحح أنك لا تعرف أباك؟
- أبوه حركي، وهو الذي قتل أبي؟!
- قال بسعوا، هازنا، فخورا، متشفيا، ضاغطا على الكلمتين الأخيرتين: قبل أبي. انتفض " قاقا" كما لو ان قبيلة غير متوقعة انفجرت. ونهض واقفا يحاو لالهروب... تشبثت بذارعه الصغيرة، وأجلسته بعد لأي، فارتمي علي، وانفجر باكيا. ليس م حق "بسعوا" أن يفضحه أبدا.. لكن حين نظرت قرأت ف عينيه:
- قبل أبي
- لكن يا "بسعوا" ما ذنب "قاقا"؟ ليس هو الذي قتل وليس هو الحركي، ولو كان كبيرا لالتحق بالثورقن ولتغيرت حيته رأسا على عقب.. أكنت تقبل الحركيين يا قاقا لو كنت ف بالغابة مجاهدا؟ استعنت بكل م أملك من خبرة، وبك اللهجات، لأقنع الصبيين بم يبدولي أنه الحقيقة.. وبعد جهد احتضني "قاقا" وطبع على جبيني قبلة حارة هامسا:
- أنت طيب.



- تذكرت قصة الرفيق " ماكرنكو " : قصيدة تربوية. منذ أن أحببت الأطفال، وبت أحلم لو تتاح ل يفرصة فأطلق نظريات " ماكرنكو " ف التربية.
- تتاح ل فرصة ذات يوم.. هذه الجبال المحيطة بنا ف شكل دائرة، تمكر بالشمس والقمر، فلا يطلان إلا حين نكون ف غني عنهما.
- غذاء اليوم لذيق فلم يبق منه شيء نأخذه، لم يخلف أي جندي شيئا ف يصحنه.
- قال "بسعوا" ضاحكا، فتبسم " قاقا" ونقر سطله:
- خاو كما ترى
- أمهاتنا ينتظرا، واخوتنا ييكون.
- أضاف "بسعو"
- انطلق بصري نحو السماء.. العلم يعبربد... مع ذلك ضحكت.
- تأملت مركز التجمع حيث يقطن الصبيان وكل أهالي الجهة. أكواخ قائمة يغطيها الدبس والتراب، بعض ثياب منتورة على الأشجار والصخور بجف. كانت ألوانها رغم التعاسة ناصعة مزهوة، لا اثر لدخان أو للكلاب. بعض أحمر مطانة قرب أكداش أعواد جافة. هدوء شامل يخيم على المركز، فبدا لي مقبرة مهجورة، سكون عميق يشمل المنطقة باستثناء صوت طائر ينبعث من الصخور البعيدة:
- طيكوك. طيكوك.
- في الماضي، كان هذا الصوت يبعث الحيوية في الحيئن إن يستفز الخيول فتتهج راكضة وذيولها تصفع الذباب في مرح، لتتبعها البقرات، والأطفال نحو الوديان الرقراقة. أما الآن فما أثقل هذا الصوت الحزين، إنه لا يثير إلا الذكريات البعيدة... لا. قد يثير الهمم لمواصلة المهام الثورية... قد يكون صوت شهداء الأوراس.
- عم. ما بك؟ إنك توشك أن تبكي.
- لا شيء. لكن الجندي كما تعلمان، فقير أيضا، ليس معي سوي دورو.<sup>2</sup>
- ها هي، اقتساماها.. سلبت ما كل ثروتي إيها الشيطان.
- أنت طيب جدا.
- رد قاقا، أما "بسعوا" فقال مقهقهة:

<sup>2</sup> دورو تعني فلسا باللهجة الجزائرية الدارجة

- ينبغي أن نحذر اللصوص ونحن ف يطريقنا بهذه الثورة يافاق. وقبل أن نفترق سألني " بسعو " ف يحذر القططة:
- لم أرك في مطبخ الجنوج، أأكل هناك؟ وأشار بإصبعه الوسخة، مضيفاً:
- الآخرون يسألوننا، هل لنا أخوات البارحة أمي وأختي ضربتا بالعصي ضابط اقتحم كوخنا.
- نعم، اكل ف مطبخ الضباط.. مع أنني لست ضابطاً.
- لا يتركوننا أبداً نقترّب من هذا المطبخ. قال قاقاً.
- خيل لي وهما يتتعدان، أنهما يسران في بركة دم متشبثين بالخبز، وعلى ظهرهما أكياس يجعلانها إلى الطاحونة على الضفة الأخرى، لبيعنا جعجعة جديدة، ولكن بالطحين هذه المرة.



## PART II

## DRAMA

## شمس النهار

### توفيق الحكيم

هذه مسرحية تعليمية... والأعمال التعليمية ف الأدب والفن، من " كلية ودمنة" إل " حكايات لافونتين" إلي مسرحيات "بريخت" وغيرها من آثار هذا النوع، إنما تهدف إلي توجيه السلوك الفردي أو الإجتماعي.. وهي في أحيان كثيرة لا تخفي مقاصدها.. وتتخير م العبارات ما يصل توا إل يالنفوس ويسخ ف الأذهان.. وتنتقي من وسائل التعبير أوضحها وأبسطها. وتتخذ أحيانا من وضع الحتمة والمغزي في صورة مباشرة سلاحا من أسلحتها.. وهي على خلاف الفن الآخر الذي يخفي وجهه ويدعك تكتشف ما خلف،

تكتشف هي القناع وتقول كل:

"نعم أريد ان أعظك فاستمع إلي!"

وإزاء هذه الصراحة منها نصغي إليها راضين.. وهكذا أصغينا ولا نزال نصغي إلي حكم " كلية ودمنة" وعظات "لافونتين" ومسرحية "بادن" التعليمية لبريخت.. دون ان نضجر مما نسمع.. ذلك أن الوعظ ذاته فن، مادام قد قدم إلينا في شكل جميل. كل ما ارجو إذن لهذه المسرحية، هو أن يكون مضمونا قد قدم في شكل غير ثقیل على النفس، وان تحقق، ولو بقدر ضئيل، ماتهدف إليه من مقص.

توفيق الحكيم



## الفصل الأول

### المنظر الأول

القاعة الكبرى في قصر السلطان نعمان.. وهو يحدث وزيره...

- السلطان : قلت لك دبرني يا زيري..!
- الوزير : التدابير لله يا مولانا السلطان..!
- السلطان : سمعتها منك عشرين مرة! طبعا التدابير لله!.. لكنك أنت وزير.
- وهذه وظيفتك: تفكر معي وتدبر لي... هل تريد أن تقبض أنت المرتب، وتترك العمل يتولاه عنك الله...!
- الوزير : وهل سبق لي أن تخليت عن عملي..!
- السلطان : كثيرا... العمل السهل تقوم به.. والعمل الصعب تتخلي عنه الله تعالى...!
- الوزير : وأي بأس أن أسأل الله المعونة..؟
- السلطان : ولماذا لا أسأله أنا مباشرة، وأوفر المرتب..؟
- الوزير : مرتبي على كل حال ليس بالمبلغ الباهظ!
- السلطان : أعرف ذلك.. ولكني لا أتكلم عن المرتب الرسمي..!
- الوزير : لست أنا وحدي يامولاي...
- السلطان : أعرف ذلك أيضا.. الجميع..
- الوزير : المملكة كلها.. من كبار وصغار. وأنت يا مولاي الذي أردت ذلك.
- السلطان : أردت ماذا؟
- الوزير : قلت: هذه هي المرتبات الرسمية.... وبعد ذلك كل واحد وشطارته.
- السلطان : كل واحد وشطارته ليس معناها.... ومع ذلك الشطارة زادت كثيرا...!



- الوزير : الكل اليوم يريد الحياة المنعمة...
- السلطان : حقا... إلا ابنتي المغفلة!... وأنت يا وزير لا تريد أن تفكر لي في حل هذه المشكلة!...
- الوزير : أنت تعرف يا مولاي طباع الأميرة.. ما من شيء يقف ضد إرادتها...
- السلطان : وهل من الصواب أن نلبي لها مثل هذه الإرادة الغريبة؟...
- الوزير : وماذا في يدنا يا مولاي؟.. لقد تمسكنا بموقفنا فازدادت هي تمسكا بموقفها!
- السلطان : في أي ليلة نحس ولدت هذه البنت؟.. الأعوام تمر وهي لا تريد أن تتزوج..
- لقد تزوجت أختها كما تتزوج بنات الملوك.. من خيرة الأمراء وأغني السلاطين.. إلا هي... لا يغيها مال ولا جاه.. ولست أدري ما الذي يغيرها إذن في الحياة؟..
- الوزير : منذ الصغر والأمير شمس النهر هكذا يا مولاي!... عجيبة فريدة في نوعها.. برعت في ركوب الخيل واللعب بالسيف وقراءة الكتب وإطالة الأمل والزهد فيما يعجب ويبهر....
- السلطان : كل هذا محتمل إلا إرادتها تلك. إلا ذلك اشترط الذي وضعته للزواج..
- الوزير : عندي فكرة يا مولاي!...
- السلطان : أخيرا! ... قل وأسرع!
- الوزير : نقبل الشرط..
- السلطان : أهذه هي الفكرة!
- الوزير : نقبل الشرط مع التعديل..
- السلطان : أي تعديل؟ إن الشرط هو أن يمر الناس كلهم تحت شباكها وهي تختار من بينهم بدون تمييز!...
- الوزير : نلي ذلك... مع تحفظ بسيط: هو أن تسمح لنا بإجراء فرز مبدئي.. وبذلك نستبعد كل من ليس جديرا بها..
- السلطان : أصبت.. نعم.. وربما استطعنا التحليل، فدسنا بعض الأمراء،



وحصرنا الاختيار فيهم.

- الوزير : هذا هو غرضي..
- السلطان : لا بأس بالفكرة... فلنستدع إذن شمس النهار بهذا التحفظ البسيط...
- الوزير : البسيط جدا!...
- ( يتجه الوزير نحو الباب ويسر كلام لإحدى الوصيفات، ثم يعود إلى السلطان )
- الوزير : الأميرة آتية.. لكن .. هل يحسن بي أن أبقى؟..
- السلطان : بالطبع.. إن الفكرة فكرتك.. وعليك أنت أن تتولي عرضها..
- الوزير : أنا؟..... إني...
- السلطان : أتريد أن تتخلى عن عملك مرة أخرى.. إن فكرتك لن يكون لها قيمة إلا إذا اقتنعت هي بها..
- الوزير : أمك يامولاي!..
- السلطان : ها هي ذي شمس النهار قد أقبلت..
- شمس : ( ظاهرة من الباب ) طلبني يا أبي؟..
- السلطان : نعم .. هل أنت مصرة على شرطك؟...
- شمس : بالطبع مصرة...
- السلطان : ونحن قد قبلنا الشرط... لكن
- شمس : لكن؟..
- السلطان : لا.. لا شيء يذكر.. إنما مجرد إجاء بسيط اقترحه الوزير.. تكلم يا زويري!..
- الوزير : ( يتبجح ) الفكرة. الموضوع.. هو مجرد.. إجراء بسيط.. بسيط جدا..
- شمس : بسيط جدا؟..
- الوزير : جدا.. مجرد شكليات...
- شمس : المهم تنفيذ الشرط.. وبكل دقة..

- الوزير : سينفذ.. سينفذ.. وبكل دقة.. فقط.. مسألة دعوة جميع الأهالي....
- شمس : هذا لا بد منه..
- الوزير : طبعاً.. طبعاً.. هذا لا بد منه.. فقط.. منعا من مجئ كل من هب ودب
- شمس : ما هذا الذي تقول أيها الوزير.. إني أريد بالفعل مجئ من كل هب ودب..
- الوزير : مفهوم.. مفهوم.. فقط تجنبنا للزحم تحت الشباك....
- شمس : وما الذي يضايقك أنت من الزحام؟..
- الوزير : لا.. لا شيء يضايقني أنا بالذات ... فقط..
- شمس : فقط ماذا؟.. ما الذي تريد أن تصل إليه بالضبط؟
- الوزير : لا.. لا أريد الإخلال بالشرط.. فقط..
- شمس : مادام هذا هو القصد فلا داعي إلي الكلام إذن..
- الوزير : طبعاً لا داعي مطلقاً... فقط..
- شمس : كفاية كلمة فقط.. ادخال في الموضوع، أرجوك!.. إذا كان عندك كلام..
- السلطان : لها حق..
- الوزير : الموضوع بالإختصار، أيتها الأميرة، هو: إنه.. لا بد من عملية تنظيم..
- شمس : تنظيم؟ لماذا؟
- الوزير : تنظيم للإختبار.. مجرد تنظيم..
- شمس : وكيف يكون هذا التنظيم؟..
- الوزير : الأمر بسيط جداً: نحن المتقدمين بعدد معين وصفات معينة..
- شمس : ومن الذي يحدد ذلك؟ .. أنت؟...
- الوزير : إذا سمحت وفوضتني...
- شمس : أفوضك؟.... إذن أنت الذي سيختار لي الزوج!...
- الوزير : أنت صاحبة الإختار للنهائية..
- شمس : بعد أن تكون أنت حددت لي صفات زوجي!....



- الوزير : لا يا أميرتي.. الصفات تحددينها حسب رغبتك.. وما علينا نحن إلا التنفيذ..
- شمس : ومن قال إنني أستطيع تحديد هذه الصفات؟....
- الوزير : لا تستطيعين تحديدها؟...
- شمس : لا أستطيع تحديدها مقدما.. لأنني لا أعرفها...
- الوزير : لا تعرفين الصفات التي تريدينها في زوجك؟....
- شمس : لا... كل ما أعرف هي الصفات التي لا أريدها فيه...
- الوزير : وما هي الصفات التي لا تريدينها فيه؟...
- شمس : لا أريده من الأمراء الكسالي الأغبياء...
- السلطان : حاذري يا شمس النهار أن يكون ف كلامك تلميح مقصود!..
- شمس : لا أقصد بكلامي أي تلميح.. مادامت شقيقتاي راضيتين شعيدتين فلا شأن لأحد بهما.. إنما أنا أتكلم عن نفسي....
- الوزير : مغزي الكلام إذن إنك تريدين زوجا من الفقراء؟.....
- شمس : قلت لك إنني لم أحدد صفات بعد...
- والوزير : وكيف ستختارين إذن؟..
- شمس : إنني لن أختار إلا بعد أن أكتشف..
- الوزير : تكتشفين؟
- شمس : ولهذا صممت وأصمم على أن يفتح الباب لجميع الناس على السواء.... سأقبل كل من يتقدم ليطلب يدي.. وأحاول أن تكتشف معدنه...
- سلطان : تقابلين كل الناس؟...
- شمس : نعم هنا في هذه القاعة.. بحضورك يا أبي.. وحضور الوزير..
- الوزير : المسألة أعقد منا كنا نظن
- السلطان : حقا.. كان الظن أنها ستنظر من خلف الشباك، وتختار من يعجبا من بين المارين..



- شمس : أختار من خلف الشباك؟.. أختار ماذا؟.. أختار أجساماً؟
- السلطان : إذن تريد أن تواجهي وتحادثي كل الناس؟....
- شمس : كل من يتقدم لطليبي...
- السلطان : كل الناس سيتقدمون بطلبك... مادام الباب مفتوحاً على مصراعيه
- شمس : يجب أن تتاح ألف صة لكل الناس..
- ووزير : ولكن هذا عمل مرهق لك أيتها الأميرة!... تصوري أهل البلد كلهم...
- السلطان : الجاد منهم والهازل!...
- شمس : لي شرط واحد صغير..
- الوزير : وهو؟....
- شمس : كل من يتقدم ويفشل يجلد ثلاث جلدات...
- الوزير : شرط معقول لصد سيل العابثين...
- شمس : ولكي لا يتقدم إلا الواقق من نفسه...
- الوزير : هذا النوع من التأمين ضروري..
- شمس : إتفاقنا إذن....
- الوزير : أمرك أيتها الأميرة...
- السلطان : أمرها؟.. إذن أنت معترف بفشلك أيها الوزير!.....
- الوزير : الواقع إني يا مولاي..
- السلطان : إنك لم تستطع إقناعها.. هذا ما كنت أتوقع من أول مرة نطقت بها.. لقد أضعنا الوقت سدى.. والنتيجة هي منذ شهور صوّال.. اسمعي يا بنتي.. سأنزل على إرندتك.. وأمرني إلي الله... كل ما قصدت إليه هو خيرك.. مصلحتك كلها أريدها وأنشدها.. لكن مادمت تصرين على رأيك فأنت وشأنك... واعلمي أنك منذ الآن المسؤولة وحدك عن مصيرك...
- شمس : وهذا هو كل ما أريد يا أبي.... أن أكون أنا وحدي الصانعة لمصيري



- السلطان : أصرحك... إني غير مطمئن..
- شمس : أعرف ذلك...
- السلطان : كنت أريد لك حياة رغبة مضمونة الرخاء والنعمة...
- شمس : كذلك الحياة التي صنعتها لشقيقتي..
- السلطان : سنرى ماذا ستصنعين أنت لنفسك!...
- شمس : يكفي أن أصنعا بنفسي..
- السلطان : نفذ لها طلبها أيها الوزير!..
- الوزير : فوراً.. سأطلق المنادين في البلد ينادون: كل من يتقدم لطلب يد الأميرة شمس
- شمس النهار ويفشل يجلد ثلاث جلدات!....
- شمس : بل يجب أن ينادوا قبل ذلك: إن أهل البلد جميعا بغير تمييز لهم الحق
- أن يتقدموا ويطلبوا يد شمس النهار!...

(ستار)

## المنظر الثاني

عين القاعة الكبرى في قصر السلطان نعمان... ولكن بها جنودا مصطفين والسلطان جالس في مقعده، وعلى مقربة منه شمس النهار. بينما الوزير ينظر من الشباك...

- الوزير : لا أحد...
- السلطان : في الأيام الأخيرة بدأ العدد فعلا يتناقص...
- الوزير : اليوم لا أحد على الإطلاق.... ما من ظل لأحد المارة يقترب من القصر..
- السلطان : أين ذلك مما في الأسبوع الأول.. عندما احتشد أهل البلد... كل يسابو الآخر
- الوزير : الآن الكل يهرب...
- السلطان : نعم... خوفا من الجلد...
- الوزير : (عائد م الشباك) لا فائدة.. لن يتقدم أحد اليوم
- السلطان : لا اليوم ولا غدا... ما دام أكثر رجال البلد قد جلدوا
- الوزير : سقوله في الإمتحان!....
- السلطان : كل م بينهم مع ذلك رجال لا بأس بهم!...
- الوزير : في طاعة الأمير استحققه صفا
- السلطان : إنهم يستدبون يا شمس النهار!
- الوزير : يا سيادة مسالة مصير؟...
- السلطان : نعم.. ولكن خيل إلي أحيانا أنك لست جادة في الاختيار
- الوزير : يبدو أن هذا أيضا شعور الناس.. فقد بعني أنهم أخذوا يد
- السلطان : لا تتوي حقا الزواج.. وإنما هي تريد البعث بالرجال وجلدهم
- السلطان : إذا كان هذا حقا غر ضك فيحسن أن تصار حيناً..
- السلطان : أهدا ظنك بي يا ابني.. أتعرف عني شيئا غير الصراحة؟
- السلطان : لا.. أنت صريحه...
- السلطان : ثق ابني لا أعبت ولا أتنت.. أخاتر ولا اماطل.. إنما انا أبحث وأكتشف..
- السلطان : ولكنك لم نحشحي شيئا بعد
- السلطان : هذا ليس فيب دي..
- السلطان : يظهر أن الأمير سيطول!...
- السلطان : وسيحتاج إلي صبر...
- السلطان : صبري نفذ...
- الوزير : (أحد الجنود يدخل ويسر كلام في أذن الوزير)
- الوزير : رجل بالبواب يريد التقدم..



- السلطان : يتفضل طبعاً...
- الوزير : (للجندي) أدخله!...
- السلطان : (لشمس النهار) لعل وعسى!...
- شمس : سنري!...
- الرجل : (يدخل) السلام عليكم يامولانا السلطان، ويا مواتي الأميرة...
- السلطان : وعليكم السلام...
- الرجل : جئت من بلاد بعيدة ساعياً إلي المطلب الاسمعي، وهو يد الأميرة شمس النهار..
- السلطان : وهل تعرف ما ينتظرك؟...
- الرجل : وهل تعرف ما ينتظرك؟...
- السلطان : أوافق إلي هذا الحد من نفسك؟...
- الرجل : جداً..
- السلطان : أمرك بين يدي الأميرة...
- الرجل : إني رهن إشارتها..
- شمس : أريد منك شيئاً واحداً: أن تخبرن ماذا أنت صانع بي إذا صرت زوجتك؟
- الرجل : سأجعلك سعيدة... سأبقي لك كل طلب.. ولو كان ما تطلبين في كبد طير الرخ اقتنصته لك..
- السلطان : أو تستطيع؟
- الرجل : أستطيع.. وتعرفون اني أملك الكثير...
- شمس : وماذا غير ذلك الرخ..
- الرجل : سأشيد لك نصراً.. على سبعة أعمدة من المرجان.. في جزير واق واق..
- شمس : واق الواق؟.. ايضاً؟..
- الرجال : إنها جزيرة أملكها بهذا الاسم.. فيها من الفاكهة ما تشتهيهِ الشفة واللسان؟...
- السلطان : هذا عظيم...
- الوزير : عظيم جداً..
- شمس : وماذا أعمل في يومي؟.. ز.
- الرجل : تأمرين ونحن نطيع، وتطلبين ونحن نلبي..
- السلطان : ما شاء الله!...
- الوزير : ما شاء الله!...
- شمس : فعلاً ما شاء الله! هذا جميل جداً!.. أمر فأطاع وأطلب فيلبي طلبني...
- الرجل : مهما يكن الطلب.. ذهبي كثير.. وسيفرش كله تحت قدميك.. وسأجعل السعادة



كالوسادة تحت رأسك.. والنعيم يهف عليك كمروحة من ريش النعام...

- شمس : يا سلام!...
- السلطان : حقا.. هذا رائع..
- والوزير : رائع جدا..
- السلطان : والآن.. ما ذا هو قرارك؟..
- شمس : اجلدوه!
- السلطان : ماذا تقولين؟..
- شمس : قلت اجلدوه!
- الوزير : لا حول ولا قوة إلا بالله!..
- السلطان : راجعي نفسك قليلا يا شمس النهار!..
- الوزير : لا حاجة إلي ذلك... نفذ أيها الوزير!..
- الوزير : (ناظرا إلي السلطان) ننفذ؟..
- السلطان : أمرنا إل الله!..
- الوزير : (للرجل) تفضل.. مع الأسف!..
- الرجل : اقلنت شيئا أستحق عله الجلد؟..
- الوزير : أتسألني أنا؟..
- الرجل : لكن..
- الوزير : امتثل للحكم أرجوك.. كان هذا هو الشرط.. (يسلم إل يأحد الجنود فيخرج به ويعود الوزير إل قرب السلطان ...)
- السلطان : (لابنته) وأخبرتها بتمس النهار؟..
- شمس : وما...؟ يعجبك هذا انطراز من الرجال؟..
- السلطان : ما هو عيته؟.. رجل يريد أن يوفر لك السعادة.. ويلبي لك كل طلب!..
- شمس : أتريد ان أعيش في جزيرة واق الواق؟..
- السلطان : مادام سيبنني لك فيها قصرًا على أعمدة من المرجان!..
- شمس : أرجوك يا أبي.. لا تضحكني!..
- السلطان : أهذا شيء يضحك؟.. هذ شيء يدعو إلي الفرح والفخر أن يتقدم إليك من يحيطك بكل هذا الترف والنعيم..
- شمس : ما من أحد يريد أن يفهمني..
- السلطان : حقا.. إني معترف بعجزني عن فهمك!..
- شمس : إذن دعوني وشأني!..
- السلطان : هذا ما وعدتك به.. وأنا عند وعدي دائما.. إنما هي بعض ملاحظات...



- أعرف أنها لن تقدم ولن تؤخر!...
- الوزير : بماذا بأمر مولاتي الأميرة... نحن لم نظفر بأي نتيجة.. هل نستمر؟....
- شمس : بالطبع نستمر.. مادام هناك من يتقدم، فلا بد من استقباله.. الباب مفتوح دائما..
- السلطان : أي باب؟
- شمس : باب الاجتهاد..
- الوزير : وباب الجلد..
- شمس : ماذا تقول؟..
- الوزير : أقول باب الاجتهاد.. يجب أن يستمر مفتوحا أمام كل من..
- السلطان : من يجازف..
- ( أحد الجنود يدخل ويسر كلاما ف أذن الوزير.. )
- الوزير : مجازف آخر..
- السلطان : طبعا يدخل. وهو وحظه!..
- الوزير : (للجندي) أدخله!..
- السلطان : لعل..
- الوزير : وعسى..
- الرجل الثاني : ( يدخل السلام على السلطان نعمان، وعلى الأميرة شمس النهار.. )
- السلطان : وعليك السلام!..
- الرجل الثاني : جئت إليك ماذا يدي بالدعاء، سائلا أن تعطيني يد الشمس من كبد السماء..
- وهو مطلب لو تعلمون عسير!..
- السلطان : نعلم...
- الرجل الثاني : إنني في انتظار ما تأمرون به....
- السلطان : الأميرة هي صاحبة الشأن..
- الرجل الثاني : أمر الأميرة؟..
- شمس : اسمع يا هذا. تريدني؟
- الرجل الثاني : هذا حلم العمر ومنية الفز
- شمس : افرض أنني صرت لك زوجة، ماذا أنت صانع بي؟...
- الرجل الثاني : أضعك في عنيي وأحميك بالرموش!..
- شمس : أظن عينك تتسع لي، وتصلح لي مسكنا؟.. أنظر جيدا إلي. إنني لست حبة رمل أو تراب يمكن أن تستقر في عينك!..
- الرجل الثاني : إنما أقصد..
- شمس : كلمني كلاما محددا.. ماذا ستكون حياتي معك؟...

- الرجل الثاني : الحب.. سعادة الحب.. في عش جميل مريح... لا هو بالباذخ ولا هو بالصغير.. لدينا ما يكفي لرغد العيش وأكثر... حقال واسع وحديقة غناء وجداول ماء.. وبعض الخدم حولك موكلون بخدمتك وراحتك.. وستجيبني مني الشاطر حسن، شعرة منه فضة وشعرة ذهب... وست الحسن والجمال، إذا ضحكت طلعت الشمس، وإذا بكث هطل المطر...
- السلطان : جميل!...
- الرجل الثاني : نعم يا مولاي.. حفيدك مني سيكون الشاطر حسن، وحفيدتك ست الحسن والجمال!...
- السلطان : سامعة يا ابنتي؟...
- شمس : هذا جميل جدا!...
- السلطان : أليس كذلك؟.. هذا خير ما يتمناه جدا!...
- شمس : ولكن.. كيف يمكن التأكد من ذلك؟..
- الرجل الثاني : هذا مؤكد..
- شمس : كيف تحكم من الآن؟...
- الرجل الثاني : رايت في المنام... وأحلامي لا تخيب...
- شمس : سنرى..
- السلطان : تصوروا أنني سأكون جدا للشاطر حسن وست الحسن والجمال..
- أليس هذا الرجل الثاني رائعا؟....
- الوزير : منتهى الروعة يا مولاي!...
- السلطان : شعر رأسه، شعرة من فضة وشعرة من ذهب.
- الوزير : وإذا ضحكت صفا الجو، وإذا بكث غام وأمطر!...
- السلطان : نعم.. نعم.. يا لسعادتي بذلك!.. أنا الجد!...
- الوزير : وسعادة الأميرة الأم أيضا!.. والآن يا ابنتي قرارك؟..
- شمس : اجلدوه!...
- السلطان : ماذا قلت؟..
- الوزير : لم أسمع جيدا..
- شمس : قلت اجلدوه!.. سمعت الآن؟
- السلطان : لا فائدة.. لا فائدة..
- الوزير : نعم.. لا فائدة..
- السلطان : قررارك هذا نهائي طبعاً..
- شمس : طبعاً..



- الوزير : ( للرجل الثاني) تفضل!..
- الرجل الثاني : سأجلد؟!..
- الوزير : ألم تسمع بأذنيك؟..
- الرجل الثاني : ( مستجدا) يا مولاي السلطان.. يا جد أولادي!..
- الوزير : كيف رأيت في المنام أنك ستتجب والم تر أنك ستجلد؟..
- شمس : قل له!..
- الوزير : هيا بنا.. لا تضيع وقتك وتقبل حظك!.. كان الله في عونك، وعون أمثالك،  
السابقين واللاحقين!..
- ( يسلمه لجندي نخرج به.. )
- السلطان : حتي هذا الرجل مرفوض؟..
- شمس : نعم..
- السلطان : إنك تبالغين يا ابنتي أكثر من اللازم.. حتى الأمومة لا تغريك؟..
- شمس : قبل أن أكون أما يجب أن أكون شينا..
- السلطان : هذا كلام لا استطيع فهمه...
- شمس : أعرف...
- الوزير : ألا يحسن التفكير مرة أخرى في إقفال هذا الباب... إن نتائج هذه الإمتحانات أصبحت معروفة مقدما!..
- السلطان : سبق أن قالت لك إنها ستقابل كل م يتقدم..
- الوزير : المجنون من يتقدم بعد ذلك!..
- ( جندي يدخل ويس كلاما في أذن الوزير .. )
- السلطان : يظهر أن..
- الوزير : نعم.. هو بعينه..
- السلطان : من هو؟..
- الوزير : المجنون..
- السلطان : يدخل طبعا..
- الوزير : طبعا.. مادام لا يزال في البلد هواة للجلد، فما الذي يهمننا؟
- الرجل الثالث : (يدخل) السلام عليكم جميعا..
- السلطان : و عليك السلام!..
- الرجل الثالث : أين تلك التي تسمي شمس النهار؟..
- شمس : أنا. بالطبع! اتوجد امرأة أخرى غيري في هذه القاعة؟..
- الرجل الثالث : لا بد من التأكد؟؟



- شمس : والآن تأكدت؟!..
- الرجل الثالث : إذن هذه أنت شمس النهار؟... كنت أتصورك شيئا غير هذا!
- شمس : كيف كنت تتصورني؟...
- الرجل الثالث : شيئا آخر غير هذا والسلام! ما علينا.. المهم: هاأنذا قد جئت.. ماذا تريدون مني؟..
- الوزير : عجيبة!... أنحن قد دعوناك؟..
- الرجل الثالث : ومن غيركم؟.. هذا المنادي من أطلقه في البلد؟..
- السلطان : صدق..
- الرجل الثالث : كل من البلد بدون تمييز له الحق في التقدم ليد الأميرة شمس النهار..
- أليس هذا نص الإعلان؟.. بدون تمييز... هذا الكلمة أعجبتني. وقلت لنفسي: لماذا لا أستخدم حقي؟..
- شمس : إذن أنت جئت لإستخدام حقك ليس إلا؟..
- الرجل الثالث : بدون شك.. تأخرت قليلا.. لأنه كان يجب أن أجمع ثمن هذا الرداء المناسب!..
- السلطان : (في سخرية مريرة) ما شاء الله!
- الوزير : ما شاء الله حقا!... إذن حتى هذا الرداء البسيط لم تكن تملكه؟..
- الرجل الثالث : إني لا أملك غير نفسي!..
- الوزير : تشرفنا!..
- السلطان : وتجروؤ أيها الرجل..
- شمس : دعه يا أبي.. هذا ليس ذنبه.. لقد قلنا حقا بدون قيد أو تمييز..
- السلطان : وهذه هي النتيجة!..
- الرجل : نتيجة سارة!..
- السلطان : (لإبنته) وماهو قرارك؟..
- الوزير : الجلد طبعاً..
- السلطان : طبعاً..
- الوزير : وفي هذه المرة عن جدارة واستحقاق.
- شمس : أصبر حتى أناقشه!..
- السلطان : أسرعي إذن.. لقد نفذ صبرنا...
- شمس : (للرجل) اسمع يا هذا!..
- الرجل الثالث : يا هذا؟!.. أولاً أنا أسمى قمر الزمان، ولك ان تتاديني بيا قمر!...
- الوزير : شيء جميل جداً..
- السلطان : حقا!..



- شمس : هذا اسمك الحقيقي؟..
- الرجل الثالث : وأنت؟ شمس النهار؟.. هل هذا اسمك الحقيقي؟ مادمت أنت شمس النهار فأنا إذن قمر الزمان!..
- الوزير : أنسكت عليه؟..
- السلطان : الواقع أنه...
- شمس : لحظة واحدة أرجوكم.. اسمع يا قمر الزمان!.. افرض أنني أصبحت زوجة لك، ماذا ستصنع بي؟..
- قمر : ماذا سأصنع بك؟.. لن أصنع بك شيئاً.. أنت التي تصنعين بنفسك ولنفسك... ماذا تحسنين؟..
- شمس : ماذا أحسن؟..
- قمر : نعم.. ماذا تحسنين من الأعمال؟.. هل تحسنين الطبخ مثلاً؟!
- شمس : الطبخ؟..
- قمر : تفصيل الثياب؟.. رتق الخروق؟.. إزالة البقع؟.. خصف النعال؟.. صنع السلال؟.. نشر الغسيل، عجن العجين، خبز الرغيف، غرف الغريف، تربية الدجاج، مسح الزجاج، ملء الجرار من الآبار وصبها في الأزيار، وكنس الغبار، وتخليل الخيار.. إلي آخر هذه الأشغال والأعمال...
- شمس : أنا؟.. بنت السلطان نعمان؟..
- قمر : ولكنك ستصبحين زوجة قمر الزمان!..
- شمس : هذا إذن ما ينتظرني معك؟...
- قمر : على أحسن الفروض..
- شمس : أهنأك ما هو أسوأ؟..
- قمر : أحياناً.. فقد لا يوجد ثيار لتفصيلها، ولا عجين لعجينه، ولا دجاج لتربيته!.. ولا دجاج لتربيته!.. ولا حتي غبار لتكنسيه!..
- شمس : وفي مثل هذه الحالة كيف نعيش!..
- قمر : لا أحب التنبؤ!..
- شمس : وأنت ماذا تحسن ف الحياة؟..
- قمر : لا شيء.. وكل شيء..
- شمس : لست أفهم ما تقول..
- قمر : إذا عشت خعي فإنك ستفهمين!..
- شمس : وهل تتصور أنني يمكن أن أعيش معك؟..
- قمر : أتريدين الحقيقة؟.. إنني لم أتصور ذلك... ولا يمكن أن أتصوره!...

- شمس : ولم جئت إذن تقدمت؟..
- قمر : أستخدم حقّي.. لم أستطع مقاومة هذا الإغراء.. أن أستخدم حقالي..
- مادام دخولي في المباراة مباحا فلماذا لا أدخل؟..
- شمس : ولكنك عند الفشل ستجلد!..
- قمر : الجلد؟!.. هذا أبسط شيء!..
- شمس : وإذا فرض ونجحت؟...
- قمر : تكون كارثة!..
- شمس : كارثة؟! إذا نالتني تعتبر ذلك كارثة..
- قمر : مؤكد..
- الوزير : وقاحة هذا الرجل زادت.. اسكحي لنا بجلده يا مولاتي.. وفي الحال!..
- شمس : انتظر!..
- السلطان : ننتظر إلي متي يا ابنتي؟.. أهذا كلام نسمعه من مثل هذا الصعلوك؟...
- شمس : لحظة أخرى.. اسع يا قمر الزمان!... ألم يخطر لك أنك إذا فزت بيسأكون لك بمالي وجاهي؟..
- قمر : وماذا تصنعين أنت بي عندئذ؟..
- شمس : هذا شأني ..
- قمر : ولكنه شأني أيضا..
- شمس : ستكون زوجي.. ولن يطالبك أحد بأن تصنع شيئا....
- قمر : إني لم اتعود أن أعيش دون اصنع شيئا..
- شمس : ستصنع شيئا.. سندربك لتصبح يوما حاكما...
- قمر : حاكما!...
- شمس : نعم. حاكما مثل أبي...
- قمر : ومن قال إني أريد أن أكون مثل أبيك..
- السلطان : هذا فوق الإحتمال!..
- الوزير : نخرسه في الحال!..
- شمس : الصبر!.. الصبر!.. أرجوكم!.. لماذا يا قمر الزمان لا تريد أن تكون حاكما مثل أبي؟...
- قمر : إن أباك لم يكن في يوم ما محكوما..
- شمس : بالطبع لا...
- قمر : الحاكم يجب أن يخرج من المحكوم..
- الوزير : إن هذا الرجل خطر!..



- السلطان : حقا...
- شمس : (لقمر) هذا إذن ينطبق عليك!
- قمر : لا.. المحكوم الجيد هو الذي يصنع الحاكم الجيد.. وأنا لم أتدرب بعد ولم أكون التكوين الكافي للمحكوم الجيد...
- شمس : قل لي.. أفهمني: ما الذي تريده بالضبط؟..
- قمر : أنت التي تريدين؟.. ما الذي تريدينه أنت مني بالضبط؟...
- شمس : الحق أنني معك لم أعرف لي رأس من قدم!...
- الوزير : نجلده ونخلص!...
- شمس : مع مثل هذا لا أهمية للجلد!...
- السلطان : يجب أن ننتهي من هذا الموضوع!..
- شمس : يجب أولا أن أنتهي إلي موقف.. قل لي يا قمر الزمان.. لو فرض وصرت زوجتك ألا تستطيع أن تصنع بي شيئا آخر غير العجين والخبيز والغريف...
- قمر : لماذا نتحدث دائما عن يصنع بك شيئا... لماذا لا تصنعين أنت شيئا بالآخرين؟..
- شمس : الواقع أنني..
- قمر : إنك لم تفكري في ذلك.. ولكني أنا الآن أريد أن أعرف ماذا سيكون مصيري معك؟..
- شمس : مصيرك معي؟..
- قمر : أنا الآن لا أحسن شيئا. حفنة من تراب.. ولكني في يد صانع جيد يمكن أن أصير إبريقا.. إنك لم يسبق لك أن وضعت يدك ف التراب!.. حاولي!.. وربما استطعت أن تصنعيني!...
- شمس : أصنعك؟!..
- قمر : لم لا؟ حتى أنت يمكن أن تتجحي!
- شمس : حتى أنا؟!.. هل أنا في نظرك..
- قمر : نعم.. مع الأسف!..
- شمس : أنت مخطئ وسأتحدثك!
- قمر : وأنا قبلت التحدي..
- شمس : ساثبت لك أن أستطيع أن أصنع منك، لا مجرد إبريق... بل شيئا أهم وأعظم..
- قمر : ما هو؟.. بلاص؟... ماعون؟..
- شمس : إنسان..
- قمر : إنسان؟.. مني أنا؟ ز. أرجو لك التوفيق!..



- شمس : ( للسلطان الوزير ) إليكم قراري!..
- الوزير : الجلد..
- شمس : الزواج..
- السلطان : لقد نجح....
- الوزير : سبحان الله
- السلطان : تسمين هذه الوقاحة وهذا البجاجة سأصنع منها شيء!..
- السلطان : ولكن الثمن باهظ!
- الوزير : حقا يا مولاتي... نستطيع بغير مشقة أن نحصل لك إنسان جاهز!..
- قمر : المهم هو ماتصنعه هي بيدها!..
- شمس : هذا صحيح..
- السلطان : أنا غير راض عن هذا الزواج..
- شمس : لقد ارتضيت الشرط قيد: بدون قيد أو تمييز...
- السلطان : واقفت مضطرا
- شمس : لا بد من الوفاء بما التزمنا به...
- السلطان : إنك تحطمين حياتك...
- قمر : وربما كانت تبنيها!..
- السلطان : اسكت يا صعلوك!..
- الوزير : احرص يا وغد!..
- قمر : ( لشمس ) أتعجبك هذه الإهانات للمادة التي ستصنعين منها تحفتك الرائعة..
- شمس : أرجوكم!... اتركوه وشأنه!...؟
- السلطان : تركناه وشأنه.. وتركناك وشأنك.. افعلي شأ شئت.. أنا منك براء..
- شمس : ( لقمر ) متى تريد عقد الزواج؟..
- قمر : الزواج؟.. ومن قال لك إنني أريد أن أتزوج؟..
- شمس : عحبا!... أكنت تظن كل هذا مزاحا يا هذا؟..
- قمر : لا أحب الزاح بالدين..
- شمس : وبعد؟.. إنك تضعني في موقف غريب...
- السلطان : إنه رغم كل شيء رجل صريح. أيصح إرغامه على ما لا يريد؟
- الوزير : الموقف حله بسيط: يجلد ويذهب إلي حال سيله مثل الآخرين!..
- شمس : ولماذا يجلد؟..
- الوزير : يذهب بدون جلد..
- شمس : ولكنه نجح..



- السلطان : إنه يرفض الجائزة..
- شمس : إنها ليست جائزة.. ولم أقدم نفسي جائزة.. إنما هو شرطي للزواج.. وهو الذي
- أخل بالشرط م ناحيته.
- شمس : وما الذي نستطيعه ف هذه الحالة؟...
- شمس : ما هذا الحمق؟.. سيقول لك الجلد!..
- الوزير : (لقمر مهددا) اسمع يا رجل!.. تجلد أو تتزوج؟..
- شمس : ما هذا الحمق؟.. سيقول لك الجلد!..
- قمر : طبعاً.. هذا لا يكلف درهما!..
- شمس : تعال يا قمر!.. لنفاهم بالمنطق.. هل أنت مستعد للنزول على حكم المنطق؟..
- قمر : مستعد..
- شمس : أجبني إذن: ألم تقل لي اصنعيني؟..
- قمر : حصل..
- شمس : لكي يصلح لك هذا التراب ألا ينبغي أن تصنعي منه إنساناً؟
- شمس : ضروري
- قمر : كيف يمكنك إذه أن تتزوجي من الآن حفنة من تراب؟...
- شمس : ما هذا الكلام؟..
- قمر : المنطق..
- السلطان : الواقع أنه يتكلم كلاماً معقولاً..
- الوزير : معقول جداً... كيف يمكن الزواج من حفنة تراب.. قاذورات..
- قمر : لا من فضلك.. تراب فقط.
- شمس : إذن بالاختصار... لموضوع كله قد انهار...
- قمر : لا.. فكرة الزواج فقط.. مؤجلة إلي أن تصنعي مي إنساناً... هذا إذا استطعت
- أن تتجحي!....
- شمس : سأنجح...
- قمر : إلي هذا الحد تتوسمين في الخير؟
- شمس : بل أتوسم ف بنفسي المقدره والإرادة..
- قمر : هلمي إذن على بركة الله!...
- شمس : إلي أين؟..
- قمر : إلي الحياة..
- شمس : تريد مني أن أذهب معك؟..
- قمر : بالطبع.. يجب أن تذهبي إلي حيث يوجد التراب..

- شمس : كيف ذلك؟..
- قمر : كيف كنت تتصورين الأمور إذن؟.. أن تجلس في قصرك، بين نعيمك وترفك، وتأمرني فيحضروا إليك التراب لتلعبى فيه بأناملك؟..
- شمس : معني ذلك اني يجب أن أترك قصري، وأهيم معك في الخلاء..
- قمر : في الهواء الطلق..
- شمس : الواقع أني ...
- قمر : فكري جيدا... هذا هو السبيل. ولا سبيل سواه.
- السلطان : أي سبيل هذا يارجل؟!.. تأخذ بنتا وتذهب بها هكذا بدون رباط شعري؟..
- الوزير : هذه هي الطامة الكبرى!..
- السلطان : وأنت يا شمس؟؟ أتقبلين هذه المهانة؟.. تقبلين رجلا غريبا؟..
- الوزير : صعلوكا..
- السلطان : يأتي وينتزعك من قصرك ويمضي بك دون أن يتزوجك؟
- شمس : حقا.. هذا..
- السلطان : هذا فظيع!.. أين كرامة المرأة فيك؟..
- الوزير : وماذا سنقول للناس؟..
- شمس : فعلا يا قمر الزمان.. يظهر أنك نسيت أني امرأة..
- قمر : امرأة؟..
- شمس : بالطبع.. ألا ترى ذلك!..
- قمر : أعترف أني لا أري..
- شمس : ما الذي تراه أمامك إنف؟.. (106)
- قمر : المبارات... الإمتحان.. لتحدي..
- شمس : أنت حر في نظرك.. ولكنني في نظر الناس.. لم ازل.. امرأة؟..
- قمر : أنا آسف.. لقد أخطأت التقدير!..
- شمس : وماذا كان تقديرك لوصف الرابطة بيننا.. بين رجل وامرأة يسيران معا في الحياة هكذا؟..
- قمر : قلت لك أفكر في اختلاف النوع بيننا!..
- شمس : ظننت أننا رجلان.. أو امرأتان!..
- قمر : رجلان.. على الأصح.. لأنني لا أتصور نفسي امرأة!..
- شمس : واستطعت أن تتصورني أنا رجلا؟..
- قمر : أليس هذا أحسن؟..
- شمس : ليس يهمني دوقك!.. نحن الآن في الأوضاع التي يجب أن تواجهها.. أترى من



- المقبول أن تأخذني هكذا؟..
- قمر : الواقع الحقيقي للمسألة هو أنك أنت التي تأخذيني.. إل حيث لا أدري.. كي تصنعيني!.. أنسيت ذلك!..
- شمس : هذا لا يغير م الأمر شيئا.. في نظر الجميع أنا وأنت اثنتان يسيران معا في الحياة بغير رباط مقبول.. أحدهما امرأة، والآخر رجل.. ولكن الرجل هو أنا.. ما دمت ترى ذلك!..
- قمر : ما دمت أنت الرجل فالمسألة حلت. لأن الآخر وهو أنا سيكون المرأة.. ومن المغفل الذي ينظر إلي ويقول إنني امرأة؟..
- شمس : يوجد مغفل آخر نظر إل يوقال إنني رجل!..
- قمر : لن يكون هذا الممغل وحده.. بقي من ذلك!..
- شمس : ماذا تعني؟..
- قمر : لا تغضبي!.. الفكرة الآن احترمت في رأسي!..
- شمس : أي فكرة؟..
- قمر : أخبريني أولا ... هل كنت تتصورين أننا سنسير معا، أنا هكذا وأنت هكذا، بشعرك وحليك، تجرين ذيل ثوبك!..
- شمس : تقصد..
- قمر : أقصد أنه لا بد أن ترتدي ثياب رجل.
- شمس : ثياب رجل؟.. حقا.. ألبس ثياب رج!..
- قمر : هذا يسهل كل الأمور... أولا يقطع الألسن. وثانيا يوفر على متاعب حراسة عفتك!..
- شمس : حراسة عفتي .. ممن!..
- قمر : ليس مني طبعاً.. من الآخرين.
- شمس : عفتي يا هذا أنا التي أحرسها بنفسي... ويجب أن تعلم من الآن أني منذ الصغر وأنا أجيد الضرب بالسيف!..
- قمر : السيف؟..
- شمس : نعم.. وعند أي بادرة لغدر أو سوء أدب، فإن نصلي سيسبق لساني!..
- قمر : أنعم وأكرم!.. ويقال إنك أنت التي يخشي عليها من السير معي؟..
- شمس : ليس هنا وجه المسألة...
- قمر : مفهوم.. كلام الناس!..
- شمس : يجب إيجاد تبرير مقبول لعلاقتنا.. لمسلكتنا..
- قمر : قولوا.. قولوا مثلاً إنه قد عقدت بيننا الخطبة..ز



- شمس : الخطبة؟.. نعم... هذا أضعف الإيمان.. ولكن لا بأس..
- قمر : خطبة طويلة.. تختبرين فيها هذا الرجل المجهول..
- شمس : والذهاب معا؟.. ماذا تقول فيه؟..
- قمر : قل لي إنك أردت الخروج مع هذا الرجل في رحلة.. رحلة في الخلاء.. رحلة صيد لتمتحن شجاعته في قنص السباع والنور..
- شمس : هذا كلام يقتنع.. ما رأيك يا أبي؟..
- السلطان : خروجك للصيد والقنص يجب أن يصحبك فيه الأتباع والجنود..
- الوزير : ويعلن في البلد، وتذكر له الطبول..
- قمر : إذا كان كل من شئونك سيصحبه الطبل والزمير، فيحسن أن تجلسي في قصرك وتصرفي النظر عن الموضوع كله!..
- شمس : اصرف النظر؟.. تريد الهرب من يدي!
- قمر : أنا لا أهرب أبدا. إنني اعتدت مواجهة جميع المكاره!..
- شمس : المكاره؟..
- قمر : أنا رجل شجاع.. أنا حقا لا أحمل مثلك سيفاً.. ولكني شجاع!.. إذا كنت شجاعة حقا فأقدمي!.. أقدمي مادمت مقتنعة بالفكرة!.. اجعلي قصرك خلف ظهرك!.. وسيري. سيري!..
- شمس : نعم يجب أن أسير.
- السلطان : بنتي... بنتي.. لا تجعلي هذا الأفق يخدعك بهذا الكلام...
- شمس : سأذهب معه.
- السلطان : وتتركيني يا بنتي؟.. تتركيني يا شمس النهار؟..
- شمس : إنك يا أبي كنت تعرف أنني سأتركك يوماً..
- السلطان : نعم.. ولكن ليس على هذا النحو..
- شمس : هذا النحو هو الذي أرتضيه لنفسي!..
- السلطان : بئس ما ارتضيت لنفسك!..
- شمس : إنك يا أبي قد وعدتني أن تترك لي مصري أصنعه بنفسه.. تذكر وعدك!..
- السلطان : نعمز. ولكني ما كنت أظن الأمر بهذا السوء!..
- شمس : انفض يدك عني إذن.. واجعل كني لا أنتمي إليك..
- السلطان : أنت فعلا لا يمكن أن تنتمي إلي!..
- شمس : دعني إذن أذهب يا أبي!..
- السلطان : إذهبي!..
- الوزير : أترك بنتك يا مولاي تذهب هكذا!..



- السلطان : وماذا نستطيع أن نفعل؟..
- الوزير : إذا كان لابد من ذهابها، فلا أقلمن أن نرسل معها من يحميها من هذا المحتال!..
- شمس : إني أرفض..
- السلطان : ها هي ذي قد رفضت... إن الفكرة هي أن يذهبا معا وحدهما!..
- الوزير : يا لها من مصيبة!..
- السلطان : إنها فعلا مصيبة نزلت على رأسنا ولا نستطيع لها دفعا..
- الوزير : ويذهبان وحدهما إلي أين؟..
- السلطان : أسألهم!..
- الوزير : ماهي وجهة السفر يا مولاتي؟
- شمس : لست أدري بعد..
- الوزير : وأنت أيها المتشرد؟..
- قمر : ولا أنا أدري..
- الوزير : يا للعجب!.. لا تعرفان أن تذهبان!.. تهيمان هكذا: بلا وجهة ولا هدف؟
- شمس : الهدف أولا هو أن نترك الآن هذا القصر.. وبعد ذلك نكتشف طريقنا..
- الوزير : ما دمت يا مولاتي مصرة هذا الإصرار، فلا أقل من أن تحملي معك بعض المال يعينك على السفر
- قمر : إني أرفض...
- الوزير : وأنت ما دخاك أيها السمج؟..
- قمر : إني لا أخاطبك.. إني أخاطبها هي . الشرط هو أن نذهب معا مجردين..
- لا تحملي معك من قصرك هذا مالا ولا حليا ولا ثيابا.. حتي سيفك يجب أن يكون سيفا عاديا زهيدا. غير ثمين ولا مرصع يجب أن تكوني مجردة، كما أنا مجردة.....
- شمس : نعم...
- قمر : حبذا لو أخذت سيف جندي بسيط كهذا الجندي، واتديت ثيابه؟..
- شمس : فكرة!.. أيها الوزير، أحضر لي
- ( تشير إلي زي جندي من الجنود المصطفة.. فينظر الوزير إلي السلطان )
- الوزير : مولايا!..
- السلطان : نفذ لها كل ما تريد!.. ولتبتعد!.. ولتبتعد عني!...؟
- الوزير : أمرك يا مولاتي!..
- ( تخرج شمس وخلفها الوزير .. )

السلطان : اسمع يا قمر الزمان.. لقد نفضت يدي من أمر بنتي وانتهى الأمر.. فأنا أعرف إرادتها وقوة عزمها.. ولا سبيل إلي الوقوف فوجه ما صممت عليه.. إن أفكارها غريبة.. وقد استعصي على فهمها.. وقد أعيتني الحيل في أمرها.. فلتذهب حيث شاءت.. ولكني رغم كل شيء أب. لذلك أرجوك أن تحرص عليها حرصك على أخت لك!...

قمر : اطمئن يا مولاي!..

السلطان : إني لا أعرف عنك شيء.. وأصارحك أني ما كنت أختار لابنتي رجلاً مثلك.. وأني لست راضياً على الإطلاق عن كل هذا الذي حدث.. ولا عن هذه الأوضاع التي لا يقبلها أحد.. ولكني على الرغم من كل ذلك أشعر بشيء داخل قلبي يجعلني أطمئن إليك..

قمر : كن دائماً مطمئناً يا مولاي!..

(تظهر شمس النهار في زي جندي بسيط حاملة سيفاً عادياً.. وخلفها الوزير)

شمس : أنا على استعداد!..

قمر : قبلي والدك..

الوزير : (لقمر) وما شأنك أنت يا مجرد!.. هل أنت فرد من الأسرة!..

قمر : أنا فرد مهذب!..

شمس : (تقبل والدها) لا تكن غاضباً على يا أبي!..

السلطان : اذهبي عني!.. إني خائف عليك!..

شمس : وداعاً يا أبي!.. هيا بنا يا قمر الزمان!..

قمر : نعم.. هيا ولنبدأ من الصفر!..

شمس : نعم.. لنبدأ من الصفر!..

(يتجهان نحو الذهاب...)

(ستار)



## UNIT VIII

### الفصل الثاني

- في الخلاء.. علي مقربة م نهر وأشجار.. قمر الزمان وش النهار جالسان في ظل شجرة...
- شمس : (تدلك قدميها) آه...
- قمر : تعبت أيها الجندي الهمام؟.. يظهر أن قدميك الرقيقتين لم تتعودا المشى في الطريق الوعر!.. أصابهما الورم فيما أري..
- شمس : اسكت أرجوك..
- قمر : كان بودي أن أحملك بعض الطيق.. لولا خوفي أن يلمحنا أحد ويقول: ما هذا الجندي المسلح الذي يحمل هكذا على الظهر، كالحمل الرضيع!..
- شمس : سخريتك سخيف!..
- قمر : جائز..
- شمس : بدلا من كلامك الفارغ اصنع شيئا مفيدا!..
- قمر : مثل؟..
- شمس : الطعام.. ألا تشعر بالجوع؟..
- قمر : وأنت؟..
- شمس : أكاد أموت جوعا..
- قمر : وماذا تنتظرين؟.. قزمي ابحثي عن شيء لتأكلييه!
- شمس : أنا التي أقوم وأبحث؟..
- قمر : ومن غيرك؟..
- قمر : ومن غيرك؟..
- شمس : أنت مثلا..
- قمر : أنا أقوم وأبحث عن الطعام.. العفو!.. لقد تركت قصرك وراء ظهرك.. هناك كل شيء يقدم إليك وأنت جالسة في فراشك.. أما هنا فكل شيء يجب أن تصنعيه بنفسك!..
- شمس : ولكني الآن متعبة..
- قمر : وأنا مثلك متعب.. أنسيت أنك رجل مثلي؟.. بل وتمتازين على بأنك جندي مدجج بالسلاح!..



|     |   |                                                                                      |
|-----|---|--------------------------------------------------------------------------------------|
| شمس | : | ( تنهض متحاملة ) وهو كذلك ..                                                         |
| قمر | : | ( ينهض ) أنا أيضا سأبحث عن طعامي بنفسى .. حتى لا أكون عالة عليك !..                  |
| شمس | : | ولماذا لا نتعاون ؟ .. ونقسم العمل بيننا ؟ ..                                         |
| قمر | : | خير وبركة !..                                                                        |
| شمس | : | إذن فلنبحث أ، لا ماذا يمكن أن يؤكل في هذا المكان ؟ ..                                |
| قمر | : | لنبدأ قبل كل شيء باكتشاف ماحولنا !..                                                 |
| شمس | : | ( تنظر ) ها هنا شجرة تفاح !..                                                        |
| قمر | : | إذن سنأكل تفاحا ..                                                                   |
| شمس | : | وها هو النهر فيه السمك ..                                                            |
| قمر | : | إذن نتناول السمك في البداية ثم نحلي بالتفاح !..                                      |
| شمس | : | ومن الذي يقطف التفاح ، ومن الذي يصطاد السمك ؟ ..                                     |
| قمر | : | ما هو العمل الأسهل ؟ ..                                                              |
| شمس | : | جني التفاح طبعاً .. لأنه لن يكلف أكثر من هز الأغصان ..                               |
| قمر | : | إذن أنا أجني التفاح !..                                                              |
| شمس | : | وتترك لي أنا العمل الأصعب ؟ ..                                                       |
| قمر | : | تكريماً لك ..                                                                        |
| شمس | : | تكريماً لي ؟ ..                                                                      |
| قمر | : | بالطبع .. العمل الأصعب لا يقوم به إلا الإنسان الأعظم !..                             |
| شمس | : | ولماذا لا تكون أنت ذلك الإنسان الأعظم ؟ ..                                           |
| قمر | : | لأنني لم أصل بعد إلي درجة إنسان !                                                    |
| شمس | : | وماذا أنت إذن ؟ ..                                                                   |
| قمر | : | مجرد مادة .. خامة .. تراب .. أنت التي ستصنعين منه إنساناً ! أنسييت مهمتك وتحديك ؟ .. |
| شمس | : | حقاً .. حقاً ..                                                                      |
| قمر | : | هيا إذن .. اشتغلي !.. استغلي !..                                                     |
| شمس | : | أصيد السمك ؟ ..                                                                      |
| قمر | : | وها هو ذا النهر أمامك !..                                                            |
| شمس | : | وكيف أصطاد هذا السمك ؟ ..                                                            |
| قمر | : | معك سيف ..                                                                           |
| شمس | : | ليس معي سنارة ولا شبكة !..                                                           |
| قمر | : | معك سيف ..                                                                           |



- شمس : سيف؟ وهل يصطاد السمك بالسيف؟..
- قمر : حاولي!..
- شمس : كيف أحاول شيء كهذا؟..
- قمر : وكيف حاول أجدادنا الأوائل اصطياد السمك بدون سنارات أو شبك؟..
- شمس : كيف؟..
- قمر : كانوا يتربصون بالسمكة وهي تمر، ثم يرشقونها بشيء حاد..
- شمس : وهل أفلح هذا؟..
- قمر : أفلح طبعاً... لأنهم لم يموتوا جوعاً!..
- شمس : (تشرع سيفها) ساحل!.. (تتجه إلى النهر بسيفها)
- قمر : (أمام الشجرة) لي تفاح ولك تفاح.. لا هذا قليل.. لك تفاحتان.. ولي تفاحتان.. نعم.. هذا معقول!.. سأجني إذن أربع تفاحات.. لأكثر ولا أقل... هز الأعصان طريقة مفسدة...
- فقد يتساقط أكثر نحتاج إليه... إذن لا بد أن أجنيها واحدة واحدة. بكل حرص ودقة. هكذا... هكذا...
- (يجمع تفاحات أربع من الأغصان المدلات بكل عناية وحرص.. وعندئذ يسمع صوت شمس النهار تصيح وتظهر حاملة سمكة كبيرة مغروزة في سيفها...)
- شمس : قمر!.. قمر.. اسطدت سمكة!.. انظر!.. انظر!.. سمكة كبيرة!..
- قمر : ألم أقل لك!
- شمس : حقاً.. حقاً.. ما كنت أظن السيف يصنع هذا!..
- قمر : كنت تظنين السيف فقط لقطع الرؤوس..
- شمس : (تتأمل السمكة) هذا مدهش!..
- قمر : كفاية التأمل في محاسنها!.. عليك بعد ذلك تنظيفها.. وإزالة القشر والزعانف.. السيف يساعدك أيضاً في ذلك.. هلمي!...
- شمس : هذا عمل لم أقم به قط...
- قمر : سنقومين به الآن..
- شمس : أحاول..
- قمر : في هذه الأثناء أكون قد جمعت لك بعض الحب.. لنشعلي ناراً..
- (يجمع بعض الأغصان الجافة من هنا وهناك.. بينما هي منهمكة في تنظيف السمكة)
- شمس : وهل إشعال النار من اختصاصي أيضاً؟..

- قمر : إنها كانت داءما من اختصاصك! ز.
- شمس : أنا؟..
- قمر : طبعا أنت.. ألم تشعلي النار في القلوب؟..
- شمس : في قلب من.... مثلا
- قمر : في قلوب الآخرين...
- شمس : آه... الآخرين؟...
- قمر : ( آتيا بالحطب) أظن هذه القدر م الحطب يكفي؟!...
- شمس : لست أدري بعد..
- قمر : ( يجلس) إني على كل حال انتهيت من أعمالي.. على خيروجه... ولي الحق
- الآن في الراحة. آه.. ما ألد الراحة بعد العمل!..
- شمس : أتسمي ما قمت به أنت عملا؟!!
- قمر : على قدر طاقتي..
- شمس : ألن أنتظر منك معاونة أخرى؟...
- قمر : بالطبع..
- شمس : متى؟..
- قمر : عندما يحين موعد الأكل.. سأعاونك في التهام الطعام!..
- شمس : شكرا!..
- قمر : أسرع قليلا من فضلك... أنا جعت..
- شمس : انتهيت من تنظيف السمكة.. وبقيت مسألة النار..
- قمر : الحطب أمامك!..
- شمس : أعرف.. لست عمياء.. ولكن النار.. كيف أوقدها في الحطب؟..
- قمر : ألم تسمعي بالنار التي تخرج من بين حجرين؟...
- شمس : سمعت شيء كهذا.. ولكن..
- قمر : ها هي الأحجار أمامك كثير!...
- شمس : ( ساخرة متبرمة) أنت مفيد جدا!..
- قمر : على قدر عنمي!..
- شمس : العلم وحدة لا يكفي..
- قمر : حويله إلي عمل!..
- شمس : هذا ما أريد.. ولكن يجب أن تعاوني.. أرني كيف يحدث هذا.. أرجوك!...
- شمس : ( ناهضا) سأريك هذه المرة.. ولكنها لن تتكرر! انظري جيدا!...
- قمر : ( يأتي بحجرين ويقدها الشرر في الحطب) هكذا.. عرفت الآن؟



- شمس : نعم.. نعم.. يجب أن نمارس الأشياء بأيدينا لنعرف..
- قمر : ( وهو يعود فيجلس تحت الشجرة) والآن اطبخي! ز.
- شمس : بالطبع السمكة ستكون مشوية!..
- قمر : ومن قال لك إنني أنتظرها مقلية بالزيت، محاطة بالأرز والجبنري
- شمس : أردت فقط أن أنبهك.. لأن طلباتك من أخذة في الأزدباد.
- قمر : بالمناسبة.. تتساقق المائدة من اختصاصك!...
- شمس : المائدة؟!..
- قمر : طبعاً... ومادام هناك طعام فهناك مائدة.. ما دامت مائدة فلا بد أن تكون منسقة..
- شمس : إنني أحب العمل المتقن!.. الإنسان الكامل هو الذي يصنع العمل الكامل
- قمر : وكيف تتساقق المائدة هنا؟ ز.
- قمر : فكري!..
- شمس : أريد أن أعرف تفكيرك أولاً!
- قمر : ألم يسبق لك أن رأيت مائدة منسقة؟!..
- شمس : أهذا سؤال يوجه إلي مثلي؟!.. طبعاً رأيت.
- قمر : في قصرك.. مفهوم.. كل الموائد منسقة.. ترينها منسقة جاهزة. كل شيء يقدم إليك هناك جاهز.. ولكن الحال هنا يختلف.
- شمس : أعرف....
- قمر : كنت ترين على موائدك هناك أزهاراً..
- شمس : ضروري..
- قمر : انظري إلي شط النهر.. مارأيك في هذه الأزهار البرية الجميلة؟!..
- شمس : وهو كذلك.. هل تستطيع أن تراقب السمكة قليلاً إلي أن أعود؟!..
- قمر : أظنني أستطيع..
- شمس : ( وهي ذاهبة) إياك أن تحرقها!..
- قمر : لا تخافي!..
- شمس : (قرب الشط) الواقع أنها أزهار جميلة.. بديعة الألوان حقاً....
- قمر : (صائحاً بها) اقطعي على قد الحاجة!.. لا أكثر ولا أقل..
- شمس : (عند الشط) لماذا تقول ذلك؟!.. الزهور هنا تملأ الشط...
- قمر : أعرف أن الزهور تملأ الشط، بل تملأ الدنيا كلها.. لكن حاذري أن تأتي بزهرة واحدة لا لزوم لها!..
- شمس : (تظهر حاملة الأزهار) انظري!..
- قمر : ناظراً إلي زهرة) هذه الزهرة مكررة.. ووجودها في الباقة يفسد التناسق...



- شمس : مسألة بسيطة.. نلقى بها.. (تطرحها على الأرض 9..
- قمر : تلقين بها؟!.. إذن لقد قتلتها ف يغير شيء..
- شمس : قتلتها!..
- قمر : بالطبع.. لقد كانت فوق عودها تستمع بالشمس.. فجئت انت وقطفت حياتها دون أن تؤدي أي رسالة.
- شمس : رسالة؟!..
- قمر : بدون شك.. ألا تعلمين أن الأزهار تفرح بمنح حياتها لإمتاعنا وإسعادنا.. وتفرح إذا ذهبت حياتها في غير شيء!..
- شمس : تفجع؟!..
- قمر : نعم.. لأن هذا هو الموت.. الموت الحقيقي.. لأن كل ما يؤدي رسالته فهو حي!..
- شمس : (تتناول الزهرة من الأرض) لن أدعها تموت.. ستعيش في صدري.. وحدها.. (تضعها في صدرها)..
- قمر : أحسنت صنعا!.. تعالي الآن واستلمي مطبخك!..
- شمس : لحظة واحدة حتى أعد المائدة.. جئت معي بهذه الأعشاب الخضراء لأرشيها هكذا.. ثم ننثر الزهور في الوسط هكذا. وفيما بينها يوضع الطعام.. (تعد المائدة)
- قمر : جميل جدا..
- شمس : (قرب النار) والآن فلننظر ماذا تم.. رائحة الأكل شهية.. إنه قد نضج أتشم...
- قمر : (يشك)، الله!.. أسرعي!.. أسرعي!..
- شمس : (تحمل السمكة على عودين من الحطب وتضعها فوق مائدة العشب) السفرة جاهز.. تفضل!..
- قمر : (يقبل على الطعام وهو ينشد) سواء علينا قدموا أو تأخرو نوافي مع الطباخ ساعة يغرف..
- (ياكلان معا)
- قمر : هذا!.. ما رأيك؟!..
- قمر : تسلم يداك يا شمس النهار!.. يخيل إل أي لم أدق السمك قبل اليوم؟
- شمس : أتسخر؟
- قمر : بل أقولها من أعماق قلبي.. وحلقي!.. إني أكاد ألتهم أصابعي..
- شمس : وأنا أيضا.. أتصدق.. إذا قلت لك.. إنها ألد أكلة ذقتها في حياتي؟
- قمر : أتعرفين لماذا؟!..



- شمس : لماذا!!..
- قمر : لأنك صنعتها بيديك.. ما نصنعه بيدنا هو جزء من حياتنا يتكشف لنا..
- شمس : نعم.. أشياء كثيرة تتكشف لي الآن.
- قمر : أنقدم صنف الحلو؟..
- شمس : قطفت التفاح؟..
- قمر : ( تذهب وتأتي به ) أربع تفاحات فقط؟
- قمر : ألا تكفي تفاحتان لكل منا؟..
- شمس : ولماذا هذا التجديد؟.. أنر!.. التفاح على الشجر غير محدود!...
- قمر : أعرف.. ولكن المتعة محدودة...
- شمس : أظن أنني لا أستطيع أن آكل ثلاث تفاحات بمفردي؟..
- قمر : ومن قال إنك لا تستطيعين... هذا في إمكان أي شخص.. لكن أن كأكثر اللذة في لتفاحة الاولي... وبعضها في الثانية أما الثالثة فهي جسد بلا روح..
- شمس : بلا روح؟!..
- قمر : الشراهة تقتل روح المتعة..
- شمس : إنني لست شرهة.
- قمر : مسرفة. مبددة.
- شمس : كل هذا من أجل تفاحة زيادة؟!..
- قمر : زيادة!.. ها أنت ذي قد نطقت بها!.. الزيادة معناها الإسراف..
- تبديد... تبديد المتعة... وتبديد الطاقة.. وتبديد جزء من إنسانيتنا؟!..
- شمس : إنسانيتنا؟!..
- قمر : بالطبع.. الإنسان الكامل، ككل شيء اكتمل... لا يحتمل الزيادة ولا النقصان..
- شمس : لا.. اسمح لي. أنا متنازلة عن التفاحة الثاني.. سأكتفي بواحدة. مبسوط؟.
- قمر : لا.. الآن لا تستطيعين!...
- شمس : حيرتني.. لماذا لا أستطيع؟.. أليس من حقي أن أكتفي بتفاحة واحدة؟..
- قمر : والثانية؟.. ماذا يكون مصيرها؟..
- شمس : وما شأنني أيضا بمصيرها؟.ز
- قمر : والآن وقد قطفت لابد أن يكون لها فائدة..
- شمس : كلها أنت!...
- قمر : إنها من نصيبك أنت.. أنت المسؤولة عنها.. احتفظي بها كما احتفظت بالزهرة... وكليةا في وجبة أخرى!..
- شمس : فليكن.. استرحت الآن؟..

- قمر : نعم..
- (يقضمان في صمت...)
- شمس : أنت تتعب قليلا يا صديقي!.. ألا تري ذلك؟..
- قمر : فعلا أنا متعب..
- شمس : لنفسك؟... وللآخرين.. ليس من السهل على كل الناس كمح جماح رغباتهم المفرطة..
- شمس : وما الضرر في الرغبات المفرطة؟!..
- قمر : ألا ترين الضرر؟ إنها طاقات مبددة يجب الاحتفاظ بها لما هو انفع..
- شمس : وما شأنك أنت بالناس وطاقاتهم؟!..
- قمر : أنا جزء منهم..
- شمس : كيف يمكن أن يكون هذا الشعور بأنك جزء من ناس لا تعرفهم؟..
- قمر : (يحرك أصبعه) هذه الأصبع... لا تعرف بقية اليد.. ولكنها تتألم بآلمها.. هذا شيء طبيعي..
- شمس : ولكني أنا...!
- قمر : أنت أصبع مخدرة.. داخل فقاخ حريري.. مخدرة بما حولها من خواتم الذهب والماس والفيروز..
- شمس : إني الآن لست مخدرة!..
- قمر : ستشعرين إذن!..
- شمس : إني أشعر اليوم حقا اني.. سعيدة!.. وأنت يا قمر؟..
- قمر : دعك مني أنا.. أخبريني أنت.. ما الذي يسعدك..
- شمس : يسعدني أني.. أن كل هذا الذي أراه حولي شيء جيل وجديد..
- قمر : كأنني أرى الماء والشجر لأول مرة.. كل شيء الآن له معنى آخر.. (يستند إلي جذع الشجر) تكلمي!..
- شمس : ماذا تصنع؟.. تستعد للنوم؟..
- قمر : لا.. لا.. أريح ظهري فقط.. بعد هذه الأكلة الشهية.. تكلمي.. تكلمي!..
- شمس : ماذا كنت أقول؟..
- قمر : كنت تقولين.. آه.. كنت تقولين إن الماء والشجر.. كنت تقولين شيئا عن الماء والشجر..
- شمس : كنت إذن شارد الذهن...
- قمر : لا.. لا.. فقط لم أسمع جيدا بقية الكلام..
- شمس : كنت أقول إن كل شيء من حولي الآن له معنى جديد...



- قمر : ( وهو يغالب النعاس ) أكيد..
- شمس : ( مستأنفة ) بدون شك.. تلك الحياة على نفس الوتيرة.. في نفس الإطار.. لا أري ولا اعرف إلا ما يقدمون لي.. مغلفا بالترف... إنها الحياة تقدم لي جاهزة على مائدة من الذهب.. أسامع؟!..
- قمر : ( من خلال النوم ) نعم..
- شمس : ( مستمرة ) كان يخالجني دائما الشعور بتفاهة مثل تلك الحياة لأنها عقيمة... كاذبة.. لا تتيح لنا أن نكتشف شيء.. وهي فعلا كما تقول يا قمر: مخدرة لمشاعرنا العميقة.. ومداركنا... وقدرتنا.. أليس هذا قصدك؟!.. قمر!..
- قمر : ( مستيقظا ) نعم.. نعم... فعلا..
- شمس : لا تتم أرجوك.. إني الآن أتكلم كلاما مهما جدا.
- قمر : أعرف..
- شمس : ومع ذلك أنت الذي قلت منذ قليل هذه الكلمة المهمة.. إنها حقا مهمة.. أتعرف ماهي؟..
- قمر : ماهي؟..
- شمس : إن كل جزء من حياتنا يجب أن نصنعه نحن بأيدينا.. أمام الحياة التي تقدم لنا جاهزة فإننا لا يمكن أن نفهمها أو نغير منها شيء.. إنها نقبلها بكسل.. وبعيون مغمضة..
- قمر : ( مغمض العينين تمام )؟...
- شمس : ( تنظر إليه ) لقد أعمضت عينيك ونمت.. وتركتني أتكلم في الهواء.. أسامع؟!.. قمر؟..
- قمر : نعم.. تكلمي؟..
- شمس : لا رغبة لي في النوم الآن.. لقد تيقظت في نفس الرغبة في هذا الكلام المهم.. لكن مع الأسف.. عندما أجد الكلام المفيد أجد من ينام من حولي!..
- قمر : ( يغط في النوم )!..
- شمس : غطيظ منعم.. موسيقي!..
- قمر : ( يستيقظ فجأة ) موسيقي؟ أين؟..
- شمس : نم مرة أخرى وأنت تسمعا...
- قمر : إني حقا سمعت غناء عذبا..
- شمس : لا... أرجوك.. ليس عذبا على الإطلاق.. ربما كان كلامك أحيانا عذبا.. لكن عطيطك..
- قمر : غطيطي؟... إني لا أغط في النوم أبدا...



|          |   |                                                                                                        |
|----------|---|--------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| شمس      | : | أبدا؟..                                                                                                |
| قمر      | : | أبدا.. وهذه مزية من مزايا..                                                                            |
| شمس      | : | سبحان الله..                                                                                           |
|          | : | ( يسمع صهيل خيل عن بعد... )                                                                            |
| قمر      | : | ما هذا؟..                                                                                              |
| شمس      | : | صهيل خيل فيما أعتقد!..                                                                                 |
| قمر      | : | أخشي أن يكون أحد جاء في طلبنا... حتى نري من القادم فلنختبئ خلف هذه الأشجار!.. أسرع!.. أسرع!..          |
|          | : | ( يسرعان بالإختفاء خلف الشجر.. وعندما يظهر زجلان.. يحمل أحدهما رة.. هما الملاحظ ومساعدته.. )           |
| الملاحظ  | : | ( لمساعدته ) أظن هذا المكان يناسبنا..                                                                  |
| المساعد  | : | وهذه الشجرة تصلح.                                                                                      |
| الملاحظ  | : | نعم... شجرة تفاح.. هي الوحيدة هنا.. وبذلك لا يمكن أن يضل أو نخطئ...                                    |
| المساعد  | : | نحفر تحتها إذن ونخفي الصرة...                                                                          |
| الملاحظ  | : | نعم.. وأسرع!                                                                                           |
| المساعد  | : | ( مترددا ) ألا يحسن أن نقتسم الآن..                                                                    |
| الملاحظ  | : | الآن مستحيل!.. ربما يكون قد خرج في أثرنا بعض جنود الأمير لم يرنا أحد ونحن خارجان من المدينة..          |
| الملاحظ  | : | من يدريك!..                                                                                            |
| المساعدة | : | لم أشتبه في شيء مريب..                                                                                 |
| الملاحظ  | : | الحساد كثيرون. وكل واحد واقف للآخر بالمرصاد...                                                         |
| المساعد  | : | صحيح.ز. ويكفي بلاغ واحد في حقنا..                                                                      |
| الملاحظ  | : | لذلك يجب أن لا تطول غيبتنا، حتى لا ننثر الشبهات.. وبعدها نعود لنجري الحساب على مهل.. هيا أسرع أسرع!... |
|          | : | ( المساعد يأخذ في الحفر تحت الشجرة.. بينما قمر وشمس يراقبان من مخبئهما... )                            |
| شمس      | : | ونحن؟... أنسكت؟!..                                                                                     |
| قمر      | : | لا.. لا يحسن بنا السكوت..                                                                              |
| شمس      | : | وماذا نعمل؟..                                                                                          |
| قمر      | : | اسمعي! أنت في ثياب جندي.. اظهري وارفعي سيفك.. وأنا خلفك...                                             |
| شمس      | : | ( تظهر فجأة بالسيف ) اضبط                                                                              |



- الملاحظ : الجنود!..
- قمر : ( صائحا ) لا تتحركا!... جنود الأمير خلفنا..
- الملاحظ : ( صائحا ) لا تتحركا!... جنود الامير خلفنا..
- الملاحظ : نحن لم نفعل شيئا...
- المساعد : نحن أبرياء..
- قمر : وهذه الصرة؟..
- الملاحظ : أموالنا الخاصة..
- قمر : ولماذا تخبئونها هكذا..
- الملاحظ : نحن أحرار. نخبئها حيث شئنا..
- قمر : ومن أين لكم هذه الأموال؟..
- الملاحظ : من مرتباتنا..
- المساعد : نعم . من كدنا وعرقنا..
- قمر : وما هي اعمالكم!... ( للملاحظ ) ماذا تعمل أنت؟..
- الملاحظ : أنا ملاحظ الخزانة.
- قمر : حرايه الامير؟..
- الملاحظ : نعم..
- قمر : ( للمساعد ) وأنت؟..
- المساعد : مساعده..
- قمر : عظيم جدا.. ملاحظ الخزانة ومساعده سرقا الخزانة.
- الملاحظ : لسانك يارجل!... نحن لسنا لصوصا! حاشا لله ! ز قلنا لك هذه أموالنا من مرتباتنا..
- المساعدة : ومن ادخارنا طول حياتنا..
- شمس : هذه الصرة فيها من الذهب فيما يبدو ما يكفي مدينة!..
- قمر : لا بد أن تكون مرتباتكم في هذه المدينة مثل مرتب الأمير!!!
- الملاحظ : ما شأنك أنت أيها الرجل؟! وبأي حق تتأقشنا؟!..
- قمر : فعلا ليس لنا هذا الحق.. كل ما لنا أن نفعل هو أن نسلمكم إلي أميركم وهو يتولي أمرم!..
- الملاحظ : تسلمنا!..
- قمر : ومعكم الصرة!..
- الملاحظ : اسمعوا.. إليكم ما هو أنفع لكم. دعونا نخبئ الصرة واستروا علينا. ونحن نشر ككم فيها بنصيب..

|         |                                                                       |
|---------|-----------------------------------------------------------------------|
| شمس     | : نصيب؟!..                                                            |
| الملاحظ | : نعم الربع.. لك أنت وهذا الجندي الذي معك..                           |
| قمر     | : ما هذا الكلام أيها الملاحظ؟                                         |
| الملاحظ | : أتستقل الربع؟..                                                     |
| المساعد | : دون أن يفعلوا شيئا.                                                 |
| الملاحظ | : لمجرد التستر..! الربع!.. رع الصرة..                                 |
| شمس     | : ما هذا الذي يقولونه؟..                                              |
| قمر     | : كيف تجرؤون على هذا القول؟.                                          |
| الملاحظ | : إذن فليكن الثلث..                                                   |
| قمر     | : أي ثلث يارجل؟!..                                                    |
| الملاحظ | : لا.. أكثر من هذا هو الطمع بعينه..                                   |
| المساعد | : وما الذي يبقى لنا ونحن الذين تعبنا فيه..                            |
| الملاحظ | : هذا منا منتهي السخاء!..                                             |
| شمس     | : أخطر في بالك أننا نقبل مالا مسرقا؟..                                |
| الملاحظ | : إنه ليس بمال مسروق.                                                 |
| قمر     | : دعكم من حكاية المرتبات والمدخرات. أخبرونا عن مصدر هذا المال أولا... |
| الملاحظ | : تريدون الحقيقة؟..                                                   |
| شمس     | : نعم.. نريد الحقيقة بكل صراحة...                                     |
| الملاحظ | : بكل صراحة هذه أرباح تجارة استوردناها وبيعت في المدينة..             |
| قمر     | : وثمان هذه التجارة المستوردة؟..                                      |
| الملاحظ | : اقترضناه..                                                          |
| قمر     | : من خزانة الأمير طبعاً!..                                            |
| الملاحظ | : طبعاً..                                                             |
| قمر     | : بعلمه؟..                                                            |
| الملاحظ | : بعلم الله..                                                         |
| قمر     | : ما شاء الله!..                                                      |
| المساعد | : وما في ذلك؟..                                                       |
| قمر     | : لا شيء.. مادام الأمير لا يعلم بهذا القرض من خزانته... والله وحده    |
|         | هو العالم.. فإن الله عز وجل يسمى هذه القروض باسم آخر هو: اتلاسات!     |
| الملاحظ | : وما أهمية اختلاف الأسماء؟..                                         |
| المساعد | : حقاً.. مجرد اختلاف الأسماء؟.. ماذا في ذلك؟..                        |



- قمر : لا شيء! ز قرض.. اختلاس.. كله واحد..
- الملاحظ : أتريد الحقيقة؟ نحن لسنا وحدنا.
- قمر : أ يوجد مثلك كثير؟
- الملاحظ : المدينة كلها؟
- شمس : كيف ذلك؟
- المساعد : هذا هو الحاصل..
- الملاحظ : قروض.. اختلاسات.. رشاي.. كله واحد...
- المساعد : نعم.. كله واحد..
- الملاحظ : كل واحد يده في جيب الآخر.. جيبك في يدي.. ويدي في جيبك.. وجيوبنا كلها في يد الأمير.. وجيب الأمير في أيدينا.. والحركة ماشية!..
- قمر : الحرك ماشية؟
- الملاحظ : لا بد من التحايل على المعيشة.
- شمس : لكن لابد أن تكون هناك فيم..
- قمر : قيم ومثل..
- الملاحظ : ما معنى إلك؟
- شمس : ما هدف الناس؟ ما إيمانهم؟
- الملاحظ : المعيشة.. رغد المعيشة.. الترف.. التمتع..
- شمس : ولكن هذا فقط لا يصنع إنسانا!..
- الملاحظ : لست أفهم ما يقول هذا الجندي!..
- المساعد : ولا أنا..
- الملاحظ : خلاص الكلام؟ اتفقنا؟
- شمس : وما اسم أميركم هذا؟
- الملاحظ : الأمير حمدان..
- قمر : أعرف بلده..
- الملاحظ : خلصنا قبل أن يأتي أحد..
- قمر : ما قولكم ف يأن نذهب كلنا معا إلي المدينة.. ونعيد الصر إلي الخزانة..
- ولكم منا عهد الله وميثاقه أن نكتم ما حصل، ونستر عليكم هذه الزلة مدي العمر؟...
- الملاحظ : نعيد الصرة إلي الخزانة؟
- شمس : ولا من رأي ولا من سمع!..
- المساعد : وتعبنا يذهب في الهواء؟



- الملاحظ : ( لمساعدته ) لا تصدقهم ! نحن وقعنا في أيدي لئام .. إنهم يساوون.
- المساعد : وماذا ندفع له أكثر من ذلك ؟ ..
- الملاحظ : أسألهم .. ماذا يرضيهم ! ..
- المساعد : كم يرضيكم ؟ ..
- قمر : أريد أن تعرف ما الذي يرضينا ؟ ..
- المساعد : نعم .. بكل صراح ..
- قمر : نعم .. صراحة : تسليمكم للعدالة ..
- الملاحظ : ( للمساعد ) رأييت اللوم ؟ ..
- المساعد : وإذا تركنا لكم نصف الصرة ؟ ..
- شمس : ولا حتى الصرة كلها ..
- الملاحظ : لم يبق إلى أن يجردونا من ثيابنا ..
- شمس : ولا حتى هذا ..
- الملاحظ : إذن ما هي طلباتكم بالضبط ؟ ..
- قمر : سبق أن قلنا لكم : رد المال إلي الخزنة .. وإذا رفضتم سلمناكم أنتم والصرة الي العدالة ..
- الملاحظ : وما حظكم أنتم من ذلك ؟ ..
- شمس : لا شيء ..
- الملاحظ : دعكم من هذا الهراء .. لا بد أنكم تطمعون في ما هو أن ينفخ كلا منكما مئة دينار ..
- المساعد : في حين أن نصيبهما في الصرة أكثر من ألف لكل منهما ..
- شمس : نحن لا نطمع ف مال ..
- الملاحظ : إذن ما هي المصلحة ؟ ..
- قمر : ليس لنا مصلح ..
- الملاحظ : أهذا يدخل العقل ؟ .. تريدون رد الصرة إلي الخزنة ، دون أن يكون لكم من وراء ذلك مصلحة ؟ ..
- قمر : تستطيع أن تقول إن لنا هدفا ..
- الملاحظ : ما هو ؟ ..
- قمر : والواجب ..
- الملاحظ : ماذا ؟ .. الواجب ؟ ز ومن كلفكم بهذا الواجب ؟ ز
- شمس : لا أحد ..
- المساعد : ما هذا الذي نسمع به ؟ ..



- الملاحظ : حقا هذا شيء عجيب!..
- قمر : هذا شيء طبيعي...
- الملاحظ : اسمعوا من فضلكم.. كلموا كلاما يفهم.. مادام لم يكلفكم أحد برد الصرة ولا بتسليما.. فما الجاعي إلي التبرع بعمل لن يعود عليكم بأي فائدة.. بل على العكس.. سيحرمكم من منفعة لا شك فيها، ومغرم يغنيكم العمر!..
- المساعد : وليس فيه عندهم غرم ولا ضرر... فالمال مودود جاهز.. ولم يتعرضوا هم لمخاطر جمعه...
- الملاحظ : وسأخذونه الآن ويمضون دون رقيب ولا حسيب..
- المساعد : ولا من رأي ولا من سمع!..
- الملاحظ : هذا هو الرأي المعقول والكلام المفهوم..
- شمس : وماذا تصنعون؟ ! ألا تعرفون ما تصنعون به؟..
- قمر : لن يكون له طعم عندنا.. لأننا لم نحصل عليه بكدنا..
- المساعد : لن يكون له طعم؟..
- الملاحظ : اسمع وتعجب!..
- قمر : وأنتم؟ ز. أتجدون لمثل هذا المال طعما؟..
- الملاحظ : أهذا سؤال يسأل؟..
- شمس : بالطبع لم يسألوا أنفسكم من قبل مثل هذا السؤال!..
- الملاحظ : طبعا لا.. لأننا لسنا مجانين!..
- المساعد : طعم النقود؟.. أهذا كلام يناقش فيه؟..
- الملاحظ : يظهر أننا وقعنا في أيدي مخلوقات.. الله أعلم بها..
- المساعد : مادام طعم هذا المال لا يعطجكم فاتركوه لنا.. إنه يعجبنا نحن..
- الملاحظ : هذا هو الكلام المعقول!..
- قمر : نترك لكم مالا اختلستموه.. بعد أن عرفنا الجريمة؟..
- الملاحظ : وما شأنكم أنتم...
- شمس : لا يمكن أن نتستر على جريمة..
- الملاحظ : ومن الذي طالبتكم أنتم بفضحها؟..
- شمس : والواجب..
- المساعد : عدنا إلي هذا الشيء الملعون!..
- الملاحظ : وهذا الواجب ما وزنه؟.. عشرة قراريط؟.. عشرون قيرطا؟..
- شمس : كم يساوي في السوق؟!..
- شمس : ليس في سوق أمثالكم!..

- الملاحظ : أريد أن أعرف ثمن هذا الشيء الذي تضحون من أجله بكل هذه أموال!..
- شمس : إنه لا يقدر بثمن!..
- الملاحظ : كل شيء وله ثمنه!..
- شمس : إنه من الأشياء التي لا تعرض للبيع..
- الملاحظ : أدخلوا لي هذا الكلام في عقلي ياناس!.. صرة ذهب..
- وصعلوكان.. ولا يقوم بيننا التفاهم?..
- قمر : ليس لديكم العملة التي نتفاهم بها!..
- المساعد : ( مشيرا إلي الصرة ) أكل هذه ليست عملة?..
- قمر : نحن لا نتعامل إلا بالجواهر!..
- الملاحظ : الجواهر!.. آه. قولوا هذا .. الآن فهمنا!..
- شمس : لا أنت لم تفهم..
- الملاحظ : كيف لم أفهم?.. الجواهر شيء مفهوم!.. مثلي لا يفهم ما شي الجواهر!..
- شمس : ليست الجواهر التي يتحلّى بها من الخارج!..
- الملاحظ : ماذا تقول?..
- شمس : الجواهر التي نحملها في الداخل!..
- الملاحظ : ف الداخل?..
- المساعد : أيجاد جواهر تلبس من الداخل?..
- الملاحظ : اسألهم يا أخي!..
- المساعد : هذا شيء لم يسمع به أحد..
- الملاحظ : وما فائدة هذه الجواهر التي تلبس من الداخل ولا يراها احد?..
- شمس : يراها صاحبها فتضيء نفسه..
- الملاحظ : فقط?..
- شمس : ويرأها المقدرون لها، وتضيء نفوسهم!..
- المساعد : كل هذا من الداخل?..
- شمس : نعم..
- الملاحظ : إني أريد شراء جوهرة من هذا الجواهر!..
- قمر : كم تدفع فيها?..
- الملاحظ : قل لي أنت كم!..
- قمر : ههذ الصرة بأكملها!..
- المساعد : بأكملها?..
- قمر : نعم.. بأكملها..



|         |   |                                                                                                                       |
|---------|---|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الملاحظ | : | ( للمساعد ) ما رأيك؟.. قد يكون قدرها أعظم!.. ونتخلص من هذه الصرة الثقيلة التي تفضحنا!.. ونحمل شيء خف وزنه وغلا ثمنه.. |
| المساعد | : | فكرة ونبيعهها بثمن أكبر!..                                                                                            |
| الملاحظ | : | ( لقمر ) قبلنا..                                                                                                      |
| قمر     | : | مبروك!.. على خير الله!.. هاتوا الصرة..                                                                                |
| الملاحظ | : | والجوهرة؟..                                                                                                           |
| قمر     | : | سأخذ الصرة أولا وأردها إلي بيت المال..                                                                                |
| الملاحظ | : | ترده إلي بيت المال؟..                                                                                                 |
| قمر     | : | طبعاً.. أنا حر..                                                                                                      |
| الملاحظ | : | نعم.. حر تفعل بالمال ما تشاء.. ترده أو تحفظه.. لكن الجوهرة.                                                           |
|         | : | بمجرد أن تستقر هذه الأموال في مكانها من بيت المال ستجدون الجوهرة..                                                    |
| الملاحظ | : | أين؟..                                                                                                                |
| قمر     | : | في صدوركم                                                                                                             |
| المساعد | : | ومن الذي سيضعها؟..                                                                                                    |
| قمر     | : | لا أحد سيضعها..                                                                                                       |
| شمس     | : | إنها موجودة فعلا في داخلكم..                                                                                          |
| الملاحظ | : | في داخلنا؟..                                                                                                          |
| شمس     | : | ولكن الدأ والقذر والغبار متراكم عليها.. فه كيبية خابية لا تضيئ.                                                       |
| قمر     | : | وما أن تردوا هذا المال إلي مكانه، حتى تشعروا بالضوء قد شع في داخلكم!..                                                |
| الملاحظ | : | ( لمساعدته ) أيعجبك هذا؟..                                                                                            |
| المساعد | : | الوقت ضاع من هؤلاء المجانين!..                                                                                        |
| الملاحظ | : | والعمل الآن؟..                                                                                                        |
| المساعد | : | ماذا في يدنا عمله؟..                                                                                                  |
| الملاحظ | : | ( لقمر و شمس ) وأخيرا؟.. ألا توجد طريقة للتفاهم كما يتفاهم خلق الله؟..                                                |
| قمر     | : | قلنا لكم عن الطريقة رد الصرة إلي الخزانة..                                                                            |
| الملاحظ | : | غير هذه...                                                                                                            |
| شمس     | : | لا يوجد غير هذه                                                                                                       |
| الملاحظ | : | لا بد أنكم تجدون متعة ف بإحداث الضرر بنا..                                                                            |
| شمس     | : | نحن فعلا نجد متعة.. ولكن ليس في إحداث الضرر بكم ولا بأحد.                                                             |
| الملاحظ | : | المتعة في ماذا إذن؟..                                                                                                 |
| قمر     | : | ف أداء الواجب..                                                                                                       |



|         |   |                                                                                                                        |
|---------|---|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| شمس     | : | ف العدالة..                                                                                                            |
| قمر     | : | في وضع كل شيء ف كخله..                                                                                                 |
| الملاحظ | : | عجبا وأي عجب أن تجدوا أنتم المع في مثل هذه الأسياء؟!..                                                                 |
| المساعد | : | لسوء طالعنا وحظن الأسود!..                                                                                             |
| الملاحظ | : | اطحبنا بوجه مناليوم باربي؟..                                                                                           |
| المساعد | : | هذا والله رأيته ف منامي البارحة؟..                                                                                     |
| الملاحظ | : | ماذا رايت؟..                                                                                                           |
| المساعد | : | رأيتني أحمل فوق رأس طبق أرز بلبن، وإذا بصقر وحدأة قد هبطا وأطاحا بالطبق، وطارا.. فلاهما أكلا منه ولا هما تركانا نأكل.. |
| قمر     | : | صقر وحدأة؟..                                                                                                           |
| المساعد | : | إي والله!..                                                                                                            |
| الملاحظ | : | ها هو حلمك صق!..                                                                                                       |
| المساعد | : | حلمي لا يقع في الأرض!..                                                                                                |
| الملاحظ | : | الذي وقع في الأرض أنا وأنت!..                                                                                          |
| شمس     | : | مادام الحلم صدق إل هذا الحد..                                                                                          |
| قمر     | : | وصرة.. الأرز واللبن..                                                                                                  |
| الملاحظ | : | (لمساعدته) عليك وعلى حلمك!..                                                                                           |
| المساعد | : | وأنا ما ذنبي؟..                                                                                                        |
| الملاحظ | : | أما كان في إمكانك أن تهش عن رأسك الصقر والحدأة؟..                                                                      |
| المساعد | : | (يشير إلي قمر الوزير شمس) ها هما امامك، هش أنت كما تريد!..                                                             |
| الملاحظ | : | هذان مدججان بالسلاح..                                                                                                  |
| قمر     | : | هيا.. هيا إذا لم تستمعا إلي صوت الضمير، فاستمعنا على الأقل إلي صوت العقل!..                                            |
| الملاحظ | : | مادام لا فائدة... أمرنا إلي الله.. إليكم الصرة واتركونا نذهب إلي حال سبيلنا..                                          |
| قمر     | : | نحن نطمع ف أكثر المساعد ذلك..                                                                                          |
| المساعد | : | ماذا ايضا...                                                                                                           |
| شمس     | : | أن تذهب معنا لي الأمير..                                                                                               |
| الملاحظ | : | ليقطع رأسنا؟..                                                                                                         |
| شمس     | : | لتعترف بالذنب وتطلبنا الصفح، وتقسما على الإستقامة!..                                                                   |
| الملاحظ | : | أما هذا فمستحيل..                                                                                                      |
| المساعد | : | نذهب إلي الموت برجلينا؟..                                                                                              |



- شمس : سندافع عنكما..
- المساعد : تدافعون عنا..
- الملاحظ : أنتم؟.. ننتظر منكم خيرا بعد الذي حدث منكم؟! ز.
- قمر : ثقا أننا سنظفر لكما بالبراءة..
- الملاحظ : ومن يضمن لنا؟..
- قمر : لا أحـدج يضمن الحياة أو الموت!..
- المساعد : أدخلتم في قلبنا الإطمئنان!..
- شمس : لا إنقاذ لكـا إلا بشيء واحد..
- الملاحظ : ماهو؟..
- شمس : إخلاص النية والطوية؟ ثم مواجهة المصير بشجاعة!..
- الملاحظ : (لمساعده) سامع الدرر؟..
- المساعد : الجواهر!..
- الملاحظ : من الداخل!..
- شمس : نعم.. هذا وقتها... قليل المساعد شجاعة النفس وتكتب لكما النجاة..
- الملاحظ : الشجاعة؟..
- المساعد : أنا جبان..
- الملاحظ : وأنا مثلك..
- قمر : إن هلكتما..
- الملاحظ : أنقذوا. نرجوكم..
- المساعد : نتوسل إليكم..
- الملاحظ : المال أمامكم.. هاهو.. خذوه!.. خذوه ولكن اتركونا نهـرب..
- شمس : إلي أين تهربان؟!.. لا مفر..
- قمر : لن تستطيعوا الفرار من أنفسكم...
- شمس : الجريمة داخل نفوسكم.ز.
- الملاحظ : والعمل؟..
- شمس : اذهبـة معنا إلي الأمير.. واعترفوا.. وتطهرروا.
- الملاحظ : وإذا رفضنا هذا الحل؟..
- المساعد : نعم.. نحن نرفض هذا الحل بتاتا...
- قمر : بتاتا؟.. إذن نرغمكم..
- الملاحظ : ترغموننا؟..
- قمر : نعم.. أتريدون أن تعرفوا كيف؟

|         |   |                                                                      |
|---------|---|----------------------------------------------------------------------|
| المساعد | : | كيف؟..                                                               |
| قمر     | : | حل حزامك أيها الجندي.. وأنا ساحل حزامي..                             |
| الملاحظ | : | ستضربوننا؟..                                                         |
| قمر     | : | سنقيد أيديكم... ونسحبكم سحباً مقيدتين إلي أميكم..                    |
| الملاحظ | : | إذن على الحاليين لا بد المساعد ذهابنا معكم!.. رضينا أم كرهننا؟!..    |
| قمر     | : | بالضبط..                                                             |
| الملاحظ | : | نذهب إذن بالرضا..                                                    |
| المساعد | : | بغير قيد..                                                           |
| شمس     | : | هذا أكرم..                                                           |
| الملاحظ | : | لا تخلعوا الاحزمة.. ودعونا أحراراً!..                                |
| الملاحظ | : | عن إذنكم أشاور زميلي!..                                              |
| قمر     | : | تفضل!..                                                              |
| الملاحظ | : | ( هامساً لمساعدته ) نوافقهم ونتحين فرصة للهرب..                      |
| المساعد | : | ( همساً ) ابن حلال.. هذا نفس ماخطر لي..                              |
| الملاحظ | : | ( يهمس له ) البك اذن الخطة.. ( بتهامسان معا )..                      |
| شمس     | : | ( هامسة قمر ) يبدو أنهما يشوران ف أمر غير مشروع..                    |
| قمر     | : | ( هامساً ) في الهرب طبعاً..                                          |
| شمس     | : | فعلاً.. وإلا لما احتاجا إلي هذا التشاور..                            |
| قمر     | : | يجب أن نفتح أعيننا...                                                |
| الملاحظ | : | ( بصوت مرتفع ) اتفقت مع زميلي على إن نكون لكم أطوع المساعد البنان!.. |
| قمر     | : | تشكر!.. أنت وزميلك!..                                                |
| شمس     | : | نسبنا أن نسألكم شيء!..                                               |
| الملاحظ | : | تفضلوا!..                                                            |
| شمس     | : | الآن أنتم أحرار بغير قيود... من يضمن لنا عدم هربكم؟..                |
| الملاحظ | : | هربنا؟..                                                             |
| شمس     | : | والم لا؟.. كل شيء جائز.. ماهو الضمان؟..                              |
| الملاحظ | : | نقسم لكم..                                                           |
| المساعد | : | نعم أننا أبداً.. أبداً..                                             |
| شمس     | : | شرفكم؟ لنا نحن نقسمون؟..                                             |
| الملاحظ | : | شرفنا غير مصدق؟.. إذن نقسم                                           |
| شمس     | : | ماذا نقسمون                                                          |



في الحياة؟.

- قمر : لا داعي للسؤال .. إنهم لا يقدسون شيئا خلاف هذه الصرة..
- ملاحظ : (بأسف) و أين هي الصرة الآن؟..
- المساعد : ( بمرارة) في خبر كان!..
- شمس : إذن ما الذي يعى منكم كآدميين؟..
- الملاحظ : لم يبق شيء..
- المساعد : عدنا أحسن 1..
- شمس : كان يجب أن يبقى فيكم شيء..
- الملاحظ : يبق ماذا؟
- المساعد : نعم ز ماذا؟.
- شمس : الاجود.. الاخلد..
- قمر : لن يفهما مثل هذا الكلام..
- الملاحظ : صدقت.. والله لم نفهم..
- المساعد : إي والله..
- شمس : مع الاسف! ز.
- قمر : (لهما 9 جعتم؟...)
- الملاحظ : ( لمساعده) جعتم؟..
- المساعد : طبعاً.. بعد هذه المناكفة كلها؟!..
- الملاحظ : وأنا ايضاً..
- قمر : ( مشير إلى الشجرة) إليكم الشجرة!.. لكل واحد منكما تفاحتان!....
- الملاحظ : تفاحتان؟!..
- المساعد : تفاحتان فقط؟! ز.
- قمر : فقط ز هذا هو القدر المعقول للمعدة.. إن المعدة ترتاح لقدر المناسب ز.
- المساعد : ولكني أنا لا أرتاح...
- قمر : معدتك أعقل منك..
- الملاحظ : التفاح ف الشجرة كثير..
- شمس : كل شيء يجب أن يوضع في محله..
- الملاحظ : كوضع الصرة في الخزان..
- المساعد : وكوضعنا ف بالحبس ..
- شمس : بالضبط ز.
- المساعد : أمرنا إلي الله 1..



- الملاحظ : (لمساعدة ) اقطف لي تفاحة!..
- قمر : كل واحد هنا يخدم نفسه بنفسه..
- المساعد : هذه لا بأس بها!..
- الملاحظ : أسمع كلامهم؟..0
- المساعد : ألم تنقل إننا هنا الآن أطوع لهم ن البنان؟..
- الملاحظ : وهو كذلك.ز سأخدم نفسي بنفس..
- شمس : وستجد في ذلك متعة..
- الملاحظ : دعونا من متعكم!..
- المساعد : ( وقد قطف تفاحة وأخذ ف التهامها) لذيذة جدا. افعل مثلي!..
- الملاحظ : ( وهو يقطف تفاحة) أليست تفاحة مثل كل التفاح؟..
- المساعد : لا.. هذه لها طعم آخر!..
- الملاحظ : طول عمرنا نأكل تفاحا..
- المساعد : نعم.ز يقدم إلينا على الصواني.. أما هذه فأنا الذي قطقتها بيدي..
- الملاحظ : ( يلتهم تفاحته) نعم..
- المساعد : كيف وجدتتها؟
- الملاحظ : سأقطف تفاحتي الأخرى..
- المساعد : وأنا أيضا
- الملاحظ : ( لقمر وشمس) هل نطقتم لكم معدتي وقالت أنها ترد اثنتين فقط؟.. وغذا كانت نطقتم كيف تسمعونها أنتم ولا أسمعها أنا؟
- المساعد : ابن حلال والله!.. أنا أيضا خطر لي هذا السؤال. معدتي مع يولم اسمعها نقول شيئا..
- قمر : أنت لن تسمعها إلا إذا صرخت..
- شمس : وهي لا تصرخ إلا إذا تعبت..
- الملاحظ : والآن وقد أكلنا القدر المناسب.. أنترك خيولنا بجوعها؟
- المساعد : حق..خيولنا هناك مربوطة.. وليس أمامها علف..
- قمر : وماذا تنتظرون؟.. هاهي الاعشاب الحشائش وفير.. فليجمع كل منكما بنفسه ما يكفي لجواده..
- الملاحظ : ( للمساعد) هيا بنا..
- قمر : لا تبتعدا عنا أكثر المساعد خطوتين!..
- شمس : وإلا .. القيد!..
- المساعد : لا.. لا لزوم للقيد!..



- قمر : نريد دائما الرجل الثالث، نسمع أسواتكما.. وأنتما تعملان.. تكلمنا..
- الملاحظ : ( وهو يقتلع بيديه الحشائش) تكلم يامساعدى!..
- المساعد : تكلم أنت أولا يا ملاحظ الخزانة!..
- الملاحظ : لا تذكرني بالخزانة!..
- المساعد : صدقت!.. راحت علينا!..
- الملاحظ : أيدينا تسلحت من هذه الشغلة!..
- المساعد : يداي ما لمست عمرها غير الدنانير والذهب!..
- الملاحظ : تقوم الين بعمل السياس..
- المساعد : الأول مرة تأكل جياندا من أيدينا..
- قمر : ولذلك ستأكل اليوم بشهية!..
- شمس : وتشعر نحوكم بالحب لأول مرة!..
- الملاحظ : هذا اقل ما يجب..
- شمس : أولا يساوي هذا شيئا؟.. أن تقوموا بعمل نافع، وأن تكونا محبوبين؟..
- المساعد : من البهائم؟..
- شمس : هذا أدعي وأجمل!.. لأنها لا تتنطق.. ولا تتافق.. إنها تشعر.. وتقدر ف صمت..
- المساعد : والواقع أننا في أشد الحاجة إلي حبها وعونها..
- الملاحظ : ( لمساعدته) كفى ثرثرة!..
- المساعد : أنا قلت شيئا؟.. نحن نتكلم عن الحب والتقدير.. عموما.. عموما..
- الملاحظ : لقد جمعنا أكثر مما يلزم... هيا بنا!..
- المساعد : هيا.. كل منا يحمل نصيبه..
- الملاحظ : طبعاً كل منا يحا... سنه... ليد...
- الملاحظ : لذيذا؟.. من أي جهة؟..
- المساعد : لست أدري تماما.. لكن.. التعب نفسه..
- الملاحظ : فلنتحدث عن مشاعرنا فيما بعد.. أما الآن فإلي الجياد الجائعة..
- هيا بنا.. هيا..
- قمر : إلي أين؟..
- الملاحظ : نطعم الخيول طبعاً.. بهذا الذي تعبنا في جمعه..
- قمر : تذهبان معا هكذا؟..
- المساعد : كل واحد منا يذهب إلي حصانه..
- قمر : ويقفز عليه ويسابق الريح!..

- الملاحظ : أيصح هذا منا؟..
- المساعد : نحن أهل لذلك؟.
- قمر : لا.. العفو!..
- شمس : أحيانا.. ولس دائما.. سوء الظن من حسن الفطن؟..
- قمر : اسمعوا!... واحد منكما يبقى هنا.. والآخر يذهب.. في حراسة الجند شاهرا سلاحه!..
- الملاحظ : من من يذهب أو لا؟!..
- قمر : اختارا فيما بينكما!..
- المساعد : أنا أو هو.. المسألة أصبحت واحدة!..
- شمس : أخبرونا.. هل المدينة بعيدة المساعد هنا؟..
- الملاحظ : إنها خلف هذه الجبال..
- المساعد : على مسيرة ربع نهار..
- قمر : بنى نو قمنا من هنا بعد إطعام الجياد، فإننا نصل إليها قبل دخول الظلام..
- المساعد : ربما بعد ذلك بقليل ز.
- قمر : (لشمس) هذا خير من مبيتنا هنا.. واضطروا إلي مناوبة الحراسة لهما طول الليل
- شمس : حقا... هذا هو الرأي..
- قمر : فلنقم إذن الآن ونذهب كلنا إلي الخيول، نعممها معا ونمضي...
- الملاحظ : تمضون راكبين خيولنا؟..
- قمر : أنت وزميلك على جواد... أما الجواد الآخر فلزميلي الجندي..
- شمس : وأنت؟ ز.
- قمر : سأربط الطجوادين وقودهما معا مشيا على الأقدام..
- شمس : تمشي على قدميك؟ ز.
- قمر : ولم لا؟..
- الملاحظ : ولماذا لا تتركب مع زميلك؟..
- قمر : ذاك شأني..
- المساعد : ن.. ذاك شأنه.. يريد أن يتعب قديمه.. هو حر.. المهم هو أننا نحن سنركب ز.
- شمس : (قمر) إذا مشيت سأمشي أنا أيضا..
- قمر : ونترك الحصان بلا راكب؟..
- الملاحظ : ولماذا بلا راكب؟ ز أنا موجود..



- المساعد : حقا... كل منا يركب حصانه وينتهي الإشكال!
- قمر : ونجرين نحن خلفكما..
- المساعد : مادمتم من هواة المشي على الأقدام!..
- شمس : اسمع يا قمر! أنت ستركب معي على الحصان.
- قمر : ما هذا الكلام؟! كيف يمكن أن..
- الملاحظ : كما سنركب أنا وزميلي!..
- قمر : لا.. لا يمكن..
- المساعد : ما كل هذا الأدب الجم بينهما!..
- شمس : لا تكن عيدا يا قمر. سنركب معا على الحصان. وسأكون أنا خلفك.
- قمر : خلفي..
- شمس : نعم.. هذا ما أريد، هيا!.. لا تضيع وقتنا.. اتبعوني جميعكم!..
- إلي الجيادب..

(منصرفة والجميع في أثرها.)

(ستار)



## الفصل الثالث

## المنظر الأول

قصر الأمير حمدان.. الأمير جالس يحدث تابعه له...

- التابع : بماذا يأمر مولاي اليوم؟..
- الأمير : اليوم ككل يوم.. ماذا يمكن أن تقدم اليوم من جديد؟..
- التابع : ألا يطلب مولاي اليوم- مثلا- لونا خاصا من ألوان الطعام؟..
- الأمير : أوجد شيء غير اللحوم، والطيور، والأسماك، والخصرن والبقول، والفاكهة والبطائر، والخلوى.. خلاف المملحات، والمخللات، والمثلجات.. إلي آخره..
- التابع : طبعا لا يوجد يا مولاي.. هذه أشياء لا تتغير.. ولكن يمكننا تغيير الطباخ..
- الأمير : غيرنا الطباخ أكثر المساعد مئة مرة.. وأنت تعرف ذلك..
- التابع : حقا.. يا مولاي!..
- الأمير : كل طباخ كان يتقن ويبتكر ف يومه الأول ... ثم يفتر حماسه.. ويتهاون.. ويصبح كل شيء على نفس الوتيرة..
- التابع : مع أننا زدنا لهم في المرتبات...
- الأمير : وماذا نفعل أكثر من ذلك؟..
- التابع : حقا.. لا نستطيع أن نغرس حب الإجادة فيمن لا يحبها..
- الأمير : وكيف تريدني إذن أن أستمتع بطعام لم يستمتع صانعه بصنعه؟..
- التابع : والواقع يا مولاي أنها مسألة..
- الأمير : مسألة أصبحت عامة.. حتى الترفيه الذي تقدمونه لي أصبح لا يبهجني ولا يسليني..



- التابع : لقدجننا يا مولاي بخير الرقصات والمغنين والمضحكين..
- الأمير : نفس الحركات والنغمات والنكات!..
- التابع : ومع ذلك أعطيناهم كل ما طلبوا من مال..
- الأمير : نعم.. المال.. المال.. المال..
- التابع : الحياة أصبحت قاسية..
- الأمير : المال يملأ خزانتي .. والحياة قاسية بالنسبة إلي أيضا!..
- التابع : لماذا يا مولاي؟..
- الأمير : لست أدري.. إنني أشعر بشعور غريب.. أشعر كأنني برتقالة موضوعه
- في سلة واسعة!..
- التابع : أسمح لي برأي؟..
- الأمير : قل!..
- التابع : تزوج يا مولاي!..
- الأمير : أتزوج؟!..
- التابع : لمنح البرتقالة من القلق ف فراغ السلة والواسع، توضع معها برتقالة أخرى..
- تصبح بعد قليل عدة برتقالات..
- الأمير : أهذا هو الحل؟..
- التابع : هذا مجرد رأي...
- الأمير : وهل أنت سعيد في سلتك المحشوة بالبرتقال؟..
- التابع : لا أقول إنني سعيد.. ولكني لا أجد فراغ أتقلقل فيه!..
- الأمير : كم برتقالة في سلتك بالضبط؟..
- التابع : مولاي يعرف: زوجتي، وبناتي الخمس، وصبياني الثلاثة.. وما يستجد..
- الأمير : أنت محشور حشرا جيدا!
- التابع : أحيانا أكاد أختنق!..
- الأمير : منهم؟..
- التابع : ومن طلباتهم!..
- الأمير : أتشكو من ذلك؟..
- التابع : وأي شكوى؟.. تصور يا مولاي أن لكل واحد من هؤلاء طلباته الخاصة،
- يريدها وكأنه ليس على الأرض غيره.. ويصر عليها ولا يهتم من أين تجيء
- ولا كم تتكلف!...
- الأمير : ومع ذلك، فأنت تتقاضي مرتبا حسنا.. خلاف. أنت فاهم وأنا فاهم!...
- التابع : أي مبلغ من المال يا مولاي، مهما يكبر، فإنه يذوب كقطع السكر في أعماق

- هذه السلة!..
- الأمير : عقلك إذن مضعول في هذا بإستمرار؟..
- التابع : بالصراحة.. نعم!..
- الأمير : هذا شيء مؤسف!.. ولماذا أنت بالذات؟..
- التابع : لست أنا بالذات... كثيرون مثلي!.. ز الحياة أصبحت قاسية..
- الأمير : لأن الطلاب عليها ازداد فيما يبدو..
- التابع : وعلى مباهجها بالأخص.. ليس لطعام وحده هو ما يبهجني الآن..
- الأمير : وأي ضرر؟ إعمل واقبض المرتب وأنفق..
- التابع : الطلبات تسبق المرتبات!..
- الأمير : نعم... هذا السباق هو الذي...
- التابع : هو الذي لا يعطى وقتا..
- الأمير : لإتقان شيء..
- التابع : ما كنت أود أن أثقل على مولا ييمشاكلي!..
- الأمير : العجيب أنك تريد أن تحل لي المشكلة بمشكلة!..
- التابع : لا يامولاي.. زواجك لن يحدث لك بالطبع مشكلات من هذا النوع!..
- الأمير : ربما من نوع آخر!..
- التابع : وربما لا يحدث إلا كل خير..
- الأمير : ومن تلك التي تراها تصلح زوجة لي؟..
- التابع : نبحث..
- الأمير : وكم من الوقت سيستغرق بحثك وعك مشغول في أشياء أخرى؟..
- التابع : أنا لا أشغل عنك يا مولاي..
- الأمير : لا داعي إلي البحث.. المساعد أريدها موجودة..
- التابع : موجودة؟..
- الأمير : نعم.. في بلد آخر!..
- التابع : ما عليك إذن يا مولا يالا أن تأمر..
- الأمير : لا يمكن الحصول عليها بالأمر.. وهذا هو ما خذلين عنها.. وما صرفين عن التفكير في الزواج إطلاقا..
- التابع : ومن هي يامولاي؟..
- الأمير : شمس النهار..
- التابع : بنت السلطان نعمان؟..
- الأمير : نعم..



- التابع : تلك التي تجلد الرجال؟..
- الأمير : الذين يفشلون..
- التابع : وكلهم فشلوا
- الأمير : نعم.. يبدو أنه لم ينجح أحد حتى الآن..
- التابع : لكن يا مولاي.. مسألة الجلد.
- الأمير : هذا ما جعلني أتردد.. وما يجعلني أيضا أتشبث.
- التابع : تتشبث بماذا يا مولاي؟..
- الأمير : بها هي الذات..
- التابع : لولا هذا الشرط..
- الأمير : ولولا الشوك في الوارد..
- التابع : إني أفضل الورد التي بلا شوك..
- الأمير : ولكن قطر الدم التي تسيل من أجلها، تجعلنا أشد رغبة فيها..
- التابع : إنها تجعلني أمص دمي:
- الأمير : الخوف مع وردتنا هذه هو أن يذهب دمنا هباء... وأن نجلد بدون نتيجة..
- التابع : لو نجلد وننتزوج لهان الامر..
- الأمير : طبعاً... ولكن الذي يجلد هو الذي لن يتزوجها.. والذي يتزوجها هو الذي لن يجلد!..
- التابع : أو لا يوجد غير هذه المرأة؟..
- الأمير : قلت لك لن أطلب غيرها! ز.
- التابع : في الأمر مخاطرة يا مولاي..
- الأمير : هذا واضح..
- التابع : وكيف نتقادي هذه المخاطر!..
- الأمير : هذا ما أفكر فيه..
- التابع : يجب أن نجد طريقة..
- الأمير : فكر معي، وإن كنت أعرف أنك لا تحب التفكير..
- التابع : من أجلك يا مولاي أفعل كل شيء.
- الأمير : أتعرف.. انت تابعي الأمين ز. عليك أستطيع أن ألقى أفكارك كما تلقى الكرة على الحائط، كي ترتد إل يفاتلقها في يدك!..
- التابع : المهم يا مولاي أن تتلقفها في يدك!..
- الأمير : الكرة؟..
- التابع : الزوجة..

- الأمير : آه.. أنت تفكر في الزوجة..
- التابع : ألم تقل فكر معي؟..
- الأمير : حقا.. اسمع.. فلنفكر معا خطوة خطوة.. أخبرن أولا حسب تقديرك: ما الذي يمكن أن يغري المرأة؟..
- التابع : بالنسبة إليك أنت يامولاي؟..
- الأمير : عموما!..
- التابع : عموما.. عموما؟..
- الأمير : نعم.. بالنسبة إلي أي شخص.. بالنسبة إليك أنت مثلا..
- التابع : إلي أنا؟..
- الأمير : نعم أنت .. ما الذي أغري امرأتك؟.. ما الذي أعجبها فيك مثلا؟..
- التابع : أعجبها شكلي..
- الأمير : شكلك؟.. أعوذ بالله!..
- التابع : مسألة أذواق يامولاي!..
- الأمير : صدقت.. وهنا الصعوبة..
- التابع : بالنسبة إليك أنت يا مولاي الأمير أسهل بكثير..
- الأمير : كيف؟..
- التابع : ما من امرأة تقاوم إغراء ثرائك..
- الأمير : ثرائي؟..
- التابع : خزانك المملوء بالذهب يامولاي.. وقصرك العامر بالتحف والجواهر..
- الأمير : أو تظن الأميرة شمس النهار لم يتقدم إليها أفواج من الأمراء وأصحاب الثراء؟..
- التابع : لابد أنه حصل..
- الأمير : إذن إبحث عن ميزة أخرى!...
- التابع : شبابك يا مولاي..
- الأمير : شبابي؟..
- التابع : إنه لميزة كتري..
- الأمير : أو تظن أيها الأحق أن من تقدموا لتلك الأميرة كانوا شيوخا؟..
- التابع : حقا... هذا لا يمكن..
- الأمير : ابحث عن ميزة أنفرد بها...
- التابع : مزايك كثيرة يامولاي، ويصعب الاختيار..
- الأمير : أريد أن أتقدم بشيء بلم يتقدم به غيري..



- التابع : المال.. الجاه.. الشباب.. ماذا تريد امرأة أكثر من ذلك ياربي؟..
- الأمير : شمس النهار ليست ككل امرأة!..
- التابع : ماذا فيها أكثر من الأخريات؟..
- الأمير : فيها أنها تطلب شيئاً في الرجال لا ندري بعد ماهو!..
- التابع : هذا شيء محير!..
- الأمير : وأي حيرة!..
- ( حاجب يدخل معلناً.. )
- الحاجب : بالباب يا مولاي رجلان يطلبان المثل بين يديك...
- الأمير : من هما؟..
- الحاجب : إنهما غريبان.. ويحملان صرة..
- الأمير : ربما كانت هدية من أحد الأمراء أو الملوك.. أدخلهما..
- ( يخرج الحاجب ويعود بقمر وشمس النهار وهما حاملان الصرة.. )
- قمر : السلام عليكم أيها الأمير..
- شمس : ( تحيي بيديها الأمير وتابعه )..
- الأمير : وعلیکم السلام..
- قمر : لقد جئنا أيها الأمير لنحمل إليك هذه الصرة المملوءة بالذهب..
- الأمير : شكراً.. وممن الهدية؟..
- قمر : إنها ليست هدية.. إنها مالك رد إليك..
- الأمير : مالي؟..
- قمر : نعم... مال مختلس من خزانك..
- الأمير : ومن المختلس؟..
- قمر : ملاحظ الخزانة ومساعد..
- الأمير : ليس عندي علم بهذا...
- قمر : وأنا لم يبلغني شيء..
- الأمير : علينا بخازن بيت المال!..
- ( التابع يشير إلى الحاجب وهمس إليه بطلب الأمير )
- شمس : وقد قبضنا على المختلسين..
- الأمير : أيضاً؟..
- شمس : لكن مع الأسف.. غافلنا في الطريق وهربا عند منعطف الجبل..
- واختفيا في الشعاب والكهوف..
- الأمير : لقد قمنا على أي حال بالواجب وأكثر..

- ( خازن بيت المال يدخل.. )
- الخازن : مولاي يطلبنى؟..
- الأمير : نعم.. أخبرني أيها الخازن: هل سرق شيء من الخزانة؟..
- الخازن : لا يامولاي .. مطلقا..
- الأمير : هل أنت متأكد؟..
- الخازن : كل التأكد..
- الأمير : كل ما في الخزائن موجود؟..
- الخازن : لم ينقص دينار.
- الأمير : عجب.. وهذه الصرة إذن لمن؟..
- الخازن : هذه الصرة؟!
- الأمير : يظهر أنك لا تعرف شيئا مما تحت يدك من أموال..
- الخازن : كل شيء مرصود في الدفاتر يامولاي..
- الأمير : والدفاتر في يد من؟..
- الخازن : في يد الملاحظ؟..
- الأمير : وبين الملاحظ؟..
- الخازن : قام في إجازة..
- الأمير : ومن يحل محله؟..
- الخازن : مساعده..
- الأمير : وأين مساعده؟..
- الخازن : لا بد أنه موجود
- الأمير : إنه غير موجود
- الخازن : علم ذلك عند الملاحظ..
- الأمير : ومتى تعلم ذلك؟..
- الخازن : نسأل الملاحظ عندما يعود...
- الأمير : إنه لن يعود؟..
- الخازن : لن يعود؟...
- الأمير : لا هو ولا مساعده... لأنهما هما الأمير ان سرقا الخزانة!..
- الخازن : ما ذا أسمع يامولاي؟..
- الأمير : تسمح الحقيقة التي لا تعرف عنها شيء
- وربما كنت تعرف أنت كذلك.. من أدراني بما يجري خلف ظهري!..
- سأجري حالا تحقيقا في الأمر!...



- الخازن : سأجري حالا تحقيقا في الأمر!...
- الأمير : أنا أتولي التحقيق بنفسى.. أحضر لي الدفاتر وكاتبها وحارسها..
- الخازن : سمعا وطاعة!..
- ( يخرج سريعا.. )
- التابع : لماذا تتعب نفسك يا مولاي في هذه الأمور... ما وجه الخطورة في شيء كهذا.. كل هذا المال سواء خرج من الخزانة مسروقات أم متببات أم نفقات.. كله عائد إليك مرة أخرى..
- الأمير : ماذا تقول؟..
- التابع : هذا المال المسروق أين سيذهب؟.. سينفق بالطبع.. ستشتري به بضاعة وتجارة أنت صاحبها. بعد ذلك يدفع عن الجميع المكوس الواجبة.. فما ذهب من تلك الجهة عاد إليك من الجهة الأخرى..
- الأمير : هذا صحيح..
- التابع : وأنت نفسك القائل ذات مرة.. ما من درهم يخرج من الخزانة إلا ويعود إليها بصورة أو بأخرى..
- الأمير : حقا..
- التابع : إنها طاحونة.. دع يا مولاي الطاحونة تتحرك.. وف الحركة بركة..
- الأمير : وفي الواقع.. خزانتي لن تخسر شسءا في آخر الامر.. إنهم فعلا لن يأكلوا الدنانير. ومادام لا أحد يأكل الدنانير.. ومادامت كلها ستنفق..
- التابع : فكلها إذن ستدخل جيبك..
- الأمير : هذا مؤكد..
- التابع : لا خسارة إذن في شيء..
- شمس : في الأخلاق..
- الأمير : ماذا يقول هذا الجندي؟..
- شمس : أقول يا مولاي إن خزانك حقا قد لا تخسر، ولكن رعاياك.. هل ترضي لهم هذا الإنحلال؟..
- الأمير : من أنت؟..
- شمس : جندي بسيط كما ترى..
- الأمير : ولكنك تقول كلاما كبيرا..
- شمس : إنما هو كلام بسيط لرجل بسيط.. لقد أعدنا إليك الصرة، لا لأنك في حاجة إلي المال.. ولكن لأن هناك دائما حاجة إل العدالة والنزاهة والنظافة..
- الأمير : (لتابعه) أسامع..



- التابع : بلدنا بخير.. بلدنا أحسن بلد في الدنيا..
- الأمير : تري ذلك؟..
- التابع : مؤكد.. ولا داعي أبدا للشوشرة علينا.. وعلي سمعة بلدنا..
- الأمير : من رأيك إذن أن نسكت ونداري.
- التابع : هذا من حسن الرأي..
- الأمير : إذن..
- شمس : إذن .. إذا كان من حسن الرأي عندكم التستر على الفسا، فهذا شأنكم.. أ/التابع
- نحن فقد قمنا بواجبنا على كل حال، فاسمحوا لنا الآن بالإنصراف..
- الأمير : فعلا... فقد اديتما الواجب نحوي..
- شمس : ليس نحوك .. نحن لا نعرفك.. والواجب نحو ما ينبغي أن يكون..
- الأمير : مهما يكن من أمرنا فأنا مدين لكما بمكافأة..
- شمس : مكافأتنا قد استوفيناها..
- الأمير : ممن؟..
- شمس : من أنفسنا..
- الأمير : كيف؟..
- شمس : قيامنا بما ينبغي أعطانا داخل أنفسنا شعورا لا يقدر بثمن..
- الأمير : (لتابعه) استمعت مثل هذا عندنا؟..
- ( الخازن يدخل وخلفه أحد الكتبة يحمل الدفاتر وبعض الحراس.)
- الخازن : ها هي الدفاتر يامولاي.. وكلها مضبوطة..
- الأمير : مضبوطة؟..
- الخازن : نعم يا مولاي..
- الأمير : وهذه الصرة المضبوطة؟..
- الخازن : لا ندري.. ولكن أرقام الدفاتر صحيحة.. وكل المبالغ مسددة..
- الأمير : على الورق نعم.. ولكن الخزائن؟..
- الخازن : الخزائن سليمة .. ومفاتيحها معي..
- الأمير : معك؟
- الخازن : معي شخصيا..
- الأمير : وكيف خرجت هذه الصرة؟..
- الخازن : لا أدري.. يسأل الحرس..
- الأمير : (للحارس) تعال أيها الحارس.. قل لي ماذا تحرس؟..
- الحارس : الباب يا مولاي..



- الأمير : أي باب؟..
- الحارس : باب الخزانة..
- الأمير : الباب فقط؟...
- الحارس : الباب..
- الأمير : أي لا شأن لك بما وراء الباب؟!..
- الحارس : نعم .. الباب فقط.. وهو عليه أقفال..
- الأمير : وهذه الأقفال متينة؟..
- الحارس : كانت مخلعة.. وجئنا بصانع أقفا لإصلاحها..
- الأمير : وأصلحها؟..
- الحارس : قال إنه أصلحها وقبض أجره وانصرف..
- الأمير : وبعد ذلك؟..
- الحارس : الله أعلم..
- الأمير : تقصد أنه لم يصلحها جيدا..
- الحارس : هذا يا مولاي ليس من اختصاصي..
- الأمير : الخلاصة أنه يمكن فتح الباب وغلقه وهو بهذه الأقفال الفاسدة..
- الحارس : ممكن ز.
- الأمير : وكنت تعرف أن هذه ممكن؟..
- الحارس : طبعا..
- الأمير : ولم تبلغ؟..
- الحارس : وما شأنني أبلغ؟.. اختصاصي حراسة الباب، أما الأقفال فهي ليست من عملي..
- الأمير : شيء جميل.. وأنت أيها الخازن.. من الذي استلم من صائع الأقفال عمله الناقص؟..
- الخازن : لا أدري.. لا بد أنه أحد الموظفين.. لا أعرف من يكون.. هذا ليس من اختصاصي...
- الأمير : بديع. وما ف الخزائن أليس من أحد يقوم بانتظام بعملية جرد؟!..
- الخازن : المفروض أن يقوم أحد بهذا..
- الأمير : إذن هذا أيضا لا يقوم به أحد...
- الخازن : يسأل المختصون..
- الأمير : ومن هم هؤلاء المختصون؟..
- الخازن : كثيرون.. لا أعرفهم شاخصيا

- الأمير : أنت فقط معك الفاتيح.. شخصيا؟..
- الخازن : نعم..
- الأمير : ولا يهمك بعد ذلك ما يجري؟!..
- الخازن : إني يا مولاي أعمل على قدر..
- الأمير : علي قدر المرتب؟..
- الخازن : على قدر جهدي..
- الأمير : جهد مشكور!!... ماتري في كل هذا أيها الجندي البسيط؟!.. أنت يامن كلفت نفسك مع زميلك جهدا غير مطلوب منك، دون ابتغاء أجر أو كفاة!.. بماذا تحكم على هؤلاء؟.. أصدر أنت حكمك، وأنا المنفذ..
- الخازن : إذا كان الحكم بالإعدام، فإني أحب أن أنبه مولاي أن يكون الإعلام بغير الشنق..
- الأمير : ولماذا لا يكون بالشنق؟..
- الخازن : لأنه لا توجد حبال..
- الأمير : وأين ذهبت حبال المشانق؟..
- الخازن : سرقت يامولاي!..
- الأمير : سرقت؟..
- الخازن : وتباع خفية عند بعض التجار..
- الأمير : ومن الذي يسرق مثل هذه الحبال؟..
- الخازن : كثيررون.. كل من تصل يده إلي شيء يخطفه!..
- الأمير : ( التابع ) أكنت تعرف ذلك؟..
- التابع : وأكثر مولاي.. مصبيح الشوارع.. قلما نجد مصباحا سليما من عبث الأيدي..
- الأمير : يا للعجب!..
- التابع : حدوات الخيل.. تنتزع منها وهي واقفة.. على الرغم من احتياط أصحابها، وتجريدها من البردعة، ومن كل ما له ثمن.. لكن من يخطر بباله أن الحدوة الحديد أيضا لا تندجوا!..
- الأمير : هذا وباء...
- التابع : هذاب خراب ذمة وفاق عين.. أصبح عاديا..
- الأمير : عاديا؟..
- التابع : نعم يا مولاي. شيء عادي.. ولا داعي لشغل البال مادام كل شيء سائرا على ما يرام..



- الأمير : على مايرام؟..
- التابع : نحن نسير علي حال.. المهم السير..
- شمس : والسلوك؟
- الأمير : ماذا تقول أيها الجندي؟
- شمس : لا شيء.. يظهر أنه هنا يمكن السير بدون سلوك!..
- الأمير : هذا شيء لا يدعو إلى الإطمئنان..
- التابع : بل اطمئن يا مولاي..
- الأمير : ما رأيك أيها الجندي؟..
- شمس : ما دام هؤلاء الذين من حولك مطمئنين إلي السير فوق الأرض الموحلة، فماذا أقول أنا؟..
- الأمير : (للتابع) سامع؟.. إذا كنت لم تسمع فأنا سامع.. وإذا كنت لم تفهم فأنا فاهم.. ولا يمكنني السكوت مهما يكن الأمر.. هذا شسء لا يمكن السكوت عله.. لا بد من محاكمة عاجلة.. ما قولك الآن أيها الشاب الصريح؟..
- شمس : المحاكمة والعقاب لن يصلحا شسنا كثيرا..
- الأمير : ألم تقل الآن إن العدالة والنزاهة والنظافة واجبة؟..
- شمس : نعم واجبة.. ولكنها وحدها لم تعد كافية.. إن المسألة أعمق من ذلك.. إنها شسء ف الداخل..
- الأمير : في الداخل؟..
- شمس : (تشير إلي القلب) نعم.. هنا..
- (الحاجب يدخل معلنا..)
- الحاجب : ملاحظ الخزان ومساعدته يلتزمان المثل..
- الأمير : اللسان!.. فبضوا عليهما؟..
- الحاجب : ليسا مقبوضا عليهما يا مولاي.. إنهما وحدهما..
- الأمير : أدخلهما!..
- (الحاجب يدخل الرجلين..)
- الملاحظ : (جاثية) مولاي.. جئنا من تلقاء أنفسنا..
- المساعد : (يجثو أيضا) مولاي.. جئنا نطلب..
- الأمير : تطلبان الصفح طبعاً؟..
- الملاحظ : بل جئنا نطلب العقاب..
- الأمير : العقاب؟..
- الملاحظ : الذي تراه فينا.

- المساعد : وسنكون به راضين مسرورين!...
- الأمير : ولماذا هربتما؟..
- الملاحظ : هربتما؟..
- الملاحظ : حركة غريزية..
- المساعد : حلاوة الروح..
- الملاحظ : أركبوا على حصان بمفردنا.. ربطوه خلف حصانهم، فلما دخل الليل وحانت الفرصة، فقرنا من فوق الحصان وتدحرجنا أسفل الجبل. ونجونا وصرنا وحدنا..
- المساعد : ودعنا نفكر في المصير.. نعم نجونا.. ولكن نجونا من ماذا؟..
- الملاحظ : الجريمة داخل أنفسنا..
- المساعد : أينما نذهب فنحن مجرماء، على الأقل في نظر أنفسنا.
- الملاحظ : وشعرنا كأننا في سجن..
- المساعد : سجن متحرك..
- الملاحظ : يلزمنا في كل خطوة
- المساعد : صرنا السجن السجان والمسجون في جسم واحد..
- الملاحظ : وأخيرا رأينا خلاصنا في العقاب..
- المساعد : في تسليم أنفسنا لعدالة..
- الأمير : (لشمس) وهذان أيضا ما حكمك فيهما؟..
- شمس : هذان الحكم فيهما سهل... ماداما قد شعرا بأن السجن قائم في داخلهما، فلا حاجة بهما إذن إلي سجن آخر من حجارة. سجنهما الداخلي الذاتي أمتن وأقسي!...
- الأمير : تري إذن..
- شمس : العفو.. على أن لا يعتدا إلي عملهما السابق..
- الملاحظ : ونحن لا نريد عملنا السابق..
- المساعد : نريد عملا يسلخ أيدينا ويطهر نفوسنا.
- الملاحظ : اجعلونا سياسا للخيل..
- المساعد : نعم.. هذا عمل عرفناه وأعجبنا..
- شمس : أعجبكم حقا؟..
- الملاحظ : ذكرناه بعد ذلك بالخير..
- المساعد : وطعم التفاحتين ما زال ف حلوقنا..
- الأمير : أين كان كل هذا؟..



- شمس : عندما قبضنا عليهما في الخلاء..
- الملاحظ : كان الطعام شهيا على الرغم من قلته..
- المساعد : وكان العمل بأيدينا ممتعا على الرغم من خشونته..
- الأمير : غذن مستعملان في الإسطبلات..
- الملاحظ : ف بأي شيء إلا الهرب في الجبال!.. شكرا يا مولاي!..
- المساعد : من أعماق قلوبنا!.. كل هذا خير من التشرذ بلا نقود!..
- الأمير : (ناظرا إلي الخازن والحارس والكاتب) أما هؤلاء... فماذا نصنع بهم؟.. هل نضعهم في سجن من الحجارة؟..
- التابع : أعطهم فرصة يا مولاي!.. نطلق المختلس، نحبس المهمل!..
- الأمير : إنك لم تفهم شيئا مما حدث أمامك!..
- التابع : إني أفهم أنك رحيم القلب..
- الأمير : نعم.. ولكن يجب أن نعيى المثل للناس
- ألم تسمع هذا الجندي الآن يتحدث عن الأخلاق؟..
- التابع : ولكنه لم يشر بحبس هؤلاء!..
- الأمير : وما الذي تراه لهم غير ذلك؟..
- التابع : اعطهم عملا آخر هم أيضا..
- الأمير : عمل آخر؟.. أين؟..
- المساعد : (صائحا) في الإسطبلات معنا يا مولاي!.. نحن نمرنهم!..
- الأمير : فكرة!..
- شمس : فعلا يا مولاي.. من تعلم يعلم الآخرين!..
- الأمير : غذهبوا إذن جميعا إلي عملكم الجديد..
- الملاحظ : فليحيى العدل!..
- المساعد : فلتحيى العدالة!..
- (الجميع يخرجون)
- قمر : ونحن أيضا يا مولاي اسمح لنا بالإنصراف!..
- الأمير : انتظر لحظة!.. أريد أعرف بالضبط من أنتم؟.. من أي البلاد؟..
- قمر : نحن من بلاد بعيدة..
- الأمير : وهذا الجندي..
- شمس : مثل زميلي يا مولاي..
- الأمير : ولكنك جندي.. عند أمير أو سلطان دون شك..
- شمس : نعم.. أنا جندي عند السلطان نعمان...

- الأمير : السلطان نعمان؟.. والد الأميرة شمس النهار؟..
- شمس : نعم يامولاي..
- الأمير : ياللعز السعيد.. أو أبصرت الأميرة شمس النهار؟..
- شمس : إني أعمل في قصرها..
- الأمير : إذن رأيته بعينيك؟..
- شمس : طبعاً..
- الأمير : وكيف هي؟.. صفها لي!..
- شمس : إنها امرأة عادية..
- الأمير : عادية؟!.. أنت إذن أعمى لا تبصر.
- شمس : وكيف ترده أن تكون؟..
- الأمير : لا بد أن تكون أعجوبة زمانها!..
- شمس : أنا لم أبصر فيها أي أعجوبة!..
- الأمير : ومن تكون أنت أيها الفتى الغرير؟..
- شمس : أنا لا شيء طبعاً.. ولكني أتكلم صراحة عن رأيي الخاص..
- الأمير : رأيك الخاص؟.. وأنا الذي أجد في آرائك حتى الآن حكمة وصواباً!..
- التابع : ربما كان مصيباً يا مولاي.. ألم أقل منذ قليل إنها ربما كانت امرأة مثل الأخريات!..
- الأمير : اسكت أنت!..
- شمس : إن الآراء تختلف على كل حال..
- الأمير : وزميلك هذا من نفس الراي؟..
- قمر : لا... رأيي أن شمس النهار ليست بالمرأة العادية..
- الأمير : رأيت أيها الجندي؟.. زميلك هذا رجل يفهم!..
- شمس : إنه يعتقد يا مولاي أنها ليست امرأة على الإطلاق!..
- الأمير : مذاب يقصد بهذا؟..
- شمس : لست أدري.. سله!..
- الأمير : (قمر) أفصح!..
- قمر : زميلي هذا يريد إحراجي يامولاي!..
- شمس : إني أردت فقط أن نيظهر حقيقة شعوره نحوها!..
- قمر : شعري نحوها؟..
- شمس : نعم.. أسأله يامولاي.. لو أن شمس النهار عرضت عليه، هل كان يحبها؟..
- الأمير : ما هذا السؤال؟.. أ يوجد من يتردد؟..



- شمس : إنه هو متردد..
- الأمير : لا أصدق.. كل ماف الأر أه رما لا يريد أن بينى على فروض وأوهام..
- لكنه متى رآها واقترب منها وجالسها وحادثها، فإنه لا يمكن أن يتمالك شعوره..
- شمس : هذ رأيك أنت يا مولاي. لكنه ليس رأيه هو..
- الأمير : (لقمر) أحقا هذا؟ 1.. أأست المساعد رأي؟..
- قمر : رأيك محترم يا مولاي!..
- قمر : رأيك محترم يا مولاي 1..
- شمس : أرأيت مولا كيف يتهرب من الحواب الصريح؟..
- الأمير : هذا عجيب!.. زميلك هذا عجيب!.. وأنت أعجب!.. أهذا رأيكم في شمس النهار التي يسعى إليها في كل يوم الأمراء ولكبراء من كل الأقطار وهي لا تجيب أحدا ولا ترضي عن أحد..
- شمس : وفيم تحمسك هذاب كله يامولاي لشمس النهار؟..
- الأمير : أنا كغيري.. كم من الأمراء ذهب إليها رغم التهديد بالجلد..
- التابع : وجلدوا فعلا.. ويجلدونه كل يوم..
- الأمير : نعم.. ويدلدون كل يوم!..
- التابع : ومع ذلك يا مولاي..
- الأمير : اسكت..
- التابع : اطمئن يا مولاي... إني..
- الأمير : وأي بأس في الكلام الآن.. فلنتكلم صراحة!..
- التابع : نتكلم؟..
- الأمير : نعم.. فليسط الأمر أمام هذا الجندي.. ربما أفادنا بمعلوماته.. إني ..
- تكلم أنت أولا..
- التابع : حقا.. مادام كان بجوار شمس النهار فلا بد أنه يعرف الكثير عن أحوالها..
- الأمير : ادخل في الموضوع..
- التابع : الموضوع أنه.. أن مولانا الأمير أن له الأوان أن يتزوج.. وقد اتجه التفكير إلي الأميرة شمس النهار..
- شمس : (بدهشة) شمس النهار؟..
- التابع : مولانا لا يريد غيرها..
- قمر : (صائحا) لكن .. لكن هذا..
- شمس : (لقمر بسرعة) اسكت الآن 1..



- الأمير : نعم.. لا أريد غيرها.. ولكن أمالمي تبلك العقبة..
- التابع : مسألة الجلد..
- الأمير : ليس الجلد نفسه.. ولكنه الفشل..
- التابع : أحدهما يؤدي إلي الآخر.. الفشل يؤدي إلي الجلد، والجلد يؤدي إلي الفشل!..
- الأمير : لكني المسألة يامولاي.. إنه..
- شمس : (لقمر) انتظر أرجوك..
- الأمير : كان قد بلغنا أنه لم يكتب الفوز لأحد حتى الآن..
- قمر : لكن الآن يا مولاي حدث..
- شمس : (تغمز لقمر بشدة) اسكت.. اسكت..
- الأمير : كل ما أطلب الآن هو أن أهتدي إلي الطريقة التي أستطيع بها أن أفوز..
- التابع : هل يمكنك أيها الجندي أن تتير لنا السبيل قليلا؟..
- شمس : والواقع أن طريق الفوز مملوء بالصخور..
- الأمير : أعرف.. أعرف أن الأمر ليس سهلا..
- شمس : ليس ما أريد معرفته هو ماتطلبه شمس النهار.. إذا رأدت أن أسير إليها على طريق مفروش بالورود أو بالذهب فإني أفعل..
- الأمير : لا أظن الورود أو الذهب نغريها أو يكتفيها..
- الأمير : أعرف ذلك أيضا.. إنها تريد شيئا أهم من كل هذا ولا شك.. شيئا أضخم وأعظم..
- شمس : حقا..
- الأمير : ماهو؟.. الديك فكرة؟..
- شمس : يخيل إلي أنها تفضل السير على طريق..
- الأمير : مفروش بماذا؟..
- شمس : غير مفروش على الإطلاق.. طريق عادي..
- التابع : عادي؟.. إذن تريد أن يكون الموكب..
- شمس : ولا مواكب أيضا على الإطلاق..
- التابع : لا مواكب؟! وكيف يسير إليها الأمير إذن؟..
- شمس : بمفرده..
- التابع : على جواده المطهم؟..
- شمس : على قدميه..
- التابع : ماهذا؟.. أهي تريد إذلا له إذن؟
- شمس : ربما تريد أن تري فيه مجرد إنسان!..



- الأمير : لقد بدأت أفهم..
- التابع : وأنا على العكس يا مولاي بدأت الأمور تتعقد أمامي..
- الأمير : يكفي أن أفهم أنا.. يبدو أن هذا الجندي يعرفها جيدا.. ويسعيني هذا أكبر العون.. اسمع أيها الجندي.. ما اسمك أو لا؟
- شمس : (مباغثة) اسمي... اسمي.. اسم زميلي قمر..
- الأمير : إني أسألك عن اسمك أنت لا اسم زميلك!..
- شمس : اسمي.. بدر.. نعم.. هو قمر، وأنا بدر..
- الأمير : بدر؟.. اسمع يا بدر. إن حديثك ع ميول شمس النهار حديث شخص قريب إلي نفسها.. كيف عرفت ذلك؟..
- شمس : ألم أقل إني كنت حارسا في القصر..
- الأمير : حارسا لها؟..
- شمس : نعم..
- الأمير : نعم.. اختارتك إذن لتكون بقربها. شبابك هذا النضر..
- شمس : ووسامتك.. كأنك من الغلمان المرد!.. اختيار موفق!..
- شمس : لا.. إنها ما اختارتني قط.. وما حادثتني قط بكلمة.. ولعاليها ما شعر لي بوجودي.. ما أنا إلا حارس مثل بقية الحراس..
- الأمير : واثق أنت لم تستلفت نظرها؟..
- شمس : كل الثقة.. إنها لا تعجب بمثل نوعي من الرجال!..
- الأمير : وأي نوع من الرجال يعجبها؟..
- شمس : ليس من السهل القول..
- الأمير : طبعاً.. طبعاً.. على كل حال يا بدر نتكلم في كل هذ تفصيلاً فيما بيننا.. الآن أحب أن أخبرك أنني عينتك منذ هذه اللحظة حارساً ملحقاً بشخص مكلفاً بأمر حجرتي وملابس وحمامي..
- قمر : (ينفجر في همس) يا للمصيبة!..
- شمس : هامسة له) ماذا دهاك؟..
- قمر : (هامساً) حمامه؟..
- شمس : (تهمس) أسكت.. أسكت!..
- قمر : (يناضل همساً) كيف أسكت على هذا؟.. حمامه؟.. مستحيل!.. مستحيل..
- الأمير : ما الخبر يا بدر؟..
- شمس : لا.. لا شيء يا مولاي..
- الأمير : يبدو أن زميلك غير مبتهج..

- قمر : ( بصوت منخفض ) أبتهج؟..
- الأمير : ماذا يقول؟..
- شمس : لا شيء.. إنه فقط كان ينتظر أن يعين هو أيضا في عمل..
- الأمير : أمر هذا سهل.. ما عليه إلا أن يختار العمل الذي يحسنه..
- شمس : ( لقمر ) اسمعت؟.. ما عليك إلا أختار لنفسك العمل المناسب..
- قمر : أختار إذن أن أقوم أنا بحمامي الأمير ...
- الأمير : حمامي؟.. ولكني أنا قد أخترت أن يقوم بدر بهذا العمل..
- قمر : هذا ما أريد القيام به أنا..
- الأمير : ولكني أنا الذي أختار من يحميني، وليس من يحمي هو الذي يختارني!..
- قمر : لا أصلح إلا لهذا..
- الأمير : إذا أردت أن تحمي أحدا فأليك تابعي!..
- التابع : ( محتجا ) يحميني؟ وما حاجتي به؟.. عندي زوجتي..
- الأمير : المهم هو أن تبحث له عما يرضيه..
- التابع : نبحث له..
- قمر : ما يرضيني هو احترام زميلي، وإبعاده عن مثل هذا العمل المهين!..
- الأمير : المهين؟.. ما هذا الذي يقوله هذا الرجل؟.. أتسمي عمله إلي جوارى عملا مهينا؟..
- التابع : المهين؟.. ما هذا الذي يقوله هذا الرجل؟.. أتسمي عمله إلي جوارى عملا مهينا؟..
- التابع : إنه التشريف.. وأي تشريف..
- الأمير : ( لشمس ) أعجبك يا بدر هذا الذي يتفوه به زميلك؟..
- شمس : بالطبع لا يامولاي.. ولكنها الغيرة..
- قمر : الغيرة؟..
- شمس : نفوزي أنا بهذا الشرف يا مولاي!..
- الأمير : حقا.. هذا شيء طبيعي بين الرملاء!..
- شمس : ( لقمر ) اسمع يا قمر!.. كف عن هذا السلوك الصبياني ودعني أتصرف بنفسي!..
- قمر : وإذا ساءت النتيجة؟..
- الأمير : أي نتيجة التي تسوء؟..
- شمس : لا تصغ إلي كلامه يامولاي.. إنه أحيانا يقول كلاما لا معنى له..
- قمر : لا معنى له؟..
- شمس : ولا جدوى منه..



- قمر : أتخلي إذن عن كل شيء؟..
- الأمير : زميلك هذا يا بدر يعطي لنفسه عليك حقوقا أكثر مما ينبغي..
- شمس : بحكم الزمالة والصداقة.. لا أكثر ولا أقل...
- قمر : لا أكثر ولا أقل؟..
- شمس : طبعاً.. مجرد زمالة عادية.. لا تربط أحدا بالآخر..
- قمر : لا رباط إطلاقاً؟..
- شمس : إطلاقاً..
- قمر : أهذا هو الرأي الآن؟..
- شمس : نعم..
- قمر : ولكن هذا ليس رأيي أنا..
- شمس : منذ متى؟..
- قمر : منذ اللحظة..
- شمس : هذا شيء جديد إذن!..
- قمر : جديد أو قديم.. لا يهم!..
- شمس : أنت حرفي أراشك ومشاعرك من اللحظة..
- قمر : هكذا؟..
- شمس : نعم.. هكذا..
- قمر : لكن.. ألا يحسن التفكير قليلاً..
- الأمير : (صائحاً) وأخير؟..
- شمس : معذرة يا مولاي!..
- الأمير : هذه المناجات بينكما قد طالت بعض الشيء..
- شمس : إني رهن الإشارة!..
- الأمير : هلم بنا يا بدر!..
- شمس : إلي أين؟..
- الأمير : إلي حجرتي... نتكلم بتفصيل في أمر الذهاب والتقدم إلي شمس.. أما زميلك هذا فسيتكفل تابعي بكل ما يريحه..
- شمس : سمعاً وطاعة!..
- الأمير : (ينهض ويشير إلي عباة الموضوع فوق مقعد بجواره)9 احمل عباةتي يا بدر واتبعني!..
- شمس : احملها بنفسك يا مولاي!..
- الأمير : (مندهشاً) ماذا تقول؟..



- شمس : أقول احمل عباءتك بنفسك!..
- الأمير : أتقول لي أنا هذا يا بدر؟
- التابع : أقل هذا المولانا الأمير؟ ز.
- شمس : نعم.. لأنني أريد للأمير أن يكون رجلا كاملا...
- الأمير : كيف ذلك؟.. ما هذا الكلام؟..
- شمس : الذي يقوم بنفسه هو الأكمل، والذي يحتاج إلي أن يقوم له غيره بما يستطيع هو الأنقص..
- الأمير : كلام معقول.. لكن..
- شمس : ما دام معقولا فلماذا لا تقوم به؟..
- الأمير : أحمل عباءتي بنفسني؟..
- شمس : ولم لا؟!
- الأمير : هذا شيء لم أتعوده..
- شمس : تعود!..
- الأمير : ( وهو يحمل العباءة ) العباءة خفيفة على كل حال.. لكن هل سيتعدى الأمر غيرها..
- شمس : طبعاً.. إذا قلت لي اسقني!..
- الأمير : ستقول لي: قم واشرب بنفسك!
- شمس : بالضبط..
- الأمير : وإذا قلت لك: ألبسني ثيابي.
- شمس : سأقول لك البسها بنفسك!..
- الأمير : وحمامي أيضاً بالطبع..
- شمس : بدون شك..
- الأمير : فيم استخدمتك إذن؟..
- شمس : لأكمل نقصك.. لكن ما دمت أنت إنسانا كاملا فلن تحتاج إلي..
- الأمير : إني على كل حال محتاج إليك، في أمر لا بد له منك: والوصول إلي شمس النهار!..
- شمس : شمس النهار لا تريد الإنسان الناقص..
- الأمير : أنت أدري بها.. ولذلك أطيعك.. من أجلها..
- شمس : لا أريد أن تطيعني مرغماً.. على مضض!...
- الأمير : سأنفذ لك كل ما تشير به.. وكفى!..
- شمس : في دخيلة نفسك؟..



الأمير : وما شأنك ايضا بدحيلة نفسي؟..  
شمس : حب أيكور هناك اقتناع من الداخل..  
الأمير : أو امرك رادت يا بدر!..  
شمس : من يطلب الصعب فليتحمل!..  
الأمير : إني متحمل.... كما تري..  
النابغ : ولم يسبق لمولانا الأمير أن تحمل أحدا كما يتحملك يا هذا..  
الأمير : ( لتابعه ) نعله يشهد يوما أمام شمس النهار بما  
شمس : إنك لم تتحمل بعد شيئا.. إنك لم تزل في بداية الطريق..  
الأمير : فليكن.. لقد صممت على السير إلي النهاية..  
شمس : دون تخاذل أو تذمر!..  
الأمير : اطمين!.. ما عليك إلا أن ترشدني إلي ما ينبغي..  
شمس : سيكون الأمر قاسيا عليك..  
الأمير : إني مستعد..  
شمس : فلنبدا إذن من الآن..  
الأمير : فلنبدا.. وهلم بنا إلي حجرتي نعد التفاصيل!..  
شمس : إلي حجرتك؟..  
الأمير : طبعاً.. لا يمكن أن أمكث هنا طول الوقت وحديثنا ربما طال..  
شمس : ولكن  
الأمير : فيم ترددك؟  
شمس : لا.. لشيء.. هلم بنا يا مولاي!..  
قمر : ( صانحا ) إلي حجرته؟.. إلي حجرته؟.. هذا لا يمكن أن يكون..  
الأمير : لا يمكن أن يكون..  
الأمير : ما هذا المجنون؟.. زميلك هذا لا بد قد فقد صوابه!..  
شمس : لا تهتم يا مولاي!..  
قمر : لا تهتم يا مولاي!..  
النابغ : ( يمسك به ويمنعه من الحركة ) قف مكانك!..  
الأمير : هلم بنا يا بدر!..  
(تتظر خلفها إلي قمر وهم يمسكون به وبتتسم ثم تمضي خلف الأمير في أثرك  
يا مولاي!...)

( ستار )

## UNIT X

### المنظر الثاني

طريق في الخلاء بجوار تل صغير أو مرتفع من الأرض.. المكان حال . ثم تظهر شمس النهار وخلفها الأمير وقمر

- شمس : ( للأمير ) إذا أردت الراحة قليلا، فها هنا مكان مناسب!..
- الأمير : ( يتهالك جالسا ) حقا... أف...!
- شمس : إنك غير معتاد السير على الأقدام..
- قمر : إنه كان يعرج في الطريق ويخفي ذلك..
- الأمير : اسكت أنت!..
- قمر : لا تخاطبني بلهجة الأمر.. أنت هنا لست بالأمير ونحن لسنا من رعاياك.. كان هذا هو الشرط.. كلنا متساوون. ورفقاء سفر.. أعرف ذلك.. ولم أخاطبك باعتباري أميرا، ولا باعتبارك رعية.. بل باعتبار رفيق سفر!.. رفيق سوء كتب على احتماله!..
- قمر : لم يذب ذلك عليك وحدك!...
- شمس : وأخير.. أنظروا طول الوقت على هذا الحال؟ ألا يمكن أن يحدث أحدكما الآخر لحظة من الوقت!
- الأمير : أنت يا بدر إنسان لطيف! ومن أجلك أحتمل أي مصيبة!..
- قمر : مصيبة؟..
- شمس : طبرا يا قمر!... صبرا أرجوك!..
- قمر : صبرت..
- شمس : وأنت يا حمدان تمالك نفسك. لا من أجلي.. بل من أجل الهدف الذي الذي تسعى إليه..
- الأمير : نعم.. شمس النهار.. لو تعلم ما يجري على من أجلها!..
- شمس : على كل حال ربما كنا في نهاية الرحلة.. وكانت مدينته خلف هذا التل. قم يا حمدان واكتشف أنت..
- الأمير : ( ناهضا ) نعم في الحال..
- شمس : يعجبني منك يا حمدان أنك لم تتذمر من أي عمل طول الطريق..
- الأمير : ولماذا أتذمر؟ كل ما كلفني به يا بدر كان مفيدا لي ونافعا..
- شمس : أحقا تشعر بذلك!..
- الأمير : ثق أنني أتكلم من أعماق قلبي..
- قمر : أعماق قلبه!..



- الأمير : إني ذاهب.. ( يتجه نحو التل )..
- شمس : ستصعد في التل طبعاً؟
- الأمير : طبعاً... ( يرفع بصره ) لكن.. ما هذا الذي فوق التل؟.. يبدو أنها قرية.. نعم هي قرية.. لكنها قرية ميتة.. لا حراك بها.. انظروا.. أمامها أشباح جامدة.. كالأصنام.. كأنها مدينة النحاس المسحورة!
- شمس : ( تنتظر ) نعم.. قرية مسحورة كمدينة النحاس المسحورة
- الأمير : لكن.. أحقا هي مسحورة؟
- شمس : يمكن فك سحرها إذا أردت..
- الأمير : كيف؟..
- شمس : اصعد إلي هذه الأشباح، وأنا أقول لك بعد ذلك ماذا تفعل!...
- الأمير : سأصعد.. ( يصعد المرتفع )
- شمس : ماذا وجدت؟..
- الأمير : إنها فعلا ميتة.. ولكنها قائمة في مكانها.. أشباح صامدة... أعينها مفتوحة.. ولكن أهدابها لا تتحرك... وأيديها ممدودة.. ولكنها كالمتجمدة..
- شمس : هلا بقي في جرابك شيء من الخبز؟..
- الأمير : ( يفتش في جرابه ) نعم..
- شمس : أخرجه وضعه ف تلك الأيدي..
- الأمير : لكن..
- شمس : نفذ ما أقول لك..
- الأمير : ( ينفذ ) ها أنذا أفعل..
- شمس : انظر الآن ما سيكون!..
- الأمير : عجا.. عجا... بدأوا يتحركون.. الأيدي أخذت تضع الخبز في الأفواه.. إنهم يأكلون.. إنهم يأكلون.. إنهم يسيرون.. لقد فك السحر فعلا.. فك السحر عن القرية..
- شمس : أريت؟..
- الأمير : حقا.. هذا عجيب!..
- شمس : أسأل الآن أحدهم عن الطريق إلي مدينة السلطان نعمان والد الأميرة شمس النهار!...
- الأمير : ( يسأل أحد الأشباح التي تحررت وجعلت تأكل الخبز ) قل لي يا عم.. أين مدينة السلطان نعمان والد الأميرة شمس النهار؟..
- شمس : ماذا قال؟..
- الأمير : إنه أشار إلي ما وراء التل.. في الجهة الأخرى.. سأنظر.. ( يلتفت ويصيح )



حقا.. هذه مدينة.. مدينة.. كبيرة.. بقباب ذهبية.. إنها قريبة من هنا ولاند.

يحجبها التل عنا..

: تعال إذن نتباحث فيما يجب عمله..

: ( يهبط التل ) القرية المسحورة!.. حقا.. لقد تعلمت شيئا..

: استرح الآن قليلا!.. إن التصعيد في التل قدميك لا شك متعب..

: فليكن.. ولكنه مثمر....

: أدركت ذلك؟

: نعم. السائر على قدميه يرى أشياء، والراكب لا يرى شيئا.

: اسمع يا حمدان!.. الهدف اقترب.. والمدينة كما رأيت.. خلف التل على مرمي

اليصر.. البرأي عندي أن تذهب مفردك..

: بمفردك..

: نعم.. يجب أن تواجه شمس النهار بمفردك!..

: وأنت يا بدر؟..

: أنا سابقى ها هنا مع زميلنا قمر، في انتظار عودتك.

: عودتي؟..

: أو إشارة منك تتبنا النتيجة.. وكل أملنا ان تكون سارة، وأن يكلل جهدك

بالنجاح، ونراك من الفائزين..

: نعم.. حان وقت الذهب.. لكن..

: لا تتردد.. كن وثقا من نفسك!

: نعم، وسأعمل بما أوصيتني به.

: هلم واسرع!..

: دعني أعانقك يا بدر!..

: ليس الآن.. عندما تعود إلينا ظافرا!..

: إلي اللقاء إذن..

: إلى اللقاء.

( الأمير ينصرف نحو المدينة، وتبقى شمس النهار ومعها قمر.. )

: أف! الآن أستطيع أن أتنفس!... كان كابوسا وانزاح!..

: أنا لست أراه ثقيلًا على أي حال...

: كان يريد أن يعانقك!... لو أنه فعل لما نجا من يدي..

: وما شأنك أنت لتتدخل؟!..

: تقولين ما شأني؟!..

: أنت تكرهه بلا مبرر.

: أنا واثق أنه شم فيك رائحة الأنثى..

شمس

الأمير

شمس

الأمير

شمس

الأمير

شمس

الأمير

شمس

الأمير

شمس

الأمير

شمس

الأمير

شمس

الأمير

شمس

الأمير

شمس

الأمير

شمس

قمر

شمس

قمر

شمس

قمر

شمس

قمر



- شمس : وما الضرر؟!..إن له على الأقل أنفا يشم!..
- قمر : أخبريني ماذا حدث بك الليلة..عندما انصرفت مع هذا الرجل إلي حجرته..وتركتني أتخبط بين أيدي تابعيه!..
- شمس : ماذا تظنه قد حدث؟..
- قمر : ألم يحاول؟..
- شمس : كيف تخطفني بالك مثل هذه الأفكار الدينية؟..
- قمر : الدينية؟..
- شمس : يظهر أنك نست من أنا؟..
- قمر : أنت امرأة..
- شمس : الآن فقط عرفت ذلك؟..
- قمر : امرأة سمحت لنفسها أن تتفرد برجل.
- شمس : أهذا شيء غريب عليك؟!..ولماذا لم تتحدث عن انفرادي بك؟!..
- قمر : أنا شيء آخر..
- شمس : لست أري أي فرق..ما أنت إلا رجل مثل الآخرين..
- قمر : أنا لا أعرف الآخرين. أنا أعرف نفسي.. أعرف أخلاقي..لا أعرف أخلاق غيري..
- شمس : إن ما يحميني لسب أخلاقك أنت أو إيرك.. إن ما يحميني هي أخلاقي أنا..
- قمر : صدقت.. وهذا ما يطنتني...
- شمس : يطمئنك؟ وماهي علاقتك بي؟..
- قمر : عجباً!.. ألا توجد بيننا علاقة؟..
- شمس : من أي نوع؟..
- قمر : ألسنت على الأقل خطيبيتي؟..
- شمس : على الأقل؟..
- قمر : مثلاً...
- شمس : لا يا سيدي... لا على الأقل ولا على الأكثر..
- قمر : ألم نخرج من قصر والدك على هذا الأساس؟..
- شمس : نعم.. على هذا الأساس والواهي.. أو الوهمي.. لأنك أنت لم تلجأ إليه إلا لكي ندرأ كلام الناس!.. أما في الحقيقة فأنت غير متمسك به..
- قمر : من قال ذلك؟..
- شمس : ترددك الطويل في الارتباط بي..
- قمر : يا للنساء!.. أنسيت السبب في ذلك؟ إن ترددي في الارتباط لم يكن من أجلي أنا.. بل من أجلك الاحتفاظ لك بحريتك.. من أجل حقك في الاختيار الحر.. عندما أصبح أنا أهلاً لذلك.. بعد أن تصنعني مني إنساناً.. أنيست كل هذا؟..

- شمس : (تضحك) أصنع منك إنسانا؟..
- قمر : لماذا تضحكين؟ أليس من أجل خرجنا معا.. نسير في الأرض والواسعة..
- شمس : كي أصنعك؟..
- قمر : نعم..
- شمس : ( صارمة) أيها الماكر! أيها المخداع!... من منا الذي صنع الآخر؟.. تكلم!...
- قمر : ماذا تقصدين؟..
- شمس : انت الذي صنعتني.. وكنت تعلم ذلك.. ولكنك تظاهرت وموهت.. ولن أعتفرك هذا أبدا..
- قمر : ن تعتفري لي..
- شمس : هذه الخديعة...
- قمر : بقي لي لم أفكر في خديعتك.. كل شيء سار سيرا طبيعيا. لقد خرجنا معا إلي الحياة.. وانت امرأة ذكية..
- شمس : ولكنك تعلمت أن تعلمني.. وقد علمتني.. لماذا؟.. ماهو هدفك.. ولعلك جئت لقصر بهذه النية المبيتة.. لماذا؟.. ها أنت ذا قد وصلت إلى غرضك.. أو بعضه.. ماذا تريد مني الآن؟..
- قمر : أنا لا اريد.. الإرادة لك أنت؟؟
- شمس : لا تريد!..
- قمر : لست أجرو..
- شمس : تنتظر إليه مليا) أنا لا أعرفك..
- قمر : تعرفيني؟..
- شمس : أعرفك أنك صانعي.. ولكني لا أعرف حقيقتك. لا أعرف ما بداخلك... لا أري قلبك... قلوبك...
- قمر : قلبي..
- شمس : نعم.. هناك رجل آخر.. أنا الذي صنعته... أعرفه.. أعرف ما بداخله.. وأستطيع أن أري قلبه...
- قمر : من هو؟.. الأمير حمدان؟..
- شمس : نعم. حمدان...
- قمر : أتحيينه؟..
- شمس : لا اتكلم بعد عن الحب..
- قمر : أريت؟.. إذن لقد كنت انا على حق عندما تركتك طليق الإرادة..
- قمر : ها قد جاءت ساعة الاختيار.. واتجه قلبك بالفعل إلي الشخص الذي..
- شمس : لم يتجه إلي أحد..
- قمر : ولكنه بدأ على كل حال يشعر بمن هو أقرب إليه..



- شمس : ربما
- قمر : نعم.. الأميرة والأمير.. هاهي الأوضاع قد عادت إلي أصلها!..
- شمس : لا تكن سخيًا!..
- قمر : لا تظني أنني معترض... علي العكس.. إني مرحب..
- شمس : لا داعي إل اعتاشك أو ترجيبك.. إني لم أقرر بعد شيء!..
- قمر : تقصدين أن أمامي بعض الأمل؟..
- شمس : ومن نصحك باليأس؟..
- ( تتناول جرابها لتتصرف به )
- قمر : إلي أين..
- شمس : هنا... علي بعد خطوة منك..
- قمر : ماذا ستفعلين؟..
- شمس : ستعرف بعد قليل..
- ( تتخفتي... )
- قمر : أه ياربي!.. من أين طلع ل يهذه الرجل؟.. إذا كنت حقًا تحبينه، فما هو مصيري؟.. هل أستطيع البعد عنك؟.. هل تسمعين؟.. أفضل أن تكوني الآن بعيدة قليلًا، وألا تسمعي ما أقول، حتى تؤثر عواطفني في اتجاهك.. أهذا صحيح؟.. أم أنها كبريائي بأبي إظهار عذابي أمامك؟.. ( ينادي ) شمس..
- شمس : إنها الآن بعيدة لا تسمع.. نعم هذا أفضل، لكن من يدري؟.. ربما كنت تسمعين وتتظاهرين بعدم السماع! فليكن.. ما دمت لا أوجه إليك الكلام مباشرة!....
- ستجيبين: لأنك صنعتته ووضعت فيه جزاء من نفسك!.. وهنا الكارثة!... نحن فعلا نحب تلامذتنا ولا نحمل لمعلمين إلا التقدير!.. إذن لا أم للي في حبك!.. وأنا الذي انتظرت طويلا هذه اللحظة. لست أنا إذن الذي سينال هذا.. ويحس بذراعيك حول عنقه.. ( قمر يصمت ويطرق.. وتظهر شمس وقد خلعت ملابس الجندي. وارتدت ثوم امرأة.. )
- شمس : ما رأيك؟..
- قمر : ( ناظرا إليها مأخوذا ) ما هذا؟..
- شمس : طلبت هذا الثوب من إحدى الجوارى في قصر حمدان. أليس بديعا؟.. ها أنا ذي قد عدت امرأة..
- قمر : ( وقد عاد إلي إطرأقه ) نعم..
- شمس : ولماذا تقولها بحزن؟..
- قمر : ( دون أن ينظر إليها ) لأنك جميلة..
- شمس : لأول مرة أسمع منك هذا الوصف لي!..
- قمر : أمن أجل عودته بلبسين هذا؟..



|     |                                                                                                                                  |
|-----|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| شمس | : من؟..                                                                                                                          |
| قمر | : حمدان.. إيه لا شك عائد بعد قليل..                                                                                              |
| شمس | : شطبعا لابد عائد.. بعد أن يعرف في المدينة ماحدث من أمر شمس النهار..                                                             |
| قمر | : نعم...                                                                                                                         |
| شمس | : وسيدش عندما يعلم أن شمس النهار كانت معه طول الوقت، وهو لا يدري..                                                               |
| قمر | : ( مطرقا) نعم..                                                                                                                 |
| شمس | : قد تسألني لماذا أرسلته إلي المدينة، ولم أخبره أنا بما حدث..                                                                    |
| قمر | : لن أسأل..                                                                                                                      |
| شمس | : ( مستمرة) الأسباب كثيرة . ولعل ما يهمنا الآن هو أنني أردت تصفية الموقف في غيبته.. في جوهادي.. حتى لا يقوم بينكما شجار..        |
| قمر | : ( ينهض) الموقف لا يحتاج إل تصفية.. سأختصر الطرق..                                                                              |
| شمس | : اجلس يا قمر!.. إني في حاجة إلي رأيك..                                                                                          |
| قمر | : أنت ماعدت في حاجة إلي أحد..                                                                                                    |
| شمس | : ستعرف الآن..                                                                                                                   |
| قمر | : لست أريد.. كل هذا وقت ضائع..                                                                                                   |
| شمس | : أين رزانتك يا قمر؟.. قليلا من الرزانة، أرجوك!.. استمع إلي لحظة.. قل أن يعود..                                                  |
| قمر | : تكلمي!..                                                                                                                       |
| شمس | : إني في حيرة.. حيرة شديدة..                                                                                                     |
| قمر | : أعرف                                                                                                                           |
| شمس | : نعم.. لقد أدركت ذلك أنت .. وقلته بوضوح.. وأنت تخاطبني عن بعد..                                                                 |
| قمر | : أسمعت إذن؟..                                                                                                                   |
| شمس | : بالطبع..                                                                                                                       |
| قمر | : العلاج بسيط لكل هذا .. تزوجي الأمير حمدان، ترضي قلبك وترضي والدك!..                                                            |
| شمس | : أرضي قلبي؟ لا.. ليس تمام. أكذب عليك إذا قلت لك إنك لا تحتل جزء منه..                                                           |
| قمر | : جزء!..                                                                                                                         |
| شمس | : وأكذب عليك أيضا إذا قلت لك إني لن أفكر في حمدان إذا تزوجتك..                                                                   |
| قمر | : تفكرين في حمدان؟..                                                                                                             |
| شمس | : أيمكن أن تقبل ذلك؟.. أن أتزوجك ثم أظل أفكر في ذلك الذي دربته بيدي، كي يصنع بدوره بلده ويغير شعبه.. إني أعلق عليه آمالا كبارا.. |
| قمر | : كوني إذن بجانبه.. وجاهدا معا..                                                                                                 |
| شمس | : أنت؟..                                                                                                                         |
| قمر | : أعود من حيث أتيت..                                                                                                             |



- شمس : من أين؟.. تصور أني لم أسألك حتى الآن من أنت.. ولا من أين أتيت..
- قمر : شخصك وحده هو الذي همني..
- شمس : لم يعد هناك محل الين للسؤال..
- قمر : ( ينهض ويحمل جرابه لينصرف.. )
- شمس : انتظر يا قمر!..
- قمر : ( يلتفت إليها بعنف ) أولا أسمى ليس بقمر.. ولا قمر الزمان!... ولست بأمرير..
- ولا بشيء على الإطلاق.. ولا أعرف من هو أبي، ولا المساعد هي أمي.
- نشأت بين الناس في حي بسيط وعملت راعي غنم. ثم حطابا.. ثم هائما على وجهي أقوم بأي شيء، وبكل شيء.. وأعاون من في حاجة إلي معاونة على قدر علمي وطاقتي.. وينادييني الناس باسم لا أعرفه ولا يعرفون من أين جاءني. لكنه على كل حال هو اسمي.. اسمي الحقيقي.. أتريدين أن تعرفي ما هو هذا الاسم: هو دندان!....
- شمس : دندان؟.. ( تضحك )
- قمر : نعم. اسم مضحك كما ترين!.. ماذا تريدين أن تعرفي عني أيضا؟..
- شمس : اسمع يا.. دندان!.. ( تستغرق في الضحك )
- قمر : اضحكي كما تشائين!.. ما أنا إلا دندان!.. هذا هو الشخص الذي تجرأ وتقدم إليك..
- شمس : وتردد في الزواج مني، ورضي مرغما أن يكون خطيبي!.. أما زلت متمسكا برباط الخطيبة يا.. دندان؟..
- قمر : بالطبع لا.. خصوصا الآن..
- شمس : وما قولك في أنني أنا المتمسكة بهذا الرباط الآن؟..
- قمر : أهذا وقت المزاح؟
- شمس : إني جادة كل الجد..
- قمر : والأمير حمدان؟..
- شمس : حمدان؟.. لا.. اسم دندان يعجبني!..
- ( تضحك )
- قمر : لأنه سيجعلك تضحكين طول الوقت..
- شمس : وما الضرر؟
- قمر : أعتقد أن أمامك أعمالا أخرى أهم من الضحك على ..
- ( يحمل متاعه للإنصراف.. )
- شمس : ( جادة وصارمة ) انتظر.. أظن في استطاعتك أن تتصرف وحدك... إنك
- حيثما تذهب بجذني معك. ابق في مكانك ولا تكن أحمق!.. كنت أحسبك أذكى من ذلك!.. كيف لم تقطن إلي ما أشعر به نحوك، وإلي ما يربطني بك؟..

- قمر : ( ساخرا ) منذ متى؟..
- شمس : ( جادة ) منذ أول يوم.. وأنت ف أعماق نفسك لا بد أنك كنت بحس..
- قمر : ربما.. إلي أن التقينا بذلك الأمير ..
- شمس : حمدان؟... ستجعلني أضحك مرة أخرى... ما أشد غياب الرجال!..
- قمر : رجل في مثل فطنتك أمكن استشارة غيرته بأسط والوسائل!..
- شمس : ألا يحتل جزءا من قلبك؟.
- شمس : إني فخورة به.. أعتقد أنه تغير فعلا.. وأنه سيصلح بلده حقا.. لكن الحب شيء آخر.. وكان يجب أن تفهم ذلك أيها الغبي!... دندان!..
- قمر : أستطيع إذن أن..
- شمس : أن تقبلني إذا شئت.. وهي أول قبلة أعطيه لرجل.. وهذا الرجل هو خطيبي وزوجي!..
- قمر : زوجك؟.. أنا
- شمس : ولن أحب غيرك.. ولن أتزوج سواك!..
- قمر : أنا؟
- شمس : ها هوذا يتردد مرة أخرى!..
- قمر : اسمعي يا شمس!..
- شمس : لا.. أرجوك!... لقد أضعنا وقتا طويلا.. هيا.. هيا بنا..
- قمر : إلي أين؟..
- شمس : نتزوج..
- قمر : نتزوج؟!.. الآن؟
- شمس : طبعاً الآن.. أتظن أنني خلعت ملابس الجندي ولبست هذا الثوب لمجر اللهو؟..
- قمر : أولبسته الآن لهذا الغرض؟...
- شمس : بدون شك!.. أكان من الممكن أن نتزوج جنديا؟..
- قمر : كل هذا إذن كان مدبرا؟..
- شمس : بكل دقة وعناية..
- قمر : أتزوجك؟.. أنا في حلم واضمك إل يصدرني؟..
- شمس : نعم.. إذا سكنت عن الكلام وأسرعت في الخطي.. هيا بنا.. هلم...إني الزواج..
- قمر : في مدينة أبيك؟..
- شمس : إنها الأقرب..
- قمر : وبعد الزواج؟..
- شمس : أفكر الآن فيما بعد الزواج؟..
- قمر : أين نقيم؟.. في القصر؟..



- شمس : إذا أُرجت..
- قمر : إني طبعاً لا أريد.. أنا لا أستطيع الحياة في القصور!..
- شمس : إذا فصلت الكوخ.. فثق أنني أفصله..
- قمر : وأنت معي؟..
- شمس : أولم نعش معا في العراء؟..
- قمر : نعم.. ولكن ليس من حقي أن أرغمك على التشرّد طول حياتي ..
- ليس من أجل هذا تكونت كل هذا التكوين!... إنه من أجل أن تصنعني شيئا مفيداً. ز إنك تنتظرين من حمدان أن يصلح بلده.. وبلدك فيما أعتقد ليست خيراً من بلده..
- شمس : معني ذلك..
- قمر : نعم.. معني ذلك أن تسلكي نفس طريق حمدان.. وأن تعودتي إلي بلدك، وتعملي على إصلاحه..
- شمس : بمفردي؟..
- قمر : نعم. بمفردك.. شعبك محتاج إليك.. ولن يقبل تغييراً إصلاحاً إلا منك وحدك، النابتة منه، الناشئة فيه..
- شمس : وأنت؟..
- قمر : أعود إلي حياتي.. حياتي التي يجب أن أعيشها.. ع أولئك الذين نشأت بينهم..
- شمس : وسعادتنا؟..
- قمر : فلنفكر في سعادة الآخرين..
- شمس : أي حياة مرهقة تلك التي تنتظرني!..
- قمر : أصحاب الأهداف الكبيرة لا يستريحون...
- شمس : أما من حل آخر؟..
- قمر : توجد حلول كثيرة.. ولكنني اخترت الأصعب.
- شمس : هل تظن أيها الحبيب أنني سأستطيع الصمود..
- قمر : تستطيعين أكثر مني.. وليس من المناسب الآن أن أكشف لك عن فداحة ما أتحمّل.. ولكن لا بد لنا من الشجاعة!..
- شمس : ما دمت تريد ذلك. فهو إذن الأصوب..
- قمر : وداعاً يا قمر الزمان!..
- قمر : يا دندان!..
- شمس : (مرددة بحزن) دندان!..
- قمر : قولها بابتسامتك!... لنفترق على ابتسامة..
- شمس : (بابتسامة حزينة) نعم.. ابتسامة!... (يحمل كل منهما متاعه ينصرف في صمت، كل من طريق غير الطريق.. ولكنهما قبل أن يختفيا يقفان..



ويستديران فجأة.. وينظر أحدهما إلي الآخر.. ثم يتطلقان تلقائيا أحدهما نحو الآخر.. ويتعانقان بشدة..

- شمس : لا أستطيع. لا أستطيع.. التضحية أكبر مما أستطيع..  
قمر : نعم. ز أكبر مما نستطيع..  
شمس : لا أتصور أن ف إمكاننا أن نفترق..  
قمر : لن نفترق بالروح أدا..  
شمس : حبنا أقوى من كل شيء..  
قمر : نعم ولكن.. ولكن رسالتك أقوى..  
شمس : رسالتي؟.. نعم  
قمر : نعم يا شمس النهار.. لا تنسى ذلك..  
شمس : نعم.. نعم... ولكن لن أنساك أيضا أبدا...  
قمر : ولا أنا!..  
شمس : سنلتقي أيها الحبيب .. سنلتقي.. وستفخر ب يوبعملي.. إنني واثقة..  
قمر : وأنا واثق  
شمس : تتركه ف يصمت دون أن تنتظر إليه.. ويقف هو يشيعها بنظره حتى تختفي.)  
(ستار)



## UNIT XI

### خاتم المسرحية كما ظهرت على المسرح القومي

عند إخراج المسرحية على المسرح القومي رؤي تغيير الخامة على نحو يجمع بين المحبين المجاهدين.. فوضع المؤلف الخاتمة الأخرى التالية:

- شمس : نعم.. إذا سكت عن الكلام وأسرعت ف الخطي.. هيا بنا.. هلم.. إلي الزواج..
- قمر : هيا بنا.. هلمي.. انتظري.. ( يقف ويظر بعيدا) ما هذا.. هذا صوت حصان يركض..
- شمس : ( تنظر إلي جهة الصوت تتبين القادم) ما هذا.. هذا صوت حصان يركض..
- شمس : ( تنظر إلي جهة الصوت تتبين القادم) هذا حمدان...
- قمر : حمدان.. يا للخيبة
- ( حمدان يدخل يحمل في يده سيفاً خلف سيفه المدلي من حزامه..)
- شمس : عدت سريع يا حمدان..
- الأمير : كان في إمكانك أن توفري على المشوار..
- شمس : أردت لك أن تعرف الحقيقة بنفسك..
- الأمير : شعر بها قلب في أول لحظة رأيته فيها.. ولكني عرفت اليوم لماذا كنت أكره دائما هذا الرجل!..
- قمر : شعر متبادل دائما..
- الأمير : ( يلقي إليه بالسيف) خذ.. ودافع عن نفسك..
- شمس : ( صائحة) ما هذا الذي تصنع؟..
- الأمير : لا بد لواحد منا أن يموت..
- شمس : أجننت؟..
- الأمير : لا يمكن أن أعيش وأري هذا الرجل يظفر بك..
- شمس : لقد ظفر بي قبل أن تراني..
- الأمير : وهذا سبب أكبر يدعوني إلي قتله..
- شمس : وأفرض أنك قتلتته، ماهي النتيجة؟..
- الأمير : يرتاح قلبي على الأقل. دافع عن نفسك!.. يجب أن أقتلك بشرف، وإن كنت لا تستحق هذا الشرف، لأنك صعلوك!..
- شمس : يا للأسف!.. وأنا التي حسبت أنك تعلمت شيئا..

- قمر : هذا هو تلميذك!... ولكنك لست المسؤلة.. لعجينة كانت مغشوشة!..
- الأمير : اخرس!.. سأقتلك كما يُقتل الكلب!..  
( يحمل عليه ويشتبكان.. )
- شمس : ( صائحة وهي تقف بينما ) كفي!.. يا حمدان.. كفي!.. لا شك أنك فقدت عقلك!..
- الأمير : ( على وشك الإنهيار ) وكيف لا أفقد عقلي؟.. كيف لا أفقد عقلي يا شمس النهار؟.. كيف لا أفقد عقلي؟.. إني بدونك فقدت كل شيء.
- شمس : ( مترفقة به ) بعال يا حمدان.. تعال هنا وهذا قليلا!.. اهدأ... اهدأ.. اهدأ.. ( تتنحي به ناحية )..
- الأمير : ( يكرر وهو يضع رأسه بين يديه ويكاد يبكي ) آه... آه... فقدت كل شيء!.. كل شيء..
- شمس : حذار أن تبكي كطفل..
- الأمير : ماهو مصيري الآن بدونك.. وأنا الذي اعتدت قربك وحديثك وصوتك وأنت في ثياب جندي!.. أنا الآن بعض منك.. بعض من روحك..
- شمس : إذا كنت حقا بعضا مني وم روحي، فكن شجاعا!.. تحمل قدرك بشجاعة!..
- الأمير : قدري!.. بعيدا عنك؟..
- شمس : نعم.. ( لحظة صمت )
- الأمير : أتحبين هذا الرجل إل هذا الحد؟..
- شمس : إنه خطيبي الذي اخترته بنفسه. ألم يخبروك بذلك ف يالمدينة!..
- الأمير : ( مطرقا ) نعم...
- شمس : أو لم نجئ إليك من الخلاء معا؟.. أو لم نعش أنا وهو معا؟. ألم بسأل نفسك كيف يمكن أن تتفرد امرأة برجل.
- الأمير : نعم.. ولكن.. خيل إلي مع ذلك أنك تميلين إلي.
- شمس : إني حقا اكتشفت فيك طبيعة طيبة، وإني فخورة بذلك مؤمنة أنك ستصنع شيئا لبلدك وشعبك، وقد قلت لك هذا لخطيبي قمر، وتستطيع أن تسأله..
- الأمير : ( لا ينظر إلي قمر )
- شمس : لماذا لا تتظر إليه؟.. انظر إليه واسأله بماذا كنا نتحدث عنك، وعن تقديرنا لك، وعن آمالنا فيك..
- قمر : لا فائدة.. إنه لن ينظر إلي... أنا صعلوك..
- الأمير : ولكنك انتصرت!.. ( ينهض ) وداعا!..
- شمس : لا تنس يا حمدان أنك كما تقول: تحمل جزءا من روحي!.. وهذا يقتضيك ان



تكون دائما ثائرا مصلحا!...

الأمير : أعرف جيدا ما أحمل ( فجأة بعنف) ولكن هذا الرجل ماذا يحمل منك؟..

شمس : هو الذي استمالني..

قمر : وهي التي صنعت في قلبي الحب..

شمس : نعم.. كل منا لآخر.. لذلك كان اندماجنا كاملا.. فهمت الآن يا حمدان؟

الأمير : نعم.. كل منا لآخر.. لذلك كان اندماجنا كاملا.. فهمت الآن يا حمدان؟

الأمير : نعم.. وهنيءا لكما.. وداعا!..

شمس : ليكن التوفيق حليفك يا حمدان!.. وربما زرنك يوما أنا وزوجي.. لنهنتك بأداء رسالتك..

الأمير : قبل أن أذهب... يقتضيني الإنصاف والضمير أن أخبر كما بشيء.. الشعب في بلدك يا شمس النهار يقدرك لأنك تركت قصرك واخترت شخصا بسيطا بين الناس.. وسترين بعينك كيف يلتف حولكما الشعب عندما تدخلان مع المدينة..

( يخرج حزينا.. ويترك شمس وقمر وقد أخذوا يشيعانه بأنظارهما.. إلي أن يختفي.. ويهبط الستار وهما متلاصقان)..

( ستار )

## DRAMA II

# ملحمة عمر

# القوي الأمين

على أحمد باكثير



## UNIT XII

### المشهد الأول

في دار عمرو بن العاص بالفسطاط يرى عمرو جالسا وعنده البطريق بنيامين ومحمد بن مسلمة وأبورافع

بنيامين : رويدك يا عمرو لعلك لم تفهم ماقصده أمير المؤمنين

عمرو : بلى قد فهمته يا بنيامين .إن أمير المؤمنين لا يريد منا ان نحفر الخلجان ولا نصلح الجسور ولا نسد الترع كل عام

بنيامين :اذن تخرب مصر وما أظن أمير المؤمنين يريد خرابها

عمر : لكن عمله يؤدي الى ذلك

ابن مسلمة :اتق الله يا ابن العاص ولا تقول أمير المؤمنين ما لم يقله.انه لأحرص على خيرها ورخانها منك

عمرو :فكيف يطالبني بخراج أكبر؟

ابن مسلمة : لأنه يرى انها تحتل أمثر من ذلك

بنيامين :كلا لا تحتل اكثر من اثني عشر ألف ألف

لكن أمير المؤمنين يعلم ان خراجها فى عهد الروم كان عشرين ألف ألف وفى عهد الفراعنة تسعين ألف ألف

بنيامين :عجبا.... من أين بلغ امير المؤمنين ذلك؟

أبورافع :من وفد مصر الذين ذهبوا اليه فقد كان يسألهم عن كل شئ

بنيامين :سامحهم الله . ما كان لهم يخبروه بشئ دون ان يشرحوا له جلية الأمر فيه.ان ظلم

الولاة و الحكام على مر القرون هو الذي انقص خراجها ،فالروم كانوا يحبون منها

عشرين ألف ألف دون ان يصرفوا على اصلاحها شيئا،فما زالت الأرض تضعف

ويضعف فلاحوها حتي صارت الي حالها اليوم. فان شئتم ان تضعفوها أكثر من ذلك

فزيدوا فى خرابها فوق ما تطيق فلا تمضي سنوات قلائل حتى يصير خرابها اقل من

اثني عشر ألف ألف

ابن مسلمة :وتشهد ايها البطريق الصالح ان كل ما استقطعه عمرو من الخراج كان يصرف على

ما يصلح البلاد من حفر الخلجان وكري الترع واصلاح الطريق والجسور؟

بنيامين :نعم أشهد ذلك

ابن مسلمة :اذن فسأبين ذلك لأمير المؤمنين فيرضى عنك يا عمرو ان شاء الله

بنيامين :لعل من مهمتي انتهت الآن فهل لي ان أنصرف؟

ابن مسلمة :اذا شئت ايها البطريق .جزيت خيرا على ما بينت لنا واوضحت

- بنيامين :بلغ أمير المؤمنين اني احمد له ثقته بي وأني في خدمته دائما في كل ما يكفل الخير  
لمصر ولأهل مصر
- أبورافع :يرى أبارافع يتهيا للخروج معه) الى أين يا أبا رافع؟
- بنيامين :سأوصلك الى حيث كنت
- أبورافع : لا حاجة بي الى ذلك
- أبورافع :كلا لا بد من ذلك
- (يخرج بنيامين و يخرج معه أبورافع)
- عمر :اني راحا، معك الى المدينة لأشافه أمير المؤمنين بما عندي حتى لا يعود الى شكوكه وظنونه
- ابن مسلمة :لكن وجهتي الى الشام لا الى المدينة
- عمرو :ماذا أنت صانع في الشام؟
- ابن مسلمة :لأحاسب عامل أمير المؤمنين على حمص
- عمرو :من يكون؟
- ابن مسلمة :سعيد بن عامر حديم
- عمرو :هذا رجل صالح
- ابن مسلمة : لكي تعلم ان أمير المؤمنين لا يفرق بين أحد من عماله
- عمرو :فسانتظر حتى تعود من حمص فألحقك في بعض الطريق لنصل معا الى المدينة
- ابن مسلمة :كلا يا أبا عبد الله اني سأوجه من حمص الأهواز وبلاد الفارس
- عمرو :لا حول ولا قوة الا بالله لتحاسب من هناك
- ابن مسلمة :لأحاسب بضعة عشر واليا من ولاية الأمصار
- عمرو :بضعة عشر واليا دفعة واحدة؟
- ابن مسلمة :نعم
- عمرو :ويحهم ، ماذا راب أمير المؤمنين منهم؟
- ابن مسلمة :شكاهم أحد الشعراء في قصيدة أرسلها الى أمير المؤمنين
- عمرو :ماذا يقول في قصيدتهم؟ اسمعني شيئا منها
- ابن مسلمة :يقول فيها بعد ان عدد اسماءهم:
- إذا التاجر الهندي جاء بفارة  
من المسك راحت في مفارقهم تجري  
نؤوب إذا أبو ونغزو إذا غزوا  
وان لهم وفرا ولسنا ذوي وفر  
فقا سملهم نفسي فداؤك انهم



سيرضون ان قاسمتهم منك بالشرط

: قاتله الله من شاعر قد عرف ما يصبوا اليه أمير المؤمنين فأغراه به ليس أيسر  
عند عمر من ان يقاسم عماله اموالهم . والله انه في امرهم لغير مجمل . كيف يصدق  
اقوال الشعراء في ولاته وعماله؟ لعل ذلك الشاعر أشجعهم فلم يعطوه ما أحب، فكتب  
الى عمر بما كتب . والله ان عماله لفي محنة . ان أجازوا الشعراء عوقبوا وان منعوهم  
حوسبوا كذلك .

عمرو

: رويدك يا ابن العاص ان عمر لا يعاقب أحدا بغير بينة ولذلك وجهني من المدينة  
لأنظر في امرهم

ابن مسلمة

: ولكن الحكم لا يستقيم بهذا النهج

عمرو

: عندك يا ابن العاص . اما عند أمير المؤمنين فان الحكم لا يستقيم الا بهذا النهج .

ابن مسلمة

: فليفل ما بدا له . هل بقي عندك لي شيء يا محمد ابن مسلمة؟

عمرو

: نعم بقي أن أقاسم مالك بأمر أمير المؤمنين

ابن مسلمة

: ( يتغير وجهه ) بأي حق؟

عمرو

: بحق انه قد فشئت لك فاشية من مال لم يكن لك حين وليت مصر

ابن مسلمة

: لقد كان كتب لي في ذلك فكتبت اليه ان أرضنا مزدرع ومتجر فنحن نصيب فضلا  
عما نحتاج اليه لنفقتنا فيزيد مالنا ويربو .

عمرو

: هذا جواب أمير المؤمنين على ذلك الكتاب ( يناوله رسالة )

ابن مسلمة

: ( يتصفحها فيريد وجهه ) اسمع يا ابن مسلمة ماذا يقول؟ "اني قد خبرت من عمال  
السوء ما كفى . وكتابك الى كتاب من ألقاه الأخذ بالحق وقد سوت بك ظنا ووجهت  
اليك محمد بن مسلمة ليقاسمك مالك فأطلعه طلعه وأخرج اليه ما يطالبك وأعفه من  
الغلطة عليك فانه قد برح الخفاء"

عمرو

: يرضيك هذا يا محمد بن مسلمة؟

: لا تلمني فما أنا الا رسول يا عمرو

ابن مسلمة

: قد ساء بي ظنا فعلم لم يعزلني؟

عمرو

: لو قد ثبت عنده انك خنت امانتك لعزلك في الحال ولما اكتفي بمقاسمة مالك فهون  
عليك أبا عبد الله فهكذا يصنع عمر مع جميع عماله .

ابن مسلمة

: ان زمانا عاملنا فيه ابن حنتمة هذه المعاملة لزمان سوء . لقد كان العاص يلبس الخز  
بكفاف الديباج!

عمرو

: يا عمرو ! لو لا زمان ابن حنتمة هذا الذي تكرهه لكنت الآن معتقلا عنزا وبسوك  
بكوها . ويلك يا ابن العاص أبا العاص وخزه وديباجه تفخر على أمير المؤمنين؟ والله  
لو سمع أمير المؤمنين قاتلك هذه ليطولن عليها ندمك .

ابن مسلمة



عمر: أنشد الله يا ابن مسلمة الا تخبره بقولي فان المجالس بالأمانة.

ابن مسلمة: وتعفيني من الغلظة عليك في مقاسمة مالك؟

عمر: نعم

ابن مسلمة: اذن فلك علي عهدا الله الا اذكر شيئا مما جرى بيننا وعمر حي

عمر: جزاك الله خيرا يا أبا الاتصار والله لقد عرف عمر كيف يختار.



## UNIT XIII

### المشهد الثاني

فى رجة من رهاب المنة فى أطرافها بيت من الشعر قد نصب ، يظهر فيه على ضوء النار الموقدة

أار آباء أعرابي وأمراته .هي تتوجع وهو يواسيها

الأعرابي :الا تصبرين قليلا يا جليلة؟

المرأة :ماذا اصنع يا عمر وهذا الوجد يكاد يقتلني ؟

الأعرابي :دعيني اذن أنطلق الى بعض البيوت فى المنة لعل امرأة صالحة تتطوع لمعاونتك

المرأة :كلا لا تتركني .... لا تتركني يا عامر ....آه....آه

(يظهر عمر من يمين المسرح حتى يقترب من باب الخباء)

عمر :يا أهل الخبا.... يا أهل الخباء....

الأعرابي : (يطل من باب الخباء) من ؟

عمر :السلام عليكم يا أهل الخباء

الأعرابي :وعليكم السلام

عمر :هل من حاجة فنقضيتها لكم؟

الأعرابي : حاجتي ليست عندك

عمر :اني اسمع أنين امرأة داخل الخباء

الأعرابي : ليس من شأنك .انطلق يرحمك الله لحاجتك

عمر :انا نريد ان نساعدك

الأعرابي : سبحان الله.أمر لا تستطيع ان تساعدنا فيه

عمر : امرأة فى الطلق؟

الأعرابي : نعم

عمر :وما عندها أحد

الأعرابي : ما عندها أحد غيري

عمر :الحمد لله هذه امرأتي قد جنت بها ومعها ما يصلح امرأتك من الخرق والدهن

الأعرابي : فإين هي؟

عمر :هلمي يا أم كلثوم (تظهر أم كلثوم) ادخلي اليها

(تدخل أم كلثوم الخباء وترخي الستار على بابها)

الأعرابي : الحمد لله لقد كنتما نجدة لنا من الله.الآن اطمأن قلبي

عمر :أليس عندكم اثفية؟

- الأعرابي : ماذا تصنع بها؟  
عمر : امسك هذه البرمة (يناوله البرمة التي فى يده ثم يلتقط ثلاثة أحجار كبار فينصبها اثفية على النار ثم يأخذ قرية صغيرة معلقة فى حقوه فيفتح وكاءها) هات البرمة يا أخا العرب.
- الأعرابي : حتى الماء جنت به معك!  
عمر : هل عندكم ماء؟  
الأعرابي : نعم  
عمر : لا ضير يا أخا العرب (يفرغ قليلا من الماء قى البرمة) ضعها الآن على الاثفية ) يضعها الأعرابي على الاثفية) هلم الآن فلنجلس (يجلسان حول البرمة وعمر يحرك ما فى البرمة يعود فى يده)  
من أين جنت يا أخا العرب؟
- الأعرابي : من ديار عيس.  
عمر : ما اسمك؟  
الاعرابي : عامر بن قيس العبسي وأنت من أهل المدينة؟  
عمر : نعم.  
الاعرابي : من صحابة رسول الله؟  
عمر : أرجو أن أكون كذلك. وما الذي جاء بك يا عامر؟  
الاعرابي : الحاجة.  
عمر : أليس لك عطاء؟  
الاعرابي : بلى ولكن نفق لبى ناضحان ولي أبوان كبيران أنفق عليهما فأتيت لأرجو أمير المؤمنين ان يقدم لي عطائي.  
عمر : وأتيت بامراتك تجررها وهي توشك ان تضع؟  
الاعرابي : ما كنا ندرى انها توشك ان تضع وكنت أريد أن أزور بها أخوالها في بني سليم. أدع الله لنا يا صاحب رسول الله ان تجيء بغلام.  
عمر : أو بجارية.  
الاعرابي : لا بل بغلام.  
عمر : الجارية أحنى على أبيها من الغلام.  
الاعرابي : كلا لا أريدها. أريد غلاما مكان ابني علقمة الذي قتلته عام اول.  
عمر : (في دهش) تقول يا هذا قتلته؟  
الاعرابي : كنت السبب في موته اذ أمرت أمه ففطمته قبل موته.  
عمر : وما حملك على ذلك؟



- الاعرابي : الطمع.
- عمر : أفصح.
- الاعرابي : لايفرض أمير المؤمنين لوليد قبل فطامه.
- عمر : فأمر المؤمنين هو الذي قتله!
- الاعرابي : كلا لو لم أطمع فيما ليس لي بحق لعاش الغلام ولفرض له أمير المؤمنين.
- عمر : هل تعرف أحدا صنع صنيعك؟
- الاعرابي : نعم. ابن عمي صنع مثل ذلك قبلي فجرى لابنه ما جرى لابني وكان ينبغي أن أتعظ به ولكني لم أفعل.
- عمر : يا بؤسا لأمير المؤمنين! كم قتل من أولاد المسلمين!
- الاعرابي : (معرضا عن كلام عمر) والله لأن رزقني الله بغلام هذه المرة لأتركه حتى يعاف هو ندي أمه من تلقاء نفسه.
- عمر : والله يا أخا عيس أنك لذو سريرة طيبة.
- الاعرابي : (يشم رائحة الطعام من البرمة) والله يا صاحب رسول الله أنك لتحسن الطبخ والطهي.
- عمر : (يضحك قليلا) وأنت ألا تحسن الطبخ؟
- الاعرابي : أنا لا أعرف غير الشي.
- عمر : لو كانت عندي سخلة لذبحتها وشويتها لكم.
- الاعرابي : جزاك الله سالحة. لا نريد أكثر مما جنتنا به. والله أنك لأكرم الناس.
- عمر : غدا تنساني حين تلقى أمير المؤمنين وتنال من بره.
- الاعرابي : كلا والله لا أنساك أبدا ما حييت. وما أخال أمير المؤمنين سيكون أكرم منك ولا أبر.
- ربما يعطيني أكثر مما أعطيتني ولكنك أنجدتني وقت الشدة وأنجدت امرأتي بامرأتك فهل يفعل أمير المؤمنين مثل ذلك؟
- عمر : (ينظر إلى البرمة) يخيل إلي يا عامر أن البرمي استوت.
- (تسمع صيحة الوليد من داخل الخباء).
- الاعرابي : (يرفع يديه إلى السماء) يا رب غلاما كعلقمة!
- ام كلثوم : (صوتها) يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام.
- عمر : أبشر يا عامر فقد استجاب الله دعوتك.
- الاعرابي : (كأنما هابه فجعل يتحنى عنه) ما كنت أعلم يا هذا أنك أمير المؤمنين.
- عمر : مكانك كما أنت!
- الاعرابي : قطع الله لساني إذ نلت منك!



- عمر : لا عليك يا عامر لأننا والله بما سمعت منك اذ كنت لاتعرفني أفرح مني بما سمعت منك بعد اذ عرفتني. خذ هذه البرمة فأدخلها الى الخباء أمسكها بالخرقة ولا تحرق يدك (ياخذ الاعرابي البرمة ويدخل بها الى الخباء).
- عمر : يا أم كلثوم أشبعي ام الغلام فاذا فعلت فأخرجي البرمة لأبي الغلام. (يعود الاعرابي وهو يحمل وليدا ملفوفا في الخرق).
- الاعرابي : تعال يا غليم سلم على أمير المؤمنين.
- عمر : ماذا صنعت ويحك؟ هلا أبقيته داخل الخباء من البرد؟
- الاعرابي : يا أمير المؤمنين هذا وليد بدوي لا يضره حر ولا برد ولا يقتله الا الجوع. (ياخذ الطفل فيقبله) اما انه لطيف جميل خذ فارجعه الى امه.
- الاعرابي : (يعود فيأخذ الطفل) والله ليفخرن غدا حين يلعب مع الاصبية ان أمير المؤمنين حملة وهو وليد وقبله (يخرج بالطفل ثم يعود بالبرمة فيضعها بين يدي عمر).
- عمر : أم كلثوم هل فرغت؟
- ام كلثوم (صوتها) نعم.
- عمر : هيا اخرجي لنصرف.
- (تظهر أم كلثوم من الخباء)
- الاعرابي : شكرا لله لك يا زوج أمير المؤمنين.
- عمر : ادخل فكل عند أهلك فانك قد سهرت من الليل.
- الاعرابي : والبرمة يا أمير المؤمنين؟
- عمر : ابقها عندك حتى اذا كان الغد فاتنا بها نأمر لك بما يصلحك ان شاء الله ونفرض لابنك في الذرية.
- الاعرابي : تفرض لابني هذا؟
- عمر : نعم ولغيره من اولاد المسلمين.
- الاعرابي : قبل الفطام؟
- عمر : من ساعة ما ولد.
- الاعرابي : جليلة ! أسمعت يا جليلة ؟ (يتوارى في الخباء)
- (نصرف عمر وأم كلثوم)
- (يظهر الاعرابي حاملا وليده)
- الأعرابي : (ينادي) يا امير المؤمنين..... يا امير المؤمنين...
- عمر : (صوته) ما خطبك يا عمر؟
- الأعرابي : (يلوح بابنه في يده) أنظر يا أمير المؤمنين والله لأسمينه عمر



## UNIT XIV

### المشهد الثالث

فى المسجد النبوي الشريف

عمر فى مجلسه بين اصحابه عبد الرحمن ابن عوف وعثمان بن علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص

عمر : لعلك تذكر يا ابا اسحاق يوم قال رسول الله صلى الله وسلم وصاحبنا أبي ذر: انك امرؤ فيك جاهلية

سعد : نعم يا أمير المؤمنين اذكر ذلك

عمر : هل تذكر ماذا فعل أبوذر؟

سعد : أحسبه غير غلاما له بأمه

عمر : وكانت أمه أعجمية

سعد : أظن

عمر : يقينا كانت أعجمية

سعد : يا أمير المؤمنين هل شكاني اليك أحد

عمر : لا والله ما شكك الى أحد ولكن ذلك الغلام شكأ أبا ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي ما قال.

(ينظر الآخرون الى سعد متعجبين من الحديث بينه وبين عمر)

(يدخل عبد الله وعبيد الله ابنا عمر)

عبد الله : السلام عليك يا أمير المؤمنين وعلي من معك

عمر : وعليكما السلام ورحمة الله مرحبا بالقادمين من العراق (يعانقهما ويضمهما الى صدره)

كيف أميركم أبو موسى؟

عبد الله : بخير يا أمير المؤمنين اقرأ عليك السلام

عمر : اجلسا يا ولدي (يجلس فيجلسان) وعامة المسلمين كيف هم؟

عبد الله : هم يا أمير المؤمنين كما تحب من الدعة والعافية

عمر : كيف أسعارهم؟

عبيد الله : أرخص أسعار يا أمير المؤمنين

عمر : كيف اللحم فيهم فان اللحم شجرة العرب ولا تصلح العرب الا بشجرتها

عبيد الله : البقرة بخمسين درهما والشاة بثمانين دراهم

عمر : الحمد لله انهم اذن لفي نعمة ورخاء واین المال الذي بعث به أبو موسى؟

عبيد الله :معنا يا أمير المؤمنين

عمر : اين وضعتما؟

عبد الله :لو أمهلتننا بضعة ايام فنؤديه لك

عمر :ويلك فيم الامهال؟

عبيد الله : ريثما نبيع البضاعة التي جننا بها من العراق

عمر : (مغضبا) أوقد فعلها أبو موسى؟ والله لأجعلنه نكالا لمن بعده.

ابن عوف: أي شئ أعضبك يا أمير المؤمنين؟

عثمان : وأي شئ فعل أبو موسى؟

عمر : ان هذين التاجرين ليعلمان ما فعل. ألا تتكلمان؟

عبد الله : سنخبرك يا أمير المؤمنين ماذا فعل. لما أردنا الترحل من البصرة, قال لنا أبو موسى لو أقدر

لكما على أمر انفعكما به لفعلت.

عمر : بخ.. بخ.. ابنا أمير المؤمنين. فماذا قتلتما له؟

عبد الله : والله ما قلنا له شئنا ولكنه عاد فقال: بلى ها هنا مال من مال الله أريد أن أبعث به الى أمير

المؤمنين فسأسلفكماه فتبتاعان به من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة فتؤديان رأس المال

الى أمير المؤمنين ويكون لكما الربح.

عمر : ففرحتما قبلتما وانتهزتما هذه الفرصة للربح.

عبد الله : لم نر بذلك بأسا يا أمير المؤمنين.

عمر : لا بأس عندكما ان تتجرا فى اموال المسلمين.

عبيد الله : أمانة حملنا إياها وسنؤديها اليك فأى جناح علينا؟

عمر : أراك يا عبيد الله ألحن بالحجة من أخيك. خبرني يا غدر أكل الجيش أسلف أبو موسى كما

أسلفكما؟

عبيد الله : لا.

عمر : فقد اختصكما لأنكما ابنا أمير المؤمنين؟

عبيد الله : بل لأنه استأمننا ووثق بنا يا أمير المؤمنين.

عمر : أليس فى جيش المسلمين من يوثق بأمانته سواكما؟

عبد الله : يا أمير المؤمنين قد بينا لك وجه الأمر فاقض ما أنت قاض.

عمر : أديا المال وربحه معه.

عبد الله : كما تحب يا أمير المؤمنين.

عبيد الله : كلا ما ينبغى لك أمير المؤمنين. لو هلك المال فى الطريق أو نقص لضمانه.

عمر : أديا المال وربحه معه.

عبد الله ؟ سنفعل يا أمير المؤمنين.



عبيد الله : كلا ما ينبغي له أن يظلمنا لأننا ولداه.

عمر : اديا المال وربحه!

عثمان : رويدك يا أمير المؤمنين لقد صدق عبيد الله ليس لك ان تظلمهما من أجل انهما ولدك.

عمر : كما حاباهما ابو موسى من أجل ذلك.

ابن عوف: يا أمير المؤمنين انهما بعد رجلان من المسلمين لهما ما لهما وعليهما ما عليهما.

عمر : فأبو موسى لم يعاملهما كذلك بل أثرهما على سائر المسلمين.

عثمان : اخذ أبا موسى ان شئت ولكن لاتظلمهما.

عمر : سبحان الله. كيف أوأخذ أبا موسى وأقبل رشوته؟

ابن عوف: سبحان الله يا أمير المؤمنين. ألا يجمل بك ان تحسن الظن بهما وبه؟ لم لا تقول انه انما

فعل ذلك حرصا على المال الا يضيع في الطريق فجعله في ضمانتهما؟

سعد : لو جعلته قراضا يا أمير المؤمنين فيكون لهما نصف الربح.

عثمان : لقد صدق سعد يا أمير المؤمنين.

ابن عوف: أجل هذا والله هو الرأي؟

عمر : (يلتفت الى علي) ما تقول يا أبا الحسن؟

علي : أجل يا أمير المؤمنين اجعله قراضا لتعدل بينهما وبين بيت المال.

عمر : قد جعلته قراضا فاديا لبيت المال رأس المال ونصف ربحه.

عبيد الله: سنفعل يا أمير المؤمنين. اتأذن لنا لنذهب الى متاعنا في السوق؟

عمر : اذا شئتما أيها المجاهدان التاجران!

(يخرج عبدالله وعبيد الله)

(يهم سعد بالقيام فيستوقفه عمر)

عمر : الى أين يا أبا اسحاق؟ انتظر قليلا.

سعد : اذا شئت يا أمير المؤمنين عدت اليك بعد قليل.

عمر : لا يا أبا اسحاق. اني قد بعثت في طلب ابن الاسلام، ويوشك ان يحضر ابن الاسلام.

الجميع : (متعجبين) ابن الاسلام؟!!

عمر : أتعجبون من ابن الاسلام؟ كلنا ابن الاسلام ان شاء الله.

علي : هذا حق يا أمير المؤمنين ولكنك عنيت شخصا بذاته فمن يكون؟

(يظهر سلمان الفارسي)

عمر : ها هو ذا ابن الاسلام قد أقبل!

الجميع : سلمان!

(يتغير وجه سعد بن ابي وقاص ويتلون)

سلمان : السلام عليكم.



- عمر : وعليك السلام. مرحبا بك يا سلمان. مرحبا بالرجل الفارسي الذي لا ينتمي الى بني زهرة ولا الى بني عبد المناف ولكن الله شرفه بما هو خير من ذلك.
- سلمان : (يجهل ما يقصده عمر) ألهذا بعثت الى أمير المؤمنين ؟ لتتني على في وجهي فتفتني؟
- عمر : ما ترى يا أبا الفرس في سعد بن مالك؟
- سلمان : يا أمير المؤمنين ماذا عساني أن أقول في خال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
- عمر : دع عنك هذه الخوولة وقل لي ما ترى فيه؟
- سلمان : ماذا أقول في رجل جمع له النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد أبويه ونصر الله المسلمين في القادسية والمدائن على يديه؟
- عمر : دعني من سجعك هذا. ماذا ترى في سعد؟
- سعد : هل شكوتني يا أبا عبد الله الى أمير المؤمنين؟
- سلمان : لا والله يا أبا اسحاق ما فعلت.
- عمر : يا سعد ألم تصدق قلبي؟ انه ما شكاك ولكن بلغني نبؤك معه. انتسب يا سعد!
- سعد : اعفني يا أمير المؤمنين فقد أدركت زلتي وندمت.
- عمر : انتسب يا أبا اسحاق
- سعد : انشدك الله الا ما اعفيتني
- عمر : لا والله لا أدعك حتى تنتسب.
- سعد : لا تقسم يا أمير المؤمنين
- عمر : قد أقسمت
- سعد : (بعد صمت يسير) سعد بن مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة. هل أزيد يا أمير المؤمنين.
- عمر : لا ... بحثنا هذا فبأي هؤلاء يا سعد سعد بني وهيب تفخر على آباء سلمان؟ أليسوا جميعا في الشرك سواء؟ بقدر علمت قريش أن الخطاب كان أعزهم في الجاهلية وأنا عمر بن الاسلام أخو سلمان بن الاسلام وأخو صهيب ابن الاسلام وأخو بلال ابن الاسلام.
- سعد : يا أمير المؤمنين حسبك
- عمر : انتظر ! أو ما علمت يا سعد أن رجلا انتمى الى تسعة آباء كلهم شريف في الجاهلية فكان هو عاشرهم في النار؟ ويحك الا تذكر كيف اختصم المهاجرون والانصار في سلمان يوم لخندق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سلمان منا أهل البيت؟
- سعد : (يبكي) حسبك يا أمير المؤمنين. والله لقد ندمت على ما كان مني والله ما قصدت أن أعيره ولكن وقع بيني وبينه شيء فانطلق لساني بغير قصد.
- سلمان : أجل يا أمير المؤمنين لقد صدق أبو اسحاق انه ما قصده سوءا معاذ الله



عمر : يا ابا اسحاق انك من صحابة رسول الله الذين توفي وهو عنهم راض ، وكل شيء تقوله  
أوتعلمه يصير سنة في المسلمين ، فاتق الله يا سعد أن يقول العرب غدا لأخوانهم المسلمين  
من غير العرب لستم مثلنا أنتم كذا وكذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا فضل  
لعربي ولا عجمي الا بالتقوى.كلهم لآدم و آدم من تراب.

سعد : (يقوم لسلمان فيعانقه وهو يبكي) سامحني يا أخي فيما بدر مني.

سلمان : (يعانقه وهو يبكي ايضا) بل سامحني انت فيما هجت من غضبك.

سعد : بأبي أنت و أمي ياسلمان.

سلمان : نفسي فداؤك يا خال رسول الله.

سعد : أنا ابن الاسلام يا سلمان وانت ابن الاسلام.

## UNIT XV

### المشهد الرابع

فى منزل الهرمزان بالمدينة

- الجارية : (تنظر من الكرة) مولاتي.. مولاتي..
- ام القماذبان : نعم
- الجارية : مولاي الهرمزان قد أقبل هو وضيئه.
- أم القماذبان : (تنظر من الكوة) يا ويلنا وما شرعنا فى اعداد الطعام بعد. افتحي لهما الباب
- ثم تعالى ساعديني فى المطبخ. (تخرج)
- (يقرع الباب فتفتح الجارية ويدخل الهرمزان وسلمان وتخرج الجارية)
- الهرمزان : كيف ترى منزلنا يا سلمان؟
- سلمان : منزل فارسي فى مدينة رسول الله!
- الهرمزان : الفضل فى ذلك لأم القماذبان.
- سلمان : ارجو أن يكون اعجبها العيش هنا فى المدينة.
- الهرمزان : اعجبها جدا لكأنما ولدت فى ارض العرب.
- سلمان : وابنك القماذبان؟
- الهرمزان : لا تسلني عنه. لقد اندمج فى فتیان المدينة كأنه واحد منهم.
- سلمان : هذا من فضل الله عليك يا هرمزان.
- الهرمزان : الحمد لله. لست أملك ياسلمان أن أقول غير ذلك.
- سلمان : هداك الله يا هرمزان. وملاً قلبك باليقين.
- الهرمزان : الله قادر على كل شيء. ان شاء هداني الى السبيل وان شاء اضلني عنه.
- سلمان : ما هكذا يلتمس المؤمن الهداية من ربه.
- الهرمزان : فكيف يقول؟
- سلمان : اللهم اهدني و اشرح صدري للإيمان واجعلني من المتقين.
- الهرمزان : اللهم أهدني و اشرح صدري للإيمان واجعلني من المتقين (ينظر مليا اليه) لا تسو بي ظنا يا سلمان فاني والله لمؤمن صادق الايمان بالله ورسوله وكتابه، ولكني لم أستطع أن أتخلص من عصبيتي لفارس ومجد فارس.
- سلمان : حتى الان؟



الهرمزان

: حتى الان واحسب يا سلمان ان لو كان للعرب مثل هذا المجد وكان لنا مثل هذا الدين فنصرنا الله عليهم وأورثنا بلادهم لما استطاع المسلمون منهم ان يتخلصوا من كراهيتنا ولا من عصبيتهم لبلاد العرب ومجد العرب.

سلمان

: ويحك يا هرمزان لو كان هذا الدين في فارس لقاتل الروم مثل ما قتل الساعة. ولو كان في الروم لقاتل فارس فيهم مثل ما قتل الساعة في العرب. ولا بد ان يظهر هذا الدين في قوم من الاقوام وقد اختار الله رسوله محمدا من العرب لحكمة يعلمها عزوجل وقضي الامر.

الهرمزان

: هذا حق يا سلمان ولكن فارس كانت اعظم حضارة وأقوى جندا واكثر قبيلة. الله اعلم حيث يجعل رسالته. اتظن ان الفرس كانوا يؤمنون بمحمد لو ظهر بينهم كما آمن به العرب؟ او تظن انه يظهر فيهم امثال أبي بكر وعمر وعلي؟

سلمان

: لم لا؟

الهرمزان

: لو رأى الله ذلك خيرا لكان أنفذه.

سلمان

: ليت ذلك قد كان. اذن لتخلصت من هذا الزلزال العنيف الذي يضطرب في صدري فيكاد يدمرني تدميرا.

الهرمزان

: عجباً لك يا هرمزان لقد بلغني انك تميل الى التنسك والتعبد فكيف يتفق ذلك مع هذا الذي ذكرت؟

سلمان

: اني أجد في النسك والعبادة راحة وملأذا من خواطري ووساوسي السود. او لا تتمنى يا سلمان ان لو كان هذا الدين في فارس؟

الهرمزان

: هذه نزعة من نزعات الشيطان. والذي نفس سلمان بيده لو كان محمد من فارس لما زادني ذلك ايمانا به. يا هرمزان لا تنتظر الى العرب وانظر الى الاسلام الذي يجعل الناس سواء لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى فاذا نظرت اليه وآمنت به على ذلك استوى عندك العرب وغير العرب واستوى عندك ان يكون مبعث محمد في مكة او في بلخ. انه دين بني الانسان عامة، ورسوله رسول بني الانسان عامة. لقد صحبت محمد وتلقيت عنه الدين على هذا الوجه بعدما ظلت زمنا انشد الدين الصحيح واتقلب بين الاديان في طلبه.

سلمان

: ولكن العرب يفخرون علينا ويشمخون ويدعوننا العلوج ويتخذون منا العبيد والاماء.

الهرمزان

: ليس ذلك لأنهم عرب بل لأنهم مسلمون جاهدوا في سبيل الله فنصرهم الله على خصومهم فكان لم سبي كما كان لغيرهم سبي. تلك سنة الغالب والمغلوب يا هرمزان. ولكن شتان بين الرقيق عند المسلمين وعند غيرهم فهم عند

سلمان

المسلمين اخوان. وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأبي ذر اذ  
شكاه عبد له أنه غير به بأمة: يا ابا ذر انك امرؤ فيك جاهلية. هم اخوانكم جعلهم  
الله تحت أيديكم فاطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما  
يغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم.

: هذا بعد لاينفي ان العرب اتخذوا منا العبيد والاماء.

الهرمزان

: سبحان الله. الاتراني وأنا من الفرس قد اتخذت لنفسى عبيدا واماءا من  
الفرس والروم وغيرهم؟ وهذا بلال الحبشي قد اتخذ عبيدا واماء وهذا صهيب  
الرومي قد اتخذ العبيد والاماء وانت الم تتخذ لك عبدا او أمة؟

سلمان

: بلى قد اتخذتهم.

الهرمزان

: من الفرس أم من الروم؟

سلمان

: من الروم ومن الفرس.

الهرمزان

: ما أخالك تعاملهم في بيتك أحسن مما يعاملهم غيرك من المسلمين.

سلمان

: ماذا دعاك الى هذا الظن؟

الهرمزان

: اني اعرف عنجهية الفرس وخنزوانية امرائهم.

سلمان

: يا سلمان وهل بقيت أميرا اليوم؟

الهرمزان

: اصبحت حرا يا هرمزان لا سلطان عليك ليزدجرد ولا لرستم ولا لأحد غيرهما  
الا الله عزوجل.

سلمان

: وسلطان عمر؟

الهرمزان

: ويحك يا هرمزان انك جالست عمر افلا ترى ان سلطانه على نفسه اكبر من  
سلطانه على غيره؟ انشدك بالله يا هرمزان بالله الذي آمنت به أي الرجلين تجده  
اقرب الى قلبك واكثر تواضعا لك: شاهنشاه يزدجرد ام امير المؤمنين عمر؟

سلمان

: (يتفرقن الدمع في عينيه) بل أمير المؤمنين عمر!

الهرمزان

: الحمد لله اذ اعترفت بالحق.

سلمان

: يا سلمان اني لأسمع حديثك فأستيقن وأتوب الى ربي حتى اذا خلوت الى

الهرمزان

نفسى عاودني الداء القديم فماذا أصنع؟

سلمان

: تذكر كلما وسوس لك الشيطان ان المعركة ليست بين عرب وفرس ولكنها بين  
حق وباطل، وبين عدل وظلم، وبين جماهير مستضعفة وحكام كفرية فجرة. وقد  
شاء الله ان يديل من الباطل للحق ومن الظلم للعدل ومن الحكام الظلمة للجماهير  
المستضعفة. الا ترى أمير المؤمنين كيف اتخذك صديقا له وجليسا منذ اسلمت  
وفرض لك العطاء وعرف لك فضلك وشفرك حتى كان يستصحبك معه في الحج.



والله لو انها كانت كسروية او قيصرية لما قنعوا بغير قتلك او اذلاك واستعبادك  
وما نفعلك ان تدخل في دينهم ولكنها نبوة ياهرمزان وخلافة نبوة.  
: (ينظر الى الباب) صه هذا القماذبان ابني! خض بنا في حديث غيره.

الهرمزان  
(يدخل القماذبان)

: السلام عليكم.

القماذبان

: وعليكم السلام ورحمة الله.

سلمان

: هذا عمك سلمان الفارسي يا قماذبان.

الهرمزان

: مرحبا بك يا عم.

القماذبان

: كيف أنت يا ابني؟ لقد بلغني انك شاب صالح.

سلمان

: الفضل لأبي يا عم فهو الذي اوصاني بصحبة الصالحين فآكرموني وقربوني

القماذبان

اليهم من اجله.

: ألا تدخل يا بني الى والدتك لتسلم على عمك سلمان؟

الهرمزان

(يخرج القماذبان ثم تدخل أمه)

: (تصافح سلمان) مرحبا بك يا سيدي عندنا في البيت.

ام القماذبان

: كيف أنت يا أم القماذبان؟ بلغني انك احببت هواء المدينة.

سلمان

: هواءها وماءها ونساءها وكل شيء فيها. اني سعيدة بالاسلام يا سلمان

ام القماذبان

واشعر كاني خلقت خلقا جديدا اذ اسلمت.

: وانها لتتردد على مجلس عائشة أم المؤمنين لتسمع منها اخبار النبي وسننه.

الهرمزان

: اجل وما يحز في نفسي الا اني لا استطيع ان افهم كل ما اسمع ولا استطيع ان

ام القماذبان

اعرب عن كثير مما اريد السؤال عنه.

: (يطاطئ رأسه خجلا من سلمان) ترى ماذا اعددت لنا اليوم يا ام القماذبان؟

الهرمزان

: لا لا تصنعوا لي شيئا انني اليوم صائم.

سلمان

: صائم؟ لكنك لم تذكر لي ذلك يا سلمان حين دعوتك.

الهرمزان

: الطعام لا عبرة به يا هرمزان العبرة بالمجلس والحديث.

سلمان

: هلا اخبرتني فجنت عندي يوما آخر حتى تأكل معنا ويحصل الاتس والابسط.

الهرمزان

: هل ساءك صيامي اليوم يا ابا القماذبان؟

سلمان

: ساءني وكدر صفوي وملأني هما وغما.

الهرمزان

: وساءني انا يا سلمان اكثر منه.

ام القماذبان

: لم يا أم القماذبان.

سلمان

: لأني كنت اريد ان تطعم من صنع يدي.

ام القماذبان

: ليت شعري ماذا أعددت لنا؟

سلمان

- ام القماذبان : اعددت لك طعاما فارسيا يعجبك.
- سلمان : طعام فارسي في بيت مسلم في بلد عربي! هذا اقصى ما تتمناه النفس!
- الهرمزان : وانت صايم؟
- سلمان : والله لا أفطرن عليه اليوم.
- الهرمزان : عند المغرب؟
- سلمان : بل الآن.
- الهرمزان : وتقطع صومك؟
- سلمان : نعم. انه صوم تطوع ولي ان أقطعه في أي حين.
- الهرمزان : بحيب.
- ام القماذبان : لا أكاد أصدق.
- سلمان : لقد ذكرتماني قصة وقعت لي مع أبي الدرداء وام الدرداء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ام القماذبان : ببرك حدثنا عنها يا صاحب رسول الله فاني احب ان اسمع اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- سلمان : لما قدم النبي المدينة مهاجرا من مكة اخي بين أصحابه المهاجرين والأتصار فاخي بيني وبين أبي الدرداء فجاءت امرأته ذات يوم الى نفيرة امرأتي فشكت اليها ان زوجها يقوم الليل كله ولا ينام، ويصوم كل يوم ولا يفطر، فذهبت انا ونفيرة لننزل عندهم بضعة ايام. وحضر الغداء فقدمه لي وقال انه صائم فامتنعت من الاكل حتى يأكل هو معي ومازلت به حتى جعلته يفطر، فلما كان الليل قام يصلي فصحت به: ويحك اترعجنا من نومنا بصلاتك؟
- الهرمزان : وجعنته يترك صلاته؟
- سلمان : ويأوي الى فراشه.
- (يضحك الهرمزان وامراته)
- سلمان : وأدرك السر في نزولنا عنده فغضب فلما كان الغد شكاني الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص عليه ما حدث فقال النبي: صدق سلمان ان لربك عليك حقا وان لبدنك عليك حقا وان لأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه.



## UNIT XVI

### المشهد الخامس

- فى حمص. فى بيت عاملها سعيد بن عامر الجمحي.  
يرى سعيد بن عامر وعنده محمد بن مسلمة.
- سعيد : اوقد كتبوا الى أمير المؤمنين يشكون مني؟  
ابن مسلمة : نعم وقد بعثني لأنظر في أمرهم وأمرك.  
سعيد : سامحهم الله. والله ما اسأت الى أحد منهم واني بهم لرفيق وعلى خيرهم لحريص.
- ابن مسلمة : خفض عليك يا ابن عامر فان اهل حمص لمولعون بشكاية العمال، وأمير المؤمنين يعلم ذلك ويرجو أن لا يفيل الله فراسته فيك.  
فافعل ما أمرك أمير المؤمنين فاني ممتثل.  
وأرى ان تجمع بيني وبينهم فتسألهم أمامي وتسالني امامهم حتى يتبين لك وجه الحق ان شاء الله.
- ابن مسلمة : كلا يا ابن عامر اني قد استوضحتهم شكواهم وتحريت عنك.  
سعيد : يغفر الله لك يا ابن مسلمة امنهم تحريت عني؟ من هؤلاء الذين شكوني الى امير المؤمنين؟
- ابن مسلمة : لاتخف فاني اعرفهم من لحن القول فاميز حقهم من باطلهم واني سأتلك الآن بأمر امير المؤمنين فأجبنني.  
سعيد سل ما بدا لك.
- ابن مسلمة : يقولون انك لاتخرج اليهم حتى يتعالى النهار فما تقول؟  
سعيد : وماذا يضيرهم ذلك؟ اني لا اغمط لهم حقاً ولا أقصر لهم في واجب.  
ابن مسلمة : احقاً لاتخرج اليهم حتى يتعالى النهار؟  
سعيد : لو عرفوا عذري لما شكوني.
- ابن مسلمة : فعلام لم تبين لهم عذرك؟  
سعيد : والله ان كنت لأكره ذكره خشية ان يكون رياء وسمعة.  
ابن مسلمة : فاذكره لي لأذكره لأمير المؤمنين.
- سعيد : ان امرأتي مريضة ضعيفة لا تقوى على العمل وليس لها خادم فانا اساعدها فأعجن لها العجين ثم أجلس حتى يختمر فاخبزه لها ثم اتوضأ واخرج اليهم.  
ابن مسلمة : هذه والله محمدة لك وليست بمذمة فما تقول في الثانية؟  
سعيد : وما الثانية؟

- ابن مسلمة : يقولون انك لاتجيب أحدا بليل.
- سعيد : لا حول ولا قوة الا بالله وماذا يريدون مني بالليل وليس بهم الى من حاجة ولا لي في مجالسهم من أرب؟ والله يا ابن مسلمة لو احتاج لمعونتي احد منهم حقا لقمتم له من فراشي وسعيت اليه.
- ابن مسلمة : على ذلك ليس لك ان تحتجب عنهم بليل او نهار الا بعذر فما عذرك؟
- سعيد : وددت والله لو بقي سرا بيني وبين ربي.
- ابن مسلمة : بل لابد من ذكره.
- سعيد : اني جعلت النهار لهم وجعلت الليل لله عز وجل.
- ابن مسلمة : هذا حسن فما تقول في الثالثة.
- سعيد : ليت شعري ماذا تكون الثالثة؟
- ابن مسلمة : يقولون ان لك يوما في الشهر لاتخرج اليهم فيه؟
- سعيد : غفر الله لهم. ليس لي خادم يغسل ثيابي كما قلت لك ولا لي ثياب ابدلها. فلا غرو ان اجلس ذلك اليوم من الشهر فأغسلها وانتظر حتى تجف ثم ادلكها ثم اخرج اليهم من آخر النهار.
- ابن مسلمة : هذا حسن فما تقول في الرابعة؟
- سعيد : أهنأك رابعة؟
- ابن مسلمة : يقولون انك تغط الغنطة بين الايام فيغمي عليك وتغيب عن حسك؟
- سعيد : حتى هذه يأخذونها علي؟ هذه علة بليت بها فهلا دعوا لي ان يشفيني الله منها؟
- ابن مسلمة : منذ متى بليت بها؟
- سعيد : منذ هداني الله للاسلام.
- ابن مسلمة : ابن مسلمة زدني بيانا.
- سعيد : هل سمعت بما فعلت قريش في خبيب الانصاري اذ اخرجوه الى التنعيم فصلبوه على جذع وأخذوا يبضعون من لحمه ويقولون: اتحب ان محمدا مكانك؟ فيقول لهم والله ما احب اني في اهلي وولدي وان محمدا يشاك بشوكة.
- ابن مسلمة : اجل سمعت بذلك في حينه.
- سعيد : فقد كنت من شهود مصرعه وانا يومئذ مشرك لا أؤمن بالله العظيم فوالله ما ذكرت ذلك اليوم وتركي نصرته في تلك الحال الا ظننت ان الله لا يغفر لي ذلك الذنب أبدا فتصيبني تلك الغنطة.
- ابن مسلمة : الحمد لله الذي لم يفيل فراسة أمير المؤمنين فيك.
- سعيد : الحمد لله هل بقي لك عندي حاجة؟



|           |                                                                                                                                          |
|-----------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ابن مسلمة | : نعم حاجة واحدة.                                                                                                                        |
| سعيد      | : امرك امير المؤمنين ان تقاسمني مالي؟                                                                                                    |
| ابن مسلمة | : لا يا اخا بني جمح بل امرني ان اعطيك هذا الكيس.                                                                                         |
| سعيد      | : وأي شيء فيه؟                                                                                                                           |
| ابن مسلمة | : اربعمائة دينار تستعين بها على امرك.                                                                                                    |
| سعيد      | : كلا لا اقبلها. ماذا اصنع بها ولست في حاجة ولا في فاقة.                                                                                 |
| ابن مسلمة | : اني قد تحررت عنك يا ابن عامر.                                                                                                          |
| سعيد      | : فقد كذبتك الذي حدثك.                                                                                                                   |
| ابن مسلمة | : انت الذي حدثتني بذلك الساعة فهل كنت كاذبا؟                                                                                             |
| سعيد      | : سامحهم الله هم الذين دفعوني الى ذلك.                                                                                                   |
| ابن مسلمة | : لا ينبغي ان تردها فتغضب امير المؤمنين (يضع الكيس على الارض وينهض لينصرف) انذن لي الآن لأتصرف.                                          |
| سعيد      | : مصاحبيا يا محمد بن مسلمة.                                                                                                              |
|           | (يخرج محمد بن مسلمة ويبقى سعيد بن عامر واقفا في حيرة واغتمام)                                                                            |
| امراته    | : (صوتها) يا ابا عامر.                                                                                                                   |
| سعيد      | : نعم.                                                                                                                                   |
| المرأة    | : هل خرج الضيف من عندك؟                                                                                                                  |
| سعيد      | : نعم.                                                                                                                                   |
|           | المرأة (تدخل) ابا عامر.                                                                                                                  |
| سعيد      | : (في حيرته واغتمامه) نعم.                                                                                                               |
| المرأة    | : نفسي فداك ما خطبك. هل ابغتك هذا الرسول ان امير المؤمنين غاضب عليك؟                                                                     |
| سعيد      | : بل اعظم من ذلك يا ام عامر.                                                                                                             |
| المرأة    | : ابغتك عن ثغور المسلمين شيء؟                                                                                                            |
| سعيد      | : اعظم من ذلك.                                                                                                                           |
| المرأة    | : وما هو نفسي فداك.                                                                                                                      |
| سعيد      | : (يشير الى الكيس في الارض) ابتليت يا ام عامر بالدنيا.                                                                                   |
| المرأة    | : (تأخذ الكيس وتحركه) هذه دراهم.                                                                                                         |
| سعيد      | : بل دنائير يا ام عامر.. دنائير.                                                                                                         |
| المرأة    | : امير المؤمنين بعث بها اليك؟                                                                                                            |
| سعيد      | : نعم لقد كنت صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ابتل بها، وصحبت ابا بكر فلم ابتل بها، وابتليت بها في صحبة عمر الافشر ايامي ايام عمر! |

|        |                                                                                                                                                                                                   |
|--------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| المرأة | : أهذه الدنانير تخيفك؟                                                                                                                                                                            |
| سعيد   | : لا ولكني اخافك انت.                                                                                                                                                                             |
| المرأة | : تخاف ان اكرهك فيها على ما لا تحب؟                                                                                                                                                               |
| سعيد   | : قد فهمتها يا أم عامر.                                                                                                                                                                           |
| المرأة | : فانت آمن من ذلك.                                                                                                                                                                                |
| سعيد   | : هذه اربعمائة دينار ارسلها امير المؤمنين الى وعزم ان انفقها علي وعلىك,<br>وان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بأربعين خريفاً ووالله ما احب<br>ان لي حمر النعم واني احبس عن الفوج الاول! |
| المرأة | : ستكون في الفوج الاول ان شاء فدونكها فاصنع ماشئت.                                                                                                                                                |
| سعيد   | : عن طيب نفس منك؟                                                                                                                                                                                 |
| المرأة | : نعم.                                                                                                                                                                                            |
| سعيد   | : لافرقنها على الناس.                                                                                                                                                                             |
| المرأة | : على اهل حمص الذين شكوك الى امير المؤمنين هذه المنحة.                                                                                                                                            |
| المرأة | : ما اظهر نفسك واعظم قلبك افعل ما بدا لك.                                                                                                                                                         |
| سعيد   | : ايتها الزوج الصالحة والله ما ابا لي من الدنيا شيئا ما بقيت لي ام عامر.                                                                                                                          |



## UNIT XVII

### المشهد السادس

عمر في المسجد وعنده بعض اصحابه فيهم عثمان وابن عوف.

عمر : هل ارسلتم في طلب حسان بن ثابت؟

عثمان : نعم يا امير المؤمنين.

ابن عوف : ليت شعري يا امير المؤمنين ماذا يقول حسان لو سمع هذا البيت.

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه.

لا يذهب العرف بين الله والناس

عمر : ما احسن هذا الكلام.

ابن عوف : اتدري يا امير المؤمنين من الذي قاله؟

عمر : (يتفرس في وجه ابن عوف) عدو الله الحطيئة؟

ابن عوف : نعم.

عمر : ويحك يا عبد الرحمن اتريد ان تنافح عنه؟ او قد هبته انت ايضا وخشيت من

شر لسانه؟

ابن عوف : لا والله يا امير المؤمنين ولكنه استشفع بي اليك فبالله عليك الا مارفقت به.

عمر : وحق الزبرقان يا عبد الرحمن؟

ابن عوف : ما كان للزبرقان ان يتشدد في هذا الامر اليسير.

عمر : دع المكارم لا ترحل لبغيته

واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

اتعد هذا الهجو يسيرا يا عبد الرحمن؟

ابن عوف : ليس فيه افحاش يا امير المؤمنين.

عمر : ذلك احرى ان يكون اقذع وأوجع.

ابن عوف : يا امير المؤمنين هكذا الشعراء منذ كانوا يمدحون ويهجون على العطاء

والمنع.

عمر : والله ما ينبغي ذلك في الاسلام لقد كان ذلك جاريا في الجاهلية, اذ كانت القبائل

تتفاخر وتتقاتل فكانت تحتاج الى الشعراء تشتريهم بالمال ليناصروها

على خصومها واعدائها. اما اليوم وقد اكرمنا الله بالاسلام وجمعنا على كلمة

واحدة فلا مكان لهذا اللغو. ويل لهم تلك معارك المسلمين مع الفرس والروم

وايامهم في القادسية واليرموك ونهاوند افلا يجدون فيها سبيلا للقول الا ان

يمدحوا الناس متسولين او يهجوهم متقولين؟ لا والله لا اراني امنع الناس من التسول واعاقبهم عليه وأدع هؤلاء الشعراء يتسولون ما شاءوا بشعرهم. والله ما انصفت اذن وما انا من العادلين (يدخلون بالحطينة فيجلسونه بين يدي عمر).

: الا تسلم يا لكع؟

عمر

: خشيت يا امير المؤمنين ان اسلم فلا ترد علي.

الحطينة

: اتخشاني يا عدو الله ولا تخشى الله وانت تلغ في اعراض المسلمين؟

عمر

: والله ما نلت من عرض احد يا امير المؤمنين الا وقد استحق ذلك مني.

الحطينة

: وأبو موسى الاشعري امير البصرة.

عمر

: هذا مدحته يا امير المؤمنين وما هجوته.

الحطينة

: هددته فاتقى شر لسائك بألف درهم.

عمر

: اهو الذي شكاني اليك يا امير المؤمنين.

الحطينة

: نعم.

عمر

: انما خشي منك ان تفعل به ما فعلت بخالد ابن الوليد فانتحل هذا العذر. لحاه

الحطينة

الله من بخل امدحه بالجليل فيعطيني القليل ثم يشكوني اليك!

: هذا الزبرقان يا امير المؤمنين قد اقبل.

عثمان

: (يظهر) السلام عليك يا امير المؤمنين.

الزبرقان

: وعليك السلام ورحمة الله (يشير الى مكان بين يديه) اجلس يا زبرقان.

عمر

(يجلس الزبرقان بازاء الحطينة)

: وهذا حسان يا امير المؤمنين.

عثمان

(يدخل حسان يقوده غلامه)

: تقدم يا غلام اجلس ابا عبد الرحمن هنا بقربي.

عمر

(يتقدم به الغلام حتى يجلسه بجانب عمر)

: هلم يا زبرقان هات ما عندك.

عمر

: هذا الحطينة يا امير المؤمنين قد هجاني في شعره فافقذع.

الزبرقان

: اهجوته يا حطينة؟

عمر

: نعم يا امير المؤمنين.

الحطينة

: علام هجوته؟

عمر

: لانه استحق ذلك مني.

الحطينة

: بم استحق ذلك.

عمر

: ببخله وسقوط همته.

الحطينة



|           |                                                                                                          |
|-----------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| عمر       | : ببخله على من؟ عليك انت؟                                                                                |
| الخطيئة   | : علي وعلى غيري.                                                                                         |
| عمر       | : من الشعراء؟                                                                                            |
| الخطيئة   | : نعم.                                                                                                   |
| عمر       | : ويلكم اوقد اتخذتم الشعر سبيلا للتسول والتكفف؟                                                          |
| الخطيئة   | : ان المتسول يا امير المؤمنين لا يخشاه احد.                                                              |
| عمر       | : ان الكلاب المسعورة ليخشاه الناس فيلقون اليها بالعظام ليصرفوها عنهم.                                    |
| الخطيئة   | : فهو يا امير المؤمنين لم يشأ ان يرمي لي ولا بعظمة واحدة ومع ذلك لم اقل فيه الا دون ما يستحق.            |
| عمر       | : ماذا قال فيك يازبرقان؟                                                                                 |
| الزبرقان: | دع المكارم لا ترحل لبغيته<br>واقعد فانك انت الطاعم الكاسي                                                |
| عمر       | : اني ما اسمع هجاء ولكنها معاتبة.                                                                        |
| الزبرقان  | : يا امير المؤمنين اولا تبغ مروعتي الا ان آكل والبس؟ والله يا امير المؤمنين ما هجيت ببيت قط اشد علي منه. |
|           | هذا حسان بن ثابت قد احضرناه فهل ترضاه حكما في هذا الامر؟                                                 |
| الزبرقان  | : نعم يا امير المؤمنين.                                                                                  |
| الخطيئة   | : وانا ارضاه حكما كذلك يا امير المؤمنين.                                                                 |
| عمر       | : ماذا ترى يا ابا عبد الرحمن؟ اتراه هجاء بهذا البيت؟                                                     |
| حسان      | : اقول رأيي يا امير المؤمنين بلساني كله؟                                                                 |
| عمر       | : نعم بلسانك كله.                                                                                        |
| حسان      | : انه ما هجاء فحسب يا امير المؤمنين بل سلح عليه.                                                         |
| الخطيئة   | : (يهتف فرحا) بوركت يا ابن الفريعة لقد شهدت لي والله ابد الدهر.                                          |
| عمر       | : بل شهد عليك يا لكع.                                                                                    |
| الخطيئة   | : اني بشهادته علي في هذا البيت لا فرح مني بشهادته لي لو فعل.                                             |
| عمر       | : والله لأعلمن هذا السفية اللسان كيف يحترم اعراض الناس. خذوه فأحبسوه ولا تخرجوه من الحبس الا الى الرمس.  |
| الخطيئة   | : يا امير المؤمنين اقلني.                                                                                |
| عمر       | : لا اقلني الله ان اقلتك.                                                                                |
| الخطيئة   | : ارحمني يا امير المؤمنين.                                                                               |
| عمر       | : وهل تركت للرحمة سبيلا يا عدو الله وعدو الناس.                                                          |

الحطينة

: (ينشد في رقة)

تحنن علي هداك المليك

فان لكل مقام مقالا

فانك خير من الزبرقان

اشد نكالا وارجى نوالا

: ويليك اتظن باطلك هذا يخذ عني؟

عمر

: يا عبد الرحمن بن عوف اشفع لي عند امير المؤمنين.

الحطينة

: خذوه الى الحبس.

عمر

(يسوقون الحطينة وهو يصيح ويستغيث)



## UNIT XVIII

### المشهد السابع

بيت عمر بالمدينة

(يدخل عمر من خارج المنزل)

: الم تأت الشفاء بعد يا عاتكة؟

: لا لم تأ بعد. لعلك تنتظر منها ان تأتيك باخبار جدد؟

: نعم.

: اصبحت يا امير المؤمنين ولا هم لك الا ما تنسقطه لك الشفاء من اسرار

: ويحك اني لأرجو ان ينقض الله لي اسرار هذا الامر وتفاصيله حتى يوفقتي

لعلاجه على هدى وبصيرة اوقد نسيت يا عاتكة انني اخذت على نفسي

للمسلمين من فوق منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اذا غابوا في

البعوث فأنا أبو العيال؟

: ولا كل هذا يا امير المؤمنين. ما انت وما يهتفن به في مخادعهن؟

: ذلك اصدق شيء يخبر عنهم والله ما فرحت بشعر سمعته من احد قط فرحي

بما سمعته من تلك المرأة المغيبة وهي تقول من حيث لا تتوقع ان يسمعها احد.

تطاول هذا الليل واخضل جانبه

وأرقني الا خليل الاعبه

فو الله لولا الله لا رب غيره

لحرك من هذا السرير جوانبه

: اعجبك هذا الشعر يا امير المؤمنين؟

: اعجبني او لم يعجبني. فقد نبهني الى امر كنت غافلا عنه. لأجعلن للبعوث امدا

لا يتجاوزونه فلا يغيب الرجل عن امرأته اكثر مما تحتمل.

: وتلك التي سمعتها تقول:

هل من سبيل الى خمر فاشربها

او من سبيل الى نصر بن حجاج

ماذا انت صانع بها؟

: قد أمرت الشفاء فتحرت عنها فوجدت انها امرأة ذات عفاف ودين وان الشعر

ليس لها وانما تمثلت به.

: فلمن هو اذن؟

|         |                                                                                                                                                               |
|---------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| عمر     | : لنصر بن حجاج وعصابته من الفتيان الرقعاء فهم ينظمون هذه الاشعار لتترنم بها العواتق فى خدورهن!                                                                |
| عاتكة   | : وتركتهم يا امير المؤمنين!                                                                                                                                   |
| عمر     | : كلا لقد تحررت عنهم وأرسلت فى طلبهم والله لأجعلنهم نكالا لغيرهم.                                                                                             |
| اسلم    | : (يظهر على الباب) يزيد بن اخت النمر يا امير المؤمنين.                                                                                                        |
| عمر     | : دعه يدخل (تنسحب عاتكة)                                                                                                                                      |
|         | (يدخل يزيد ومعه نصر بن حجاج وابو ذنب السلميان وقد تكحل كل واحد منهما وزجج حواجبه ورجل جمته على هيئة خاصة ولاث عليها عمامته بحيث تظهر الشطر الاكبر من الجملة). |
| يزيد    | : السلام عليك يا امير المؤمنين.                                                                                                                               |
| عمر     | : وعليك السلام يا يزيد ورحمة الله (يلتفت الى نصر) انت يا هذا نصر بن حجاج؟                                                                                     |
| نصر     | : نعم يا امير المؤمنين.                                                                                                                                       |
| عمر     | : (لأبي ذنب) وانت ذنبهن؟                                                                                                                                      |
| ابو ذنب | : انا ابو ذنب يا امير المؤمنين.                                                                                                                               |
| عمر     | : ترى ايكما اعدى الآخر؟                                                                                                                                       |
| نصر     | : بأي شيء يا امير المؤمنين؟                                                                                                                                   |
| عمر     | : بهذا التائن والتخنث.                                                                                                                                        |
| نصر     | : اتجدنا كذلك يا امير المؤمنين؟ انما اردنا ان نتجمل ونبدو فى احسن صورة.                                                                                       |
| عمر     | : ويلكما ما هكذا يصنع الرجال انما يصنع هذا النساء.                                                                                                            |
| ابو ذنب | : اصلحك الله يا امير المؤمنين هذا مختلف عما تصنعه النساء.                                                                                                     |
| عمر     | : وهذه الجملة الناتئة الى العلى كأنها قرن الشيطان!                                                                                                            |
| نصر     | : هذه نحن ابتدعناها يا امير المؤمنين ولا تعرفها النساء.                                                                                                       |
| عمر     | : بخ! بخ! فقد فقتما النساء!                                                                                                                                   |
| ابو ذنب | : انهن يا امير المؤمنين لايثن العمائم هكذا على جمهم.                                                                                                          |
| عمر     | : ليث يا اباذنب! غدا يتشبهن بك وبابن عمك! خبراني هل خرجتما للجهاد قط؟                                                                                         |
| نصر     | : لا يا امير المؤمنين.                                                                                                                                        |
| عمر     | : انكما لشابان جلدان فما اخر كما عن الجهاد؟                                                                                                                   |
| نصر     | : أنت منعتنا يا امير المؤمنين.                                                                                                                                |
| عمر     | : متى جئتماي فمنعتكما؟                                                                                                                                        |



- نصر : انك اصدرت امرا يا امير المؤمنين ان من له اب كبير او ام عجوز فليس له ان يتركهما ويخرج الى الجهاد وانا لي ام عجوز.
- ابو ذئب : وانا لي ابوان كبيران.
- عمر : (يرفع يديه الى السماء) اللهم اغفر لعمر ما يعلم وما لا يعلم خبرني يا نصر ما عملك؟
- نصر : لا عمل لي يا امير المؤمنين.
- عمر : وانت يا ابا ذئب؟
- ابو ذئب : وانا كذلك لا عمل لي يا امير المؤمنين.
- عمر : فمن اين اذن تعيشان؟
- نصر : ان ابي ترك لنا ميراثا حسنا يا امير المؤمنين.
- ابو ذئب : وابو اي موسران وانا في كنفهما اعيش.
- اسلم : جرير بن عبد الله البجلي يا امير المؤمنين.
- عمر : دعه يدخل.
- (يدخل جرير بن عبد الله البجلي)
- جرير : ارسلت في طلبي يا امير المؤمنين؟
- عمر : نعم ليراك هذان الفتيان من بني سليم اللذان يتزينان كما تتزين النساء انظر الى يوسف هذه الامة! ويلكما هكذا يكون جمال الرجال!
- نصر : لكل منا اسلوبه في التجميل والتزين يا امير المؤمنين.
- عمر : اخلع عمامتك يا نصر (يخلع نصر عمامته برفق) اعطنيها (يقلبها عمر متعجبا) ترى كم تقضي من الوقت في لوث هذه العمامة؟ (يبعجها)
- نصر : (يصيح) دعها يا امير المؤمنين. لاتحطها! دعها بربك!
- عمر : الا تستطيع ان تعقدها مرة أخرى.
- نصر : بعد لأي وجهد يا امير المؤمنين.
- عمر : تعال ادن مني ايا ابا ذئب (يدنو منه ابو ذئب في حذر فينزعه عنه عمامته بشدة).
- ابو ذئب : (يصيح كالمستغيث) الجمة يا امير المؤمنين.
- عمر : ما بالها؟
- ابو ذئب : افسدتها اذ نزعته عنها العمامة بشدة!
- عمر : فلاجزنها لك يا لكع. يا يزيد جز ناصيته وناصية نصر بن حجاج؟
- نصر : حنانيك ايا امير المؤمنين لاتفعل.
- ابو ذئب : ليس لك يا امير ان تفعل ذلك.



- نصر : الله انبتها وليس لك ان تجزها.
- عمر : الله انبتها ولأجزنها ولا كرامة!
- يزيد : (يدنو من نصر بالمقص في يده فيتباعد عنه نصر) ويلك اتعصي امير المؤمنين؟
- نصر : ليس علي ان اطيعه فيما لا يعنيه من امري.
- عمر : كيف لايعنيني امرك يا عدو الله وانت تستغوي النساء بما تصقل من هينتك وترخي من ازارك وترسل من اشعارك؟
- نصر : معاذ الله يا امير المؤمنين.
- عمر : ويلك اتظني غافلا عنك وعن اشباهك؟
- هل من سبيل الى خمر فاشربها؟
- او من سبيل الى نصر بن حجاج؟
- الست انت الذي تصنع هذا الشعر لتتمثل به العواتق في خدورهن؟ أمسكه يا جرير ليجز يزيد ناصيته (يمسكه جرير فلا يستطيع حراكا فيجز يزيد ناصيته).
- نصر : يا امير المؤمنين لو كانت لك جمة مثلها لضمنت بها على الجز ولكنها غير الاصلع من الأفرع!
- عمر : عليك الآن بأبي ذنب فجز ناصيته (يمسكه جرير فيجز يزيد ناصية أبي ذنب).
- ابو ذنب : لقد ظلمتنا يا عمر ولم تكن من العادلين.
- عمر : اجل لقد ظلمتكما اذ اعفيتكما من الجهاد فصرتما الى ماصرتما اليه. يا جرير بن عبد الله اني قد عهدت بهما اليك لتربيهما وتدفعهما في ميادين القتال حتى يكونا رجلين!
- جرير : اني مرتحل غدا يا امير المؤمنين.
- عمر : فخذهما معك!
- ابو ذنب : وابواي يا امير المؤمنين من ذا يقوم بشأتهما؟
- عمر : أنا اقوم بشدنهما ولاكونن ابر بهما منك؟
- نصر : وامي يا امير المؤمنين الاترق لحالها؟
- عمر : انما ارق لحالها حين اقصي عنها بلاءك وشرك انصرفا الآن. خذهما يا جرير اليك واتفق معهما على موعد الرحيل من الغد.
- (يخرج جرير ونصر بن حجاج وابو ذنب) (تدخل عاتكة)
- عاتكة : الشفاء يا امير المؤمنين قد حضرت منذ قليل.
- عمر : اين هي؟ دعيها تدخل.
- عاتكة : ادخلي يا ام عبد الله.



|                                                                          |        |
|--------------------------------------------------------------------------|--------|
| (تدخل الشفاء)                                                            |        |
| : السلام عليك يا امير المؤمنين.                                          | الشفاء |
| : وعليك السلام ورحمة الله ويحك يا شفاء ماذا اخرجك؟                       | عمر    |
| : ستعذرني يا امير المؤمنين اذا سمعت حديثي.                               | الشفاء |
| : حديثني يا ابنة العم.                                                   | عمر    |
| : ذهبت الى ام نصر بن حجاج وام ابي ذئب كما امرتني فوجدتهما غير راضيتين    | الشفاء |
| عن ولديهما ولكنهما زعمتا ان الذي افسد ابنيهما هو جعدة السلمي.            |        |
| : ومن جعدة السلمي؟                                                       | عمر    |
| : ادركت من حديثهما عنه يا امير المؤمنين انه هو الابيض الشيطمي الذي كنت   | الشفاء |
| تبحث عنه.                                                                |        |
| : صاحب بقبيلة الاشجعي؟                                                   | عمر    |
| : نعم فرأيت يا امير المؤمنين ان اتصل بامرأته لعلني اعرف المزيد منها عنه. | الشفاء |
| : واتصلت بامرأته؟                                                        | عمر    |
| : نعم فذلك هو الذي اخرجني.                                               | الشفاء |
| : اذا كنت في حاجة مرسل                                                   | عمر    |
| فارسل حكيمًا ولا توصه                                                    |        |
| احسنت يا ام عبد الله فماذا عرفت منها عن زوجها؟                           |        |
| : اني احضرتها معي يا امير المؤمنين لتسألها بنفسك.                        | الشفاء |
| : فأين هي؟                                                               | عمر    |
| : (تدنو من الباب الداخلي) ادخلي يا سلمى عند امير المؤمنين. (تدخل سلمى)   | الشفاء |
| حدثني امير المؤمنين يا سلمى عن زوجك.                                     |        |
| : يا امير المؤمنين كان يكون زوجي من افضل الرجال لولا تلك الخصلة فيه.     | سلمى   |
| : وما هي يا سلمى؟                                                        | عمر    |
| : انه غزل صاحب نساء يحدثهن ويضحكن ويمارجهن فكن يستلطفن مجلسه             | سلمى   |
| ويجتمعن حوله.                                                            |        |
| : أكان يعقلهن بالحبال؟                                                   | عمر    |
| : كيف عرفت يا امير المؤمنين؟                                             | سلمى   |
| : من قول بقبيلة الاشجعي في ابيات له وجهها الي:                           | عمر    |
| قلاصنا هداك الله انا                                                     |        |
| شغلنا عنكم زمن الحصار                                                    |        |
| يعقلهن ابيض شيطمي                                                        |        |



- سلمى : اجل يا امير المؤمنين انه ليعقل المرأة منهن ثم يأمرها ان تثب ويزعم لها ان المرأة الحصان تثب فى العقال فاذا وثبت سقطت فتتكشف فيتضحكن من ذلك.
- عمر : لا حول ولا قوة الا بالله! يا ويل عمر! يحدث كل هذا فى ظهر المدينة وعمر على الناس؟
- سلمى : لا احب ان اظلمه يا امير المؤمنين انه يفعل ذلك لغير ريبة الا المداعبة والممازحة ولولا الغيرة ما شكوته اليك.
- عمر : قبحه الله من رجل سوء اخوانه يجاهدون فى سبيل الله وهو قاعد يمازح نساءهم. لا والله لا يكون هذا أبدا.
- سلمى : ماذا انت فاعل به يا امير المؤمنين؟
- عمر : لأتفنيه الى بلد بعيد لا يعرف احدا فيه ولا يعرفه احد.
- سلمى : واذا صلح هناك واستقام اتعيده يا امير المؤمنين الى المدينة؟
- عمر : نعم.
- سلمى : اذن فانفني معه يا امير المؤمنين.
- عمر : وما ذنبك انت؟
- سلمى : اني احبه يا امير المؤمنين وارجو ان يصلحه الله بهذا النفي.
- عمر : بوركت من امرأة صالحة اذهبي معه ان شئت فاذا رأيته قد تاب واستقام فاكتبي الى لأذن له بالرجوع اذا احب.
- سلمى : جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين, واخرى اريدها منك.
- عمر : اقترحي.
- سلمى : الا يعلم جعدة اني شكوته اليك.
- عمر : كلا ما شكوته انت. بقليلة الاشجعي هو الذي شكاه. (تستأذن سلمى وتنصرف)
- الشفاء : (تنهض) هل من مهمة اخرى يا امير المؤمنين اليوم؟
- عمر : نعم استقرني لي من النساء كم تصبر المرأة عن زوجها حتى اكتب الى الأفاق الا يغيب الرجل عن امراته في البعوث اطول من ذلك.
- الشفاء : امهلني اذن يا امير المؤمنين يوما او يومين حتى اسأل لك عددا كبيرا منهن.
- عمر : قد فعلت يا ام عبد الله.
- (تخرج الشفاء)
- عاتكة : (تدنو من عمر وتتنفس الصعداء) الحمد لله يا امير المؤمنين.
- عمر : على ماذا؟



عاتكة

: على ان فرغت من هذه الامور.

عمر

: هيهات. يا عاتكة. رب امور اخرى انا غافل عنها سيحاسبني الله عليها يوم

القيامة.

عاتكة

: ويلي عليك يا عمر! ابعد الروم وفارس وهرقل ويزدجرد تشغل نفسك بجعدة

وامرأة جعدة وابي ذنب وام ابي ذنب؟.

## UNIT XIX

### المشهد الثامن

فى بيت ام كلثوم زوج عمر

|          |                                                                                                                                      |
|----------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| عمر      | : (ينادي) يا اسلم.. يا اسلم.                                                                                                         |
| اسلم     | : (صوته) لبيك يا امير المؤمنين. (يدخل)                                                                                               |
| عمر      | : ألم أنه عن التسول؟                                                                                                                 |
| اسلم     | : بلى يا امير المؤمنين واعلنا ذلك فى الناس غير مرة.                                                                                  |
| عمر      | : فما بال شيخ لمحته الساعة واقفا يسأل بباب آل عبد الرحمن بن عوف؟ انطلق فانتني به.                                                    |
| اسلم     | : سمعا يا امير المؤمنين (يخرج).                                                                                                      |
| ام كلثوم | : (تدخل) هل احضر لك طعامك يا امير المؤمنين؟                                                                                          |
| عمر      | : انتظري يا ام كلثوم حتى نرى مايكون من امر هذا الشيخ المتسول.                                                                        |
| ام كلثوم | : يا امير المؤمنين لا ينبغي ان تحمل نفسك من هموم الناس فوق ما تطيق.                                                                  |
| عمر      | : وماذا فعلت للناس بعد؟ ان فى نفسي لأمورا كثيرة استطيع ان انفع بها الناس لو وجدت السبيل والاعوان.                                    |
| ام كلثوم | : هذا التسول مثلا لا تستطيع ان تمنع الناس جميعا منه. وما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا ابو بكر.                               |
| عمر      | : من اين لك هذا يا ام كلثوم؟ اوقد سألت اباك غنه؟                                                                                     |
| ام كلثوم | : نعم.                                                                                                                               |
| عمر      | : اما لو شاء لروى لك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: مايزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس فى وجهه مزعة لحم.           |
| ام كلثوم | : ولكنه لم يعاقبهم على المسألة يا امير المؤمنين كما فعلت.                                                                            |
| عمر      | : صدقت يا ابنة علي. ذلك لأنه لم يكن للمسلمين فى عهد النبي ولا فى عهد ابي بكر ديوان. اما وقد فرض لكل مسلم عطاوه اليوم فلا عذر لمتسول. |
|          | (يدخل اسلم يقود شيخا يلوح كأنه ضرير)                                                                                                 |
| اسلم     | : يا امير المؤمنين انه شيخ ضرير.                                                                                                     |
| عمر      | : اصدقني يا شيخ اضرير انت حقا ام تتضار؟                                                                                              |
| الشيخ    | : بل اتضار يا امير المؤمنين لأستعطف قلوب الناس. لاينبغي الكذب امام امير المؤمنين.                                                    |



- عمر : اولم تعلم اني قد نهيت عن التكفف وتوعدت عليه؟
- الشيخ : افاموت يا امير المؤمنين جوعا؟
- عمر : تموت جوعا؟ معاذ الله فكم عطاوك؟
- الشيخ : ليس لي عطاء يا امير المؤمنين. انا من اهل الكتاب.
- عمر : من اي اهل الكتاب؟
- الشيخ : يهودي يا امير المؤمنين.
- عمر : فما الجاك الى ما ارى؟
- الشيخ : اسأل الجزية يا أمير المؤمنين والحاجة والسن.
- عمر : الحمد لله الذي هداني اليك. والله اني لمسؤول عنك وعن اضرابك. انطلق يا اسلم الى بيت المال فادع لي عبد الله بن ارقم (يلتفت الى اليهودي) انك لمبصر فهل لك ان تنتظر عند باب الدار ريثما يحضر خازن بيت المال فامر لك بما يصلحك حتى لا تحتاج الى احد؟
- الشيخ : حبا وكرامة يا أمير المؤمنين. جزاك الله خير الجزاء (يخرج)
- عمر : هل عندك شيء يا أم كلثوم لهذا الشيخ المسكين؟
- ام كلثوم : ما عندي غير غدائك هذا الخبز من الشعير وهذا التمر.
- عمر : هاتيه.
- ام كلثوم : الست تريد ان تأمر له بشيء من بيت المال؟
- عمر : ما شأنك ببيت المال؟ ذاك مال الله لافضل لنا فيه ولكن هذا الذي نرجو ان نثاب عليه.
- ام كلثوم : (تخرج ثم تعود بالطعام معها) يا أمير المؤمنين انه يزعم انه جائع فهلا دعوته ليأكل معك؟
- عمر : صدقت والله ان ذلك لافضل (يقرب من الباب) يا شيخ! يا شيخ اليهود!
- الشيخ : (صوته من الخارج) لبيك يا امير المؤمنين.
- عمر : ادخل عندي (يدخل الشيخ) هلم اجلس وواكلني.
- الشيخ : يا أمير المؤمنين!
- عمر : الست بجائع؟
- الشيخ : بلى يا أمير المؤمنين.
- عمر : فاجلس وكل معي من هذا الطعام.
- (يجلس الشيخ فيأكل مع عمر)
- اسلم : (يدخل) هذا عبد الله بن ارقم يا أمير المؤمنين.
- عمر : ادخل يا ابن ارقم.



ابن ارقم

: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

عمر

: وعليك السلام ورحمة الله الا تعلم يا ابن ارقم ان فى رعيتنا من اهل الكتاب  
فقراء ومساكين يحتاجون الى المعونة؟

ابن ارقم

عمر

: لا اعلم يا امير المؤمنين ان فيهم من يحتاج الى المعونة.  
فهذا الشيخ واحد منهم. قد اضطرته الجزية والحاجة والسن الى ان يتكفف  
الناس فانظر هذا وضرباه فضع عنهم الجزية وافرض لهم مايصلحهم فوالله ما  
انصفناهم ان اكلنا شببيتهم ثم نخذ لهم عند الكبر.

ابن ارقم

عمر

: نعطيهم من الصدقة يا أمير المؤمنين؟  
: نعم انما الصدقات للفقراء والمساكين والفقراء هم المسلمون وهذا واضرا به  
من المساكين من اهل الكتاب (يلتفت الى الشيخ وقد فرغ من اكله) قم فاذهب  
معه يا شيخ ليكتب اسمك ويعرف مقرك.

ابن ارقم

: هلم معي يا شيخ.

(خارجا وراء ابن الارقم) جزاك الله خير يا امير المؤمنين ابقاك الله يا امير

المؤمنين.



## UNIT XX

### المشهد التاسع

فى منزل عبد الله بن سلام بالمدينة وعنده كعب الاحبار يزوره.

ابن سلام : مرحبا بك يا كعب فى بيتي.

كعب : اشتقت اليك يا ابن سلام فقلت ازورك وان كنت لا تزورني.

ابن سلام : أنت صاحب الفضل دائما يا كعب.

كعب : ينبغي ان نتزاور منذ اليوم فان الزيارة مفتاح المودة هل بلغك يا اخي ما فعل امير المؤمنين اليوم؟

ابن سلام : ماذا فعل امير المؤمنين اصلحه الله؟

كعب : أحسن الينا معشر اليهود.

ابن سلام : نحن لسنا يهودا يا كعب. نحن مسلمون.

كعب : معذرة احسن الى بني جنسنا من اليهود فجعل للمحتاجين منهم ما يصلحهم من بيت المال. الم يبلغك ذلك يا ابن سلام؟

ابن سلام : بلى.. بلغني انه فرض لاهل الكتاب عامة ولم يختص اليهود وحدهم.

كعب : هذا حق بيداني ذكرت لك اليهود خاصة لان امرهم يعيننا اكثر من سواهم.

ابن سلام : يا كعب بن ماته ان الاسلام نهى عن العصبية، وجعل الناس جميعا سواسية. لقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: كلكم لآدم وآدم من تراب.

كعب : ولكن الله عزوجل يقول فى كتابه العزيز: يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين.

ابن سلام : (فى شيء من الحدة) يا كعب اعينك بالله ان تكون ممن يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض الم تقرأ ما نعى الله فى كتابه العزيز على بني اسرائيل من كفر وفسوق وعصيان؟ لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ازيدك يا كعب؟ (ينظر اليه فى عتب).

كعب : (يتقي نظرات محدثة) زدني يا ابن سلام.

ابن سلام : فما نقصهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم.

كعب : اللهم اجعلنا من القليل.

ابن سلام : ويحك ما دعاوك هذا يا كعب؟

كعب : فهلا أمنت على دعائي؟ الا ترجو يا أخي ان تكون من القليل؟

- ابن سلام : اني قد اسلمت يا كعب فلست من قليلهم ولا من كثيرهم في شيء.
- كعب : وان أيضا قد اسلمت.
- ابن سلام : اوصيك يا كعب ان تكثر من تلاوة القرآن وتدبر آياته فيذهب عنك ما تجد في نفسك من وسواس.
- كعب : ما عندي أي وسواس يا ابن سلام.
- ابن سلام : لا جناح عليك. اني كنت مثلك اذ كنت قريب عهد بالاسلام فما زال ذلك عني غير القرآن وصحبة محمد صلى الله عليه وسلم.
- كعب : طوبى لك يا ابن سلام اذ صحبت محمدا صلى الله عليه وسلم. ياليتني...
- ابن سلام : لاتبئس فقد سمعته صلى الله عليه وسلم يقول: رب مبلغ اوعى من سامع.
- كعب : جزاك الله خيرا انت افقه مني في الاسلام فهل لي ان اسالك.
- ابن سلام : عن اي شيء تسأل؟
- كعب : اذا كان عمر يفرض لهؤلاء اليهود...
- ابن سلام : لأهل الكتاب يا كعب.
- كعب : لأهل الكتاب هؤلاء من بيت مال المسلمين فعلام أجلي يهود نجران ونصارى نجران ثم أجلي يهود خيبر؟
- ابن سلام : اما يهود خيبر فقد نقضوا العهد اذ اعتدوا على عبد الله بن عمر وهو نائم عندهم كما اعتدوا على احد الانصار من قبله. واما اهل نجران فقد اجلاهم عن جزيرة العرب وعوضهم عن ارضهم فيها ما شاؤا من ارض في العراق او الشام.
- كعب : اني اعلم انه عوضهم ولكن لماذا اجلاهم من جزيرة العرب؟
- ابن سلام : على الخبير سقطت يا كعب فعندي من ذلك علم لقد سألت عن ذلك وفقهته اجلاهم عمر عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم:
- كعب : لا يبقين في جزيرة العرب دينان؟
- ابن سلام : انك لتعرف الحديث.
- كعب : ولكن رسول الله لم يجعلهم ولا اجلاهم ابو بكر بعده افكان الامر لعمر خاصة؟
- ابن سلام : يا كعب فرق بين قوم من أهل الكتاب يقيمون مع المسلمين في ديارهم فرادى كما يقيم المسلمون، وبين قوم منهم لهم مدن وحصون وخيل وسلاح كما كان أهل نجران اذ تكاثروا في عهد عمر واتخذوا السلاح والخيل فهؤلاء هم الذين عناهم النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه.
- كعب : فهل كان عمر يخشى منهم على المسلمين؟
- ابن سلام : نعم ولا سيما اذ كان المسلمون يجاهدون الفرس والروم.
- كعب : جزاك الله خيرا يا ابن سلام والله انك لبحر في الاسلام.



## UNIT XXI

### المشهد العاشر

- فى المسجد النبوي الشريف وقد امتلأ بالناس.
- يرى عمر جالسا في ميمنة المسجد وعنده سعد بن ابي وقاص وعثمان وابن عوف وعمر بن العاص ومحمد بن مسلمة وقد وقف امام عمر الزبير بن بدر.
- الزبير بن عمر : يا امير المؤمنين كفى ما حبسته ناشدتك الله الا ما اطلقت صراحه؟
- عمر : عجباً لك. كنت انت الذي حبسته فما عدا مما بدا؟
- الزبير بن عمر : قد عفوت عنه يا امير المؤمنين.
- عمر : قد سقط اذن حقا وبقي حق الله وحق المسلمين انه كان يهجو ويهجو غيرك.
- الزبير بن عمر : لكنه تاب يا امير المؤمنين واناب.
- عمر : هل اعلن لك ذلك.
- الزبير بن عمر : نعم.
- عمر : وصدقته؟
- الزبير بن عمر : ما اراه يا امير المؤمنين الا صادقا.
- عمر : يا ابا طلحة انطلق ومعك الزبير بن فاتياني بالحطينة.
- ابو طلحة عمر : سمعا يا امير المؤمنين (يخرج ومعه الزبير بن).
- عمر : اين غرماؤك الاثنا عشر يا محمد بن مسلمة؟ ماذا احرهم؟ الم تؤذنهم بالحضور؟
- ابن مسلمة عثمان : يا امير المؤمنين وانهم آتون وشيكا.
- عمر : هلا استدعيتهم واحدا بعد واحد يا امير المؤمنين؟
- عثمان : فيم يا عثمان
- عثمان : حتي لا تجتمع كممتهم عليك
- ابن عوف عمر : أجل يا امير المؤمنين انك احرى ان تغلجهم منفردين منهم مجتمعين
- عمر : كلا لا أريد أن أفلجهم بالباطل. فاليقولوا كل ما في صدورهم فان كان الحق في جانبهم فاني اول من يخضع له؟
- سعد عمر : اذن فاحفظ لهم مقامهم يا امير المؤمنين
- عمر : كيف يا ابا اسحاق؟
- سعد عمر : جنبهم الوقوف امام الأشهاد. كلمهم وحدهم



- عمر : هيهات. لا مناص من حسابهم علنا فى الناس فإني كنت أرسلت اليهم محمد بن مسلمة ليقاسمهم اموالهم كلا فى بلده فأبوا الا الحضور الى المدينة ليجادلوني عن أنفسهم فلا والله الا علي ملا من الناس
- عثمان : ها هم أولاء قد أقبلوا يا أمير المؤمنين
- ابن عتيك : (يدخل الولاية الا اثنا عشر يتقدمهم ابن عتيك)
- عمر : السلام عليكم يا أمير المؤمنين
- عمر : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. اجلسوا يا ولاتي وعمالي !! (يجلسون حيث أشار عمر قدامه)
- ابن عوف : وهذه الخطيئة أيضا قد أقبلوا به .
- الخطيئة : (يدخل أبو طلحة والزرقان وأهما يسوقان الخطيئة)
- عمر : السلام عليكم يا أمير المؤمنين
- عمر : وعليك السلام (للزرقان وأبي طلحة)
- الخطيئة : خليا عنه . أحقا يا أبا مليكة قد تبت عن هجو المسلمين ؟
- عمر : يا أمير المؤمنين كيف أتوب وأنا فى السجن ؟
- الخطيئة : اني سأطلق سراحك ان عاهدتني الا تهجو الناس بعد اليوم.
- عمر : يا أمير المؤمنين هذا ما أكله عيالي وغلة تدب على لساني وهو مكسبي ومنه معاشي.
- عمر : سمعت يا زريقان ؟ سمعت ماذا يقول ؟
- الزريقان : ما خطبك يا أبا مليكة ؟ ألا تقبل عفو أمير المؤمنين ؟
- الخطيئة : ويحك كيف أقبل أن يموت عيالي جوعا ؟
- عمر : قبحك الله والله لأقطع لسانك اليوم. يا يرفا علي بكرسي وطست وسكين (ينطلق يرفا)
- الزريقان : يا أمير المؤمنين أنتوي حقا أن تقطع لسانه ؟
- عمر : نعم
- الزريقان : نشدتك الله الا تفعل فان كنت لا بد فاعلا ففى مرة أخرى حين يهجو غيري من المسلمين
- عمر : كلا لا أدعه يهجو غيرك من المسلمين أبدا
- الزريقان : حنايتك يا أمير المؤمنين انك ان قطعته اليوم كان ذلك اسير فى الناس للشعر الذي هجاني به.
- عمر : ينبغي لك يا زريقان أن تغار على أعراض المسلمين كما تغار على عرضك.
- (يعود يرفا بالكروسي والطست السكين)



|          |                                                                     |
|----------|---------------------------------------------------------------------|
| عمر      | : اجلس يا عدو الله وعدو الذأ                                        |
| الخطيئة  | : (خائفا وجلا) ساجلس على الأرض يا أمير المؤمنين                     |
| عمر      | : كلا بل اجلس على الكرسي لأتكمن من لسانك                            |
| الخطيئة  | : (يجلس على الكرسي ويدنو منه عمر والسكين فى يده) يا أمير المؤمنين   |
|          | أقلني                                                               |
| عمر      | : اخرج لسانك                                                        |
| الخطيئة  | : (يمد يده ) يا أمير المؤمنين اقطع يدي ولا تقطع لساني               |
| عمر      | : بلسانك تسرق الأعراض لا بيدك                                       |
| ابن عوف  | : قل يا لأمير المؤمنين انك تبت عن هجاء الناس                        |
| الخطيئة  | : ويعفو أمير المؤمنين عني؟                                          |
| ابن عوف  | : ويلك قل له انك تبت!                                               |
| الخطيئة  | : أتوب يا أمير المؤمنين ان عفوت عني                                 |
| عمر      | : اني قد اقسمت لأقطعن لسانك                                         |
| الخطيئة  | : أمير المؤمنين لا يزيد توبتي                                       |
| عمر      | : كذبت يا لكع ماذا ترى لو قطعنا لسانك بالمال؟                       |
| الخطيئة  | : (فرحا) بوركت يا أمير المؤمنين .هكذا تقطع ألسنة الشعراء            |
| عمر      | : لكلك لن تأخذ المال بالمجان. سأشتري منك أعراض المسلمين             |
| الخطيئة  | : بكم يا أمير المؤمنين                                              |
| عمر      | : بثلاث آلاف درهم؟                                                  |
| الخطيئة  | : أعراض المسلمين جميعا بهذا الثمن البخس. لا والله لا أقبل.          |
| عمر      | : (غاضبا) قبحك الله .لقد شغلتنى عن أمري .شغلك الله. خذوه أعيدوه الى |
|          | الحبس حتى يموت.                                                     |
| الخطيئة  | : (يسوقونه بقوة وهو يصيح) أقلني يا أمير المؤمنين .ارحمني يا أمير    |
|          | المؤمنين                                                            |
|          | (يخرجون به ومعهم الزربقان)                                          |
| ابن عتيك | : يا أمير المؤمنين هل فرغت لنا الآن؟                                |
| عمر      | : نعم هاتوا الآن ما عندكم .هات يا حجاج ابن عتيك؟                    |
| ابن عتيك | : أين غريمنا يزيد بن الصعق فانا لا نراه فى المجلس                   |
| عمر      | : وماذا تريدون من ابن الصعق؟                                        |
| ابن عتيك | : نريد ان نناقشه أمامك                                              |
| عمر      | : كلا لا شأن لكم به ونحن انما اجتمعنا لمناقشتكم لا لمناقشته         |

- ابن عتيك : هو الذي هجانا وشوه سيرتنا عندك  
عمر : كلا انه ما هجاكم ولا شوه سيرتكم وانما نبهني وذكرني.
- ابن عتيك : تذكر هداك الله يا امير المؤمنين انك عاقبت الحطيئة على اقل من ذلك  
عمر : شتان ما هذا وذاك. ان ابن الصعق لا يتكسب بشعره ولا يمدح ولا يهجو على العطاء والمنع.
- ابن عتيك : هو شر من ذلك يا امير المؤمنين يحسدنا على الولاية. ولو وليت عملا لسكت  
عم ر: اجبه يا محمد ابن مسلمة  
ابن مسلمة : ما كنت لتقول هذا يا ابن عتيك لو علمت ان امير المؤمنين قد ناقش يزيد بن الصعق فيما ورد في قصيدته وقد عرض عليه عملا ليبوه فوجده زاهدا في العمل.
- عمر : خشية ان يستدرجه  
الشیطان الى ما لا حق له فيه  
ابن عتيك : انما خدعك يا امير المؤمنين بذلك. علم انك تبلوه فاطهر لك الزهد ولو علم انك تقصد توليته حقا لسارع الى القبول.
- عمر : كلا يا اخا ثقيف لست بخب والخب لا يخدعني  
ابن غلاب : كان عليك يا امير المؤمنين ان تطالبه ببينة على ما قال؟  
عمر : واني له ذلك وهو ليس لكم بشريك؟  
ولا تدعوني للشهادة انني  
أغيب ولكني أرى عجب الدهر  
نوب اذا أبوا ونغزو واذا غزوا  
وان لهم وفرا ولسنا ذوي وفر  
اذا التاجر الهندي جاء بفارة  
من المسك راحت في مفارقهم تجري
- ابن عتيك : يا امير المؤمنين هذا طعن صريح في امانتنا وأقل ما نطالبك به أن تنصفنا منه  
كما انصفت الزبرقان من الحطيئة.
- عمر : كلا ليس الزبرقان بوال لنا أو عامل. ان هو رجل من المسلمين تعرض له شاعر بالسوء فانصفته منه. اما انتم فعمالي وولاتي وللرعتي قبلتكم حقوق ولكل واحد منهم ان يشكوكم الي اذا رابه منكم شيء.
- ابن غلاب : لكن ابن الصعق يا امير المؤمنين لا يمكن ان يكون رعية لكل واحد منا وكان أخلق به ان يشكو العامل الذي يقيم في ناحيته ويعد من رعيته فأما الآخرون فلا شأن له بهم ولا شأن لهم به فما تعرضه لهم؟



بخ! بخ! والله ان هذا لصوت الشيطان قد انطلق من فمك . يا هذا ان الدين النصحة لكل مسلم ولقد نعى الله تبارك وتعالى على بني اسرائيل انهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فلئن كان من حق ابن الصعق ان يشكو عاملي القريب اليه ان من حق الله عليه ان يشكو غيره من عمالي، فذلك انفى للريبة فى أمره وأحرى الا يظن به التحامل عليهم فلولا حبه للخير وحرصه على صلاح أمر المسلمين ما كلف نفسه مراقبتكم والكتابة الي فى شأنكم.

عمر

يا امير المؤمنين انك اقامت علي وعلى اخوتي حدا لقذف لما شهدنا على المغيرة بن شعبة فتعتع رابعنا فى شهادته وهذا ابن الصعق يقذف بضعة عشر رجلا من ولاتك وعمالك بغير بينة ولا دليل فتصدق باطله فينا ولا تعاقبه.

نافع

ويلك أين هذا من ذاك؟ رميتم رجلا من أصحاب رسول الله بالفاحشة ولم تكمل شهادتكم فاستحققت العقوبة كما أمر الله فى كتابه فأما ابن الصعق فقد زعم ان قد فشلت لكم فاشية من مال لم يكن قبل توليتكم فوجونا اليكم محمد بن مسلمة فأحرى فوجد الامر كما وصف ابن الصعق.

عمر

: علا يا امير المؤمنين ان من آيات الله كذبه انه ذكرني فى قصيدته وانا لست عاصيا لك ولم آل لك شيئا.

أبو بكر

: هيه يا أبابرة! اسمعوا يا معشر المسلمين ماذا يقول أبوبكرة! كيف يذكره يزيد ابن الصعة فى عمال عمر وليس هو من عمال عمر؟ وكيف يريد عمر ان يفسد ماله وانفس هو من عماله؟ ويلك يا أبابرة أليس أخوك على بيت المال وعمل الأبله فهو يعطيك المال فتتجر به.

عمر

: يا امير المؤمنين هداك الله انني كتبت اليك حين اخذ العجم ما يهدون الي ما يهدون استفتيك فى ذلك فمنعتني من قبوله فامتنعت.

بشر

: بن المحنقر اياي تريد ان تخدع؟ لعك ظننت اذا استفتيتني فمنعتك ان قد صرفت عيني عنك فاخذت تجمع هداياهم وأنت آمن؟

: لا والله يا امير المؤمنين ما أخذت من هداياهم شيئا

بشر

: فمن أين اذن فشيت لك هذه الفاشية من المال؟

عمر

: يا امير المؤمنين انها أرض متجر ينمو فيها المال نموا وأنت قاعد؟

بشر

: وأنت قاعد تسخر منصبك ومكانك ووقتك وعقلك فى تنمية مالك؟

عمر

: يا امير المؤمنين اني لم أقصر فى أي حق للناس قبلي.

بشر

: لو كنت صادقا فيما تقول ما فشا مالك

عمر

: أولا يسرك يا امير المؤمنين ان يكون ولاتك فى حال حسنة.

عمر



- عمر  
هيه يا بن العاص تريد دائما ان تجعل الولاة على منوالك وويلك اني لا اوليهم  
للتحسن أحوالهم بل للتحسن أحوال الناس بهم.
- عمر  
يوشك يا أمير المؤمنين ان بقيت تغري الناس بولاتك ان تسقط هيبتهم في  
صدور الناس فلا يسمع لقولهم احد.
- عمر  
اني أريد الناس ان يحبونهم لا أن يخافوهم وما أرسلت ليضربوا أبشار الناس  
أو يجلدوا ظهورهم بل ليخدموهم ويعلموهم ويرشدوهم.
- النعمان  
يا امير المؤمنين لا ينبغي أن تأخذنا بقصيدة يرسلها اليك شاعر عابث.
- عمر  
سبحان الله يا نعمان بن عدي! لقد انطقك الله بوصفك!
- النعمان  
ماذا تعني يا أمير المؤمنين ؟
- عمر  
: ان الشاعر العابث حقا هو الذي يقول وهو وال على كوردجلة:
- فمن مبلغ الحساء ان حليها  
بميسان يسقى من زجاج وحنتم؟  
لعل امير المؤمنين يسوؤه  
تنادمننا في الجوسق المتهدم!
- النعمان  
:أوقد بلغك هذا الشعر يا امير المؤمنين؟
- عمر  
: بلغني يا نعمان وسأنتني كذلك
- النعمان  
:والله يا امير المؤمنين ما كان شئ من ذلك.ان هو الا شئ دب عل لساني  
فقلته.
- عمر  
:قد علمت انك صادق فيما تقول ولكن والله لا تلي لي عملا بعد اليوم.
- النعمان  
: فيم يا أمير المؤمنين وقد أيقنت اني بريء؟
- عمر  
:انت الشاعر العابث يا نعمان وما ينبغي لعابث أن تكون له ولاية على  
المسلمين.
- النعمان  
:وتريد بعد يا أمير المؤمنين ان تقاسمني مالي؟
- عمر  
:نعم ساقاسمك مالك ثم أعز لك
- النعمان  
:والله ما جنى علي الا أني من قومك من بني عدي!
- عمر  
:لا كان بنو عدي ان كانوا جميعا شفهاء مثلك!
- ابن عتيك  
:هذا الذي فعلته يا امير المؤمنين ما فعله رسول الله عليه وسلم ولا أبوبكر  
وكلاهما خير منك.
- عمر  
:بلى قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من هذا حين زعم أحد عماله  
على البحرين انهم كانوا يهدون اليه فغضب النبي وقال: فلا قعد أحدكم في بيت  
أمة لينظر من يهدي اليه؟



|          |                                                                                                                                    |
|----------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ابن عتيك | ولكنه لم يقاسم أحدا ماله.                                                                                                          |
| عمر      | لو كان عماله مثلكم وفشا المال عندكم كما فشا عندكم لما تركهم.                                                                       |
| مجاشع    | يا أمير المؤمنين أتريد أن تقاسمنا أموالنا بغير رضا أم برضانا؟                                                                      |
| عمر      | بل برضاكم يا مجاشع؟                                                                                                                |
| مجاشع    | فنحن لا نرضى بذلك أبدا يا أمير المؤمنين                                                                                            |
| الجميع   | أجل يا أمير المؤمنين. لا أحد منا يرضى بذلك.                                                                                        |
| عمر      | اذن فلا مناص من محاسبتكم واحدا بعد واحد على كل درهم أو دانق يملكه. اني لك هذا؟ فاختروا أي الامرين أحب اليكم: المقاسمة أو المحاسبة. |
| سمرة     | يا أمير المؤمنين اتعد قبولنا للمقاسمة اعترافا منا بالخيانة؟                                                                        |
| عمر      | معاذ الله يا سمرة بن جندح وانما هو زكاة لمالك واستبراء لدينك.                                                                      |
| سمرة     | بقد رضيت بالمقاسمة اذن يا أمير المؤمنين                                                                                            |
| عمر      | بوركت يا سمرة بن جندح                                                                                                              |
| جزء      | وانا أيضا رضيت بالمقاسمة يا أمير المؤمنين                                                                                          |
| عمر      | بوركت يا جزء بن معاوية                                                                                                             |
| شبيل     | ولكن ابن الصعق يا أمير المؤمنين قد اتهمنا اتهاما صريحا بالخيانة.                                                                   |
| عمر      | وأيّن ذلك يا شبيل بن معبد؟                                                                                                         |
| شبيل     | : ذلك حيث يقول يا أمير المؤمنين                                                                                                    |
|          | فلا تدعني أهل الرساتيق والقرى                                                                                                      |
|          | يسيغون مال الله في الأدم والوفر.                                                                                                   |
| أبو مريم | : أجل يا أمير المؤمنين اذا اردت منا أن نرضي بالمقاسمة فلتعاقبه على سعايته                                                          |
| عمر      | وتشهيره بنا في شعره.                                                                                                               |
|          | : انه ليس بساع ولا مشهر وانما هو مؤد ما عليه لينبهنى على ما يجب علي أن                                                             |
|          | أعمله.                                                                                                                             |
| أبو مريم | : فقد انتشر هذا الشعر في الناس يا أمير المؤمنين                                                                                    |
| عمر      | : كما ينتشر غدا اني قاسمتكم أموالكم وليس عليكم في ذلك من غضاضة. فقد                                                                |
|          | قاسمت سعدا بن أبي وقاص ماله فما غض ذلك من مقامه شيئا                                                                               |
| سعد      | : بلى يا عمر قد غض من مقامي عند الناس                                                                                              |
| عمر      | : ما شأنك بالناس اذا رضي الله عليك؟                                                                                                |
| عمر      | : وقاسمني انا ايضا مالي وما أنا بخائن ولا مستغل.                                                                                   |
| عمر      | : ويحك يا ابن العاص ما من امر صغير أو كبير الا حاولت أن تستغله. أيا عمرو                                                           |
| عمر      | وانتم أيها العمال والولاة اياكم أن تظنوا اني اذ قاسمتكم أموالكم قد غفر الله لكم                                                    |

بذلك ما عسى أن تكونوا قد اختنتم من مال الله فانه والله لنار تشتعل في بطونكم  
والله وحده هو المطلع على سرانركم وهو حسيبكم واليه أكل أمركم.

:فعلام اذن يا أمير المؤمنين قاسمتنا اموالنا

:هذا حسابي لكم فيما أعلم ووكلت الى الله حسابكم فيما لا علم لي به

(يعود الزبرقان)

:يا امير المؤمنين ان الحطيئة نادم على ما فعل وانه يقبل المال الذي عرصته  
عليه.

:هيهات قد عرضته عليه فأبي ولن أعود

:فقد راجع نفسه يا أمير المؤمنين فندم

:يحك اما عندنا غير الحطيئة؟ لا تراجعني في امره ثانية.

:انه حنلني امانة اليك يا امير المؤمنين

:ادها اذن

:سألني ان انشدك هذه الأبيات

ماذا تقول لا فراخ بذى مرخ

زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم فى قعر مظلمة

فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذي من بعد صاحبه

القت اليك مقاليد النهي البشر

لم يؤثروك بها ذا قدموك لها

لكن لأنفسهم كانت بك الأثر

: (تدركه الرقة فيترقرق الدمع فى عينيه) لقد صدق والله انا حبسناه وما سألناه  
عن اهله وعياله يا أبا طلحة اذهب فأطلق سراحه وأنت يا يسار اذهب فأعطه  
ثلاثة آلاف درهم واحبسها دينا علي لببيت المال.

: (صوته) سمعا يا أمير المؤمنين

: (تتحادر دموعه وهو يترنم)

ماذا تقول لا فراخ بذى مرخ

زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم فى قعر مظلمة

فاغفر عليك سلام الله يا عمر

ستار

ابن عتيك

عمر

الزبرقان

عمر

الزبرقان

عمر

الزبرقان

عمر

الزبرقان

عمر

يسار

عمر



## UNIT XXII

### سيرة علي أحمد باكثير

#### حياته:

ولد في أندونيسيا في سوربايا من أبويون عربيين عام 1910م. ثم أرسل إلي حضرموت وهو صغير لينشأ في وطن آبائه كما هي عادة الحضارمة في المهاجر. وهناك تلقى ثقافته العربية الإسلامية وتعلق بالشعر وهو صغير وكتب شعرا كثيرا لم ينشره في ديوان إلا ماكان في صورة مسرحية. هجر حضرموت حوالي عام 1931م. وقدم الحجاز ومن الحجاز قدم مصر عام 1933م. والتحق بالكلية الآداب- قسم اللغة الإنجليزية - ونال الليسانس ودخل معهد التربية للمعلمين وتخرج منه عام 1940م. واشتغل بالتدريس ثم نقل إلي وزارة الثقافة . ثم منح منحة التفرغ لكتابه ملحمة مسرحية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

تزوج مصرية ورحل إلي فرنسا عام 1954م. ورومانيا والإتحاد السوفيتي عام 1956م. توفي في القاهرة عام 1969م.

#### آثاره:

- 1- له مسرحية شعرية عنوانها " همام أو في عاصمة الأحقاف نشرها في مصر عام 1934م.
  - 2- له مسرحية شعرية عنوانها " قصر الهودج"
  - 3- له مسرحية شعرية عنوانها " أخناتون ونفوتتي"
  - 4- ترجم "روميو وجوليت" عن شكسبير بالشعر المرسل وله مسرحيات نثرية تمثل أغلب إنتاجه. حافظ فيها على اللغة العربية الفصحى، من هذه المسرحيات: الفرعون الموعود، شيلوك الجديد، عودة الفرس ، سر الحاكم بأمر الله، السلسلة والغفران، الدكتور حازم، أبو دلامة، مسمار جحا وما إلي ذلك
- وله روايات مطولة منها : سلامة القدس، وإسلاماه، الثائر الأحمر، سيرة شجاع، وله في باب الدراسات الأدبية كتاب " فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية"



## نظرات في أدب باكتير

تأثر باكتير بالأدباء والشعراء العراقيين والمصريين في القرن العشرين العشرين ودراسته للأدب الإنجليزي تمت فيه الموهبة المسرحية فكبت المأساة والملهاة، وأثر في الملهاة السياسية ببن نادشو خاصة وتأثر شكسبير وموليور.

فكان يمثل في صباه الطليعة المتحررة فقد وقف ضد الطبقة والفساد والمتجلبين

رداء الدين. ووقف ضد الرجعية بصراحة وجرأة فحيا ثورة اليمن عام 1948م.

وكما كان له موقف ضد الطبقة والرجعية فقد كان له موقف واضح ضد

الصهيونية . نشر مسرحيته " شيلوك الجديد " عام 1945م. متتبناً بقيام دولة العصابات

الإسرائيلية ف فلسطين ودعا إلى المقاطعة الإقتصادية، ثم نشر مسرحية " شعب الله المختار "

التي أبرز فيها عوامل الإنحلال في دولة العصابات ثم مسرحيته "إله اسرائيل" التي استوعب

فيها المملكة اليهودية.

لعلي باكتير أشعار كثيرة ولكنه لم يطبعها في ديوان ولم يجمعه في ديوان حتى الآن،

فهو لا يزال متناثرا في الصحف والمجلات.



## توفيق الحكيم

ولد توفيق الحكيم في الإسكندرية سنة 1898م. وأبوه اسمعيل حكيم كان يشتغل في السلك القضائي من قرية "الدجات" إحدى أعمال إيتاي البارود بمديرية البحيرة وقد تعلم وانتظم في وظائف القضاء واقترب بسيدة تركية أنجب منها توفيقا.

ولما بلغ السابعة من عمره ألحقه أبوه بمدرسة دمنهور الابتدائية في سنة 1905م. وكان له بها عمان. يشتغل أحدهما مدرسا بإحدى المدارس الابتدائية والثاني كان طالبا بمدرسة الهندسة. فرأى أبوه أن يسكن توفيق مع عميه وعمته، واتاح له عن أمه شيءا من الحرية فأخذ يعني بالموسيقى والتوقيع على العود، وفي هذه الأثناء أتم تعليمه الثانوي والتحق بمدرسة الحقوق. وكانت مواهبه الأدبية وقد أخذت تستيقظ في قلبه وعقله. وفي هذه الفترة ألف توفيق مجموعة من المسرحيات سية 1922م. منها " المرأة الجديدة " و " العرس " و " خاتم سليمان ".

تخرج توفيق في الحقوق سنة 1924م. بعدما تدرس لأعوام أربعة وزين لأبيه سفره إلى باريس لإكمال دراسته في القانون وإنما عكف على قراءة القصص وروائع الأدب المسرحي في فرنسا وغير فرنسا وقضى هناك أربع سنوات. وشغل بالموسيقى والتمثيل، أثناء ذلك يقرأ ويفهم ويتمثل ثقافات العصور الغابرة والمعاصرة. وكان يتقن درسه وما انتهى إليه من تطور على أيدي الغربيين كما أخذ يدرس القصة الأوربية. وأخذ يحاول كتابة قصة تصور كفاح الشعب المصري في سبيل الحرية فكتب " قصة عودة الروح " ونشرها من باريس.

عاد توفيق إلى مصر في سنة 1928م. ووظف في سلك النيابة لدى المحاكم الوطنية سنة 1929م. وقدر للشباب في الأعوام الأربعة التالية أن يرى مصر. وعين مديرا للتحقيقات بوزارة التربية والتعليم في سنة 1934م. وقد صمم أن يقتحم فن التمثيل الغربي وتعمق بنظره المأساة الإغريقية ولم يلبث توفيق أن عمد إلى تطبيق ذلك في أسطورة إسلامية عرضت لها الروايات المسيحية. وهي قصة أهل الكهف. كتبها سنة 1933.

كان توفيق الحكيم مشغولا بالمسرحيات والتمثيلة منذ طفولته. فاتصل بكتاب المسرحيات وممثليها. وهاجم توفيق بمؤلفاته مصادر السلطات فتعرض كثير الغضب من رؤسائه فقدم استقالته من الوظائف الحكومية ليصبح حرا في تأليفه.

### مؤلفاته.

وفي سنة 1934 ألف "شهرزاد" مأساة كبيرة صور فيها الصراع بين الإنسان

والمكان. وهذه المسرحية في سبعة فصول .

أخرج "أهل الفن" سنة 1934م. صور ثلاثة ألوان من الفنانين "العوالم" أو مغنيات القرن السابع "والزمار". وأخرج سيرة محمد صلى الله عليه وسلم سنة 1936. في شكل قصص حافظ فيه على حوادث السيرة محافظة تامة

- 1- التقى مع طه حسين في صيف سنة 1936م. بقرية من فرنسا وكتب معه "القصر المسحور".
- 2- كتب "يوميات نائب في الأرياف" سنة 1937م. وصف فيه وصفا دقيقا الريف المصري.
- 3- نشر "مسرحيات الحكيم" في جزأين سنة 1937م. تشمل ثمانى مسرحيات صور فيها المجتمع المصري إجماعية وسياسية.
- 4- "وعصفور من الشرق" قصة تعرض عواطف وأفكار مختلفة وتبرز بأجلى وضوح الفرق بين معنى الحضارة الشرقية والحضارة الغربية.
- 5- "وتحت شمس الفكر" تكلم فيه عن الدين والدفاع عن الإسلام.
- 6- "ومسرح المجتمع" نشره سنة 1950م. ويضم هذا الكتاب إحدى وعشرين قصة تمثيلية عصرية.
- 7- عدالة الفن - سنة 1953.
- 8- سليمان الحكيم .

وله عدة مسرحيات ومؤلفات سوى المذكورة التي عاونته أن يرتفع إلي درجة كرائد المسرحية العربية الحديثة.



1- "The ... of ..."  
 2- "The ... of ..."  
 3- "The ... of ..."  
 4- "The ... of ..."  
 5- "The ... of ..."  
 6- "The ... of ..."  
 7- "The ... of ..."  
 8- "The ... of ..."  
 9- "The ... of ..."  
 10- "The ... of ..."  
 11- "The ... of ..."  
 12- "The ... of ..."  
 13- "The ... of ..."  
 14- "The ... of ..."  
 15- "The ... of ..."  
 16- "The ... of ..."  
 17- "The ... of ..."  
 18- "The ... of ..."  
 19- "The ... of ..."  
 20- "The ... of ..."  
 21- "The ... of ..."  
 22- "The ... of ..."  
 23- "The ... of ..."  
 24- "The ... of ..."  
 25- "The ... of ..."  
 26- "The ... of ..."  
 27- "The ... of ..."  
 28- "The ... of ..."  
 29- "The ... of ..."  
 30- "The ... of ..."  
 31- "The ... of ..."  
 32- "The ... of ..."  
 33- "The ... of ..."  
 34- "The ... of ..."  
 35- "The ... of ..."  
 36- "The ... of ..."  
 37- "The ... of ..."  
 38- "The ... of ..."  
 39- "The ... of ..."  
 40- "The ... of ..."  
 41- "The ... of ..."  
 42- "The ... of ..."  
 43- "The ... of ..."  
 44- "The ... of ..."  
 45- "The ... of ..."  
 46- "The ... of ..."  
 47- "The ... of ..."  
 48- "The ... of ..."  
 49- "The ... of ..."  
 50- "The ... of ..."  
 51- "The ... of ..."  
 52- "The ... of ..."  
 53- "The ... of ..."  
 54- "The ... of ..."  
 55- "The ... of ..."  
 56- "The ... of ..."  
 57- "The ... of ..."  
 58- "The ... of ..."  
 59- "The ... of ..."  
 60- "The ... of ..."  
 61- "The ... of ..."  
 62- "The ... of ..."  
 63- "The ... of ..."  
 64- "The ... of ..."  
 65- "The ... of ..."  
 66- "The ... of ..."  
 67- "The ... of ..."  
 68- "The ... of ..."  
 69- "The ... of ..."  
 70- "The ... of ..."  
 71- "The ... of ..."  
 72- "The ... of ..."  
 73- "The ... of ..."  
 74- "The ... of ..."  
 75- "The ... of ..."  
 76- "The ... of ..."  
 77- "The ... of ..."  
 78- "The ... of ..."  
 79- "The ... of ..."  
 80- "The ... of ..."  
 81- "The ... of ..."  
 82- "The ... of ..."  
 83- "The ... of ..."  
 84- "The ... of ..."  
 85- "The ... of ..."  
 86- "The ... of ..."  
 87- "The ... of ..."  
 88- "The ... of ..."  
 89- "The ... of ..."  
 90- "The ... of ..."  
 91- "The ... of ..."  
 92- "The ... of ..."  
 93- "The ... of ..."  
 94- "The ... of ..."  
 95- "The ... of ..."  
 96- "The ... of ..."  
 97- "The ... of ..."  
 98- "The ... of ..."  
 99- "The ... of ..."  
 100- "The ... of ..."